

الصحفي

مقدمة اللغة وسان العرب في كلامها

تصنيف

أحمد بن فارس

من أئمة اللغة في القرن الرابع

« هذا أثر المصنف - ابن فارس - من ذلك
من تصنيفه « وأمن به من التصنيف »
المصنف بن فارس

بصحبه وتثريه

المكتبة السلفية
لوثنيها

مهاجر الطب وحب الفلاح القديم
القاهرة : المكتبة الجديدة

(حقوق الطبع محفوظة)

القاهرة

١٩١٠ - ١٣٢٨

مطبعة الزيد

مقدمة النشر

الأمة العربية اليوم في دور نهضة حديثة تدهها الحاجة وتكفيها المواصل والنظر إلى شعوب هذا الصربين أدلة حمادة - يرى أن هذه النهضة الحديثة ستؤل بالشعب العربي المجيد إلى اءلاب عظيم ، من حيث الشؤون الأءماعية .

ولما كان الاحتفاظ بالهين من ثرات الشعب ، والأخذ بالنفع من نظام الخلف غير ما تشهجه الأم من مناهج التقدم - عزمت (المكتبة السلفية) على أن تكون عاملاً صبراً في علم العمل ، فتخدم النهضة العربية الشريفة بنشر النافع من الفنون المصرية ، وإحياء ما كان صنفه رجال هذه الأمة على عهد حضارتها الماضية - خصوصاً ما كان منها في أصول لتنا وفروعها ، لأنه لاجابة للأمم في بكر السبابة ومكان الجمع إلى إحياء لتاتها . ونحن نتقدم اليوم إلى أمنا العزيزة بالكتاب (الصاحب) في لغة اللنة وسنن العرب في كلامها ، للأمام القنوي أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء ، استاذ (بديع الزمان المءاني) وشيخ (الصاحب بن عباد) ومصنف الكتب الجليلة .



ولقد اعتمدنا في إحياء (الصاحب) ونشره على نسخة صحيحة بخط الأستاذ القنوي الجليل المرحوم (الشيخ محمد محمود بن التلاميذ التركي الشنقيلي) ، من مكتبته المحفوظة في المكتبة المصرية الخديوية في القاهرة .

وقد نقلها عن نسخة في إحدى مكبات القسطنطينية، قرأت على المصنف
عام ١٣٨٢ هـ وعلى ظهرها بخطه ما نصه :

« قرأ عليّ (أبو محمد نوح بن أحمد الأديب) أمره الله هذا الكتاب
« من أوله إلى آخره ، وصححه وسمه بقرائه (أبو العباس أحمد بن محمد
« المروفي بالنضبان) و (أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجة القاري) .
« وكتبه (أحمد بن فارس بن زكرياء) بخطه : (المصنف) في شعبان
« من سنة اثنين وثمانين وثلاثمائة . »

وفي آخرها يقول ناسخها الجازل :
« وكتب (نوح بن أحمد اللولاساني) في شعبان سنة اثنين وثمانين
« وثلاثمائة . »

ولعل المرحوم (الشنيطي) بعد ذلك :
« انتهى بحمد الله تعالى وحسن عونه وتوفيقه يوم الثلاثاء لشر غلت
« من شهر ربيع النبوي ، وكان اجلس فيه لشر غلت من المحرم ، فيكون
« ظرف اكتبه شهرين .

« واكتبته من نسخة جلية ، جيدة الخط ، صحيحة جداً — إلا
« ما كان خطأ للمؤلف ، فلا يؤخذ به الكاتب — وعلى النسخة خط
« المؤلف يمينه ، وإجازته لئلا يبدل : نوح بن أحمد ومن حضر معه .

« وكانت مقابلتي إياه صفحة صفحة ، لا أبتدي صفحة إلا بعد مقابلة
« الصفحة التي كتبها قبلي ، فتمت كتابته ومقابلته في آن واحد والله الحمد .
« بقيت بحمد الله نسختي هذه أجل من أصلها وأصح ، لاحتوائها
« عليه وعلى ما ليس فيه (يعني نفيته) على بعض مواضع الكتاب . وقد

« اثباتها في الطبع » .

« وكتبها لنفسه (محمد محمود بن التلاميذ التركي) ثم وقعه - على
« مصبته بيده وقها مؤبداً ، فمن بدله فآثمه عليه .

« وذلك بمسطنطينية المحمية ، لعشر خلت من ربيع الثوري ، سنة أربع
« وثلاثمائة وألف ، رضى الله تعالى منها سروراً إلى المدينة مروراً جيلاً ، عليه
« تروككت وكفى بالله تعالى وكيلاً . »

• •

ولقد فهذا مبلغ النسخة الأصيلة من الصحة ، ونحن قد بذلنا الجهد في
« أن لانجيه ، بيد الطبع دونها قبله - حتى بقنا هذه الأمانة فيما نحب .
« وعلى الله الاتسكال .

القاهرة : غرة جادى الثانية ، ١٣٢٨



أحمد بن فارس

عن مسهم الأديب ياقوت وبيدة الشعرستاني وطبقات الفحول والتهذيبون وغيرهم عن علي بن عيسى

بنه ولده :

أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني - أحمد
أخو اللغة العربية في القرن الرابع للهجرة .

ولد في جنة (كرسف) و (جياناباذ) ، وهما قربتان من (دستانق الزهراء) ،
ولم تقف على تاريخ مولده . وما يؤيد أنه ولد في كرسف ما رواه جميع عن أبيه محمد
ابن أحمد - وكان من جنة حاضري مجالس أحمد بن فارس - قال : « أتاه آت ،
فدأه عن وطنه ، قال (الرجل) : كرسف ، فقتل الشيخ ،

بلادها شدت عليّ نعامي ،
وأول أرض من جسي زاجا . »

ولم يذكر ياقوت قزويني كرسف وجياناباذ في مسهم البلدان ، وإنما قال في
مسمم الأديب أنه وجد بخط جميع بن محمد بن أحمد على نسخة قديمة من (كتاب
المجمل) تصنيف ابن فارس ما صورته :

« تأليف الشيخ أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الأستاذ -
خرقي . اختلفوا في وطنه ، قيل كان من دستانق الزهراء من القرية المعروفة
(كرسف) و (جياناباذ) وقد حضرت القريتين مرارا ، ولا تخلاف أنه قروي . »
هذا ما علمنا من خبر مولده الأول . أما (المدينة) التي قري - (الناصبي)
فيها على ابن فارس بالأصل الذي نقل عنه الشنقيلي ، وفيها كتب كتابه (تمام
النصيح) عند قل ياقوت في مسهم البلدان عن كتاب محمد بن أحمد النقي أن
(المهدي) - لما قدم (الري) في خلافة (النصور) - بنى مدينة الري التي بها
الناس اليوم ، وجعل لها خندقاً وبنى فيها مسجداً ، وجرى ذلك على يد (عمار بن

لغصيب) وكتب اسمه على حائطها، وتم عليها سنة ١٥٨، وجعل لها فصلا يلف
به قرقين آخر. وسماها (المدينة) - فأهل الري يدعون للمدينة الفاخرة (المدينة)
ويسمون الفصيل (المدينة الخارجية) والحسن العروف بالزيدية في داخل المدينة
(المدينة) - وفي تاريخ (أبي سعيد الآتي) أنها سبت كذلك باسم المهدي.

أسانيد ونظا في طلب العلم :

جاء في طبقات الفويزين والحملة السيوطي أن ابن فارس كان يحيا على (طريقة
الكوفيون) . وقد تعلم العلم من أبيه ومن (أبي الحسن علي بن إبراهيم بن سلة
القمان) - وهو كثيرا ما حدث ابن فارس في (المصاحبي) ع - . وفي معجم الأدباء
أنه أخذ أيضا على (أبي بكر أحمد بن الحسن الخطيب) رواية ثلث على (أبي عبد
الله أحمد بن طاهر المنجم) و (علي بن عبد العزيز المكي) و (أبي سعيد) و (أبي
القاسم سليمان بن أحمد الطبراني) غير ذلك من العلوم .

كان ابن فارس يقول من شيعته ابن طاهر المنجم : « ما رأيت مثل أبي عبد الله
أحمد بن طاهر ، ولا رأى هو مثل نفسه » .

وقال يحيى بن حمزة الأصماني ، « سمعت أبي عبد الرحمن بن العبدوي يقول ،
سمعت أبا الحسن أحمد بن زكريا بن فارس النحوي يقول : دخلت بغداد طالبا
للمحدث ، فحضرت مجلس بعض أصحاب الحديث وليست معي قارورة ، فرأيت
شاهبا عليه سعة الجلال تستأذنه في كتب الحديث من قارورته فقال : « من أبسط
إلى الإخوان بالاستئذان فقد استحق المرحمة » .

ويؤخذ من رواية (علي بن القاسم القرني) (رسالة) (أوجز السير خير البشر)
عن مصنفها أحمد بن فارس أن المترجم به أنتم سعة في مدينة الموصل وقرأ ابن القاسم
لكم الرسالة فيها عليه .

أما أبو مصنف المصاحبي فكذلك له يد في الأدب ، كما يستدل من رواية ابن
فارس منه قال : « سمعت أبي يقول : حجبت فقيت بمكة ثمانا من (فدليل) ،
لجارتهم في ذكر شراهم ، فما عرفوا واحدا منهم . ولكني رأيت أمثل الجماعة
وجلا نصيبا وأشده في » .

إِذَا لَمْ تَحْطَ فِي أَرْضِ قَدَمِهَا ،
وَحُتَّ الْبَقَلَاتِ عَلَى وَجْهِهَا (١)
وَلَا يَتَرُوكَ حَفْظُ أَخِيكَ فِيهَا
إِذَا صَفَرَتْ بِمِثْلِكَ مِنْ جَدَاهَا ،
وَتَمَسَّكَ قُرْبَهَا - لِيَنْخَفِتَ خَرَبًا -
وَيُخَلِّ الْعَالَمُ تَحْزِينَ مِنْ بَكَاهَا ؛
فَأَنْتَ وَابْنُكَ أَرْضًا بِأَرْضِ ،
وَلَسْتَ بِوَاجِدٍ قَضَاءً سِوَاهَا .

عليه وآلته :

على من ذكرنا من الأئمة والاساتذة نلقى الترحيم به السلم ، حتى كان - كما قال عنه أبو منصور الثعالبي في بيئة الدهر - من أمهات السلم جهنم ومن أفراد الدهر ، يجمع ألقاب العلماء وفرف الكتب والشمراء ، وهو بالليل (ابن لسكك) بالعراق (ابن خالويه) بالشام و (ابن الصلاف) فارس و (أبي بكر الخوارزمي) بخراسان . وفي هذا قرأ (يدع الزمان المذاني) على ابن فارس ، وله تلامذة كثيرون غيره . ثم حل منها إلى الري بأجرة يقرأ عليه (عبد الدولة أبو طالب بن فخر الدولة أبي الحسين بن بويه الديلمي صاحب الري) فقام بها قاطنا ، ونحوه من مذهب (ابن ادريس الشافعي) إلى مذهب (مالك بن أنس) وقال : « أخذتني الحجة لهذا الإمام أن يظهر مثل هذا البهر عن منجبه » .

وفي الري تعرف ابن فارس بـ (صاحب بن عباد) وزير (فخر الدولة بن بويه) فكان صاحب يكرمه ويثقفه ، ويقول :

« شيخنا أبو الحسين ممن رزق حسن التصفيه ، وأمن فيه من التصحيف » .

(١) البقلا : دودة حمراء ، ج بقلات : قرعة (أي نصيحة وعقوبة) صعبة .

ومن اللثي : حل ، وهو أن يترك اللحم أو الحر من أو الحافرة ، ونسج .

وكل من ثمرات هذه الروابط أن وضع ابن قارس كتابه (الصاحبي) نسبة للوزير ودلالة على أنه منته ليدوع في خزائنه .

جعت جامعة الأدب بين الصاحب وابن قارس حيناً من الدهر ، ثم تنازعت شؤون السياسة قلبيهما — بدليل مارواه التالي عن ابن عبد الوارث قاله : (وكان الصاحب منحرفاً عن أبي الحسين بن قارس لانتدائه إلى خدمة (آل الصيّد) — أو ابن الصيّد — وتعبه لهم . فأتخذ إليه من هذان كتاب المجر من تأليفه ، فقال الصاحب : « رد المجر من حيث جاءك » . ثم لم تطلب نفسه بركة ، فنظر فيه وأمر له بصله .)

...

أمياله :

أما أخلاقه وأمياله ومواقفه — فلم يتصل بنا منها إلا أنه كان كريماً جواداً لا يقي شيئاً ، وقد بنا مثل فوجب ثياب جسه ، وفرش بيته ...
ويمكن لمن يحول بين أهواله وأشواره جولة أن يجتريق من الماحب ما لم تخرقه النصوص التاريخية ، وإن كان هذا في الغالب يترجم عن شعور ساعته محدودة ، أو مذهب يلزم صاحبه زماناً ثم يذهب بذهاب ذلك الزمن .

مثال ذلك أنك تجد ابن قارس في أبواب منشأ الفنة والخط من كتاب الصاحبي محافظاً ، ثم تراه في رسالته إلى (أبي عمرو محمد بن صيد الكاتب) حراً مغرقاً في الحرية ، يناقش أبا عمرو في انكساره على (أبي الحسن محمد بن علي المجبلي) تأليفه في الخامسة . ويستترف للتأخرين من صواغ الشعر تبريرهم في بعض مقطوعاتهم على شعراء الجاهلية وغيرهم — من حيث تأليف جيد القول وقبه ، ومخاضه ورضيه . وينتصر لقاعدة القفرة ، وهي أن العلوم خطرات الأخفام وتنتج العقول ، والدنيا أزمان ، ولكل زمان منها رجال . ومن الخطأ أن تقصر الآداب على أزمان دون أزمان ، وأن تنزرو الاستعداد لرجال دون آخرين .

المنافسة بين شعراء الجاهلية والمولدين

رسالة ابن فارس — إلى ابن سعيد الكاتب :

أما رسالة أحمد بن فارس إلى أبي عمرو محمد بن سعيد الكاتب فهي — كما قال عنها الثعالبي — في نهاية الملاحة ، وقد قصت أعوذجا من ملاح شعراء الجبل وغيرهم من المعاصرين ، وفيها طرف أخبارهم . وهذا نصها :

« أهلك الله الرشاد ، وأصعبك السداد . وجنك الخلاف ، وجبب اليك الانصاف .

وسبب دعائي بهذاك — أنكرتك على (أبي الحسن محمد بن علي الصجلي) تأليفه كتابا في الحماة ، وأعضائك ذلك . ولله فضل — حتى يصيب الفرض الذي يريد ، ويرد النبل الذي يؤنه — لاستعورك من جيد الشعر وثيق ، ومختاره ورصيه كثيرا مما قلت المؤلف الأول .

فساذا الأنكر ، وله هذا الاعتراض ، ومن ذا حذر على التأخر مضادة المنظم ؟ وله تأخذ بقول من قال : « مترك الأول ، الآخر شيئا » وتدم قول الآخر : « كم ترك الأول للآخر » ؟ وهل الدنيا إلا آزمان ، وأكمل زمن منها رجال ؟ وهل العلوم بعد الأصول المضمرة الاخطرات الأفهام ونتائج القول ؟ ومن قصر الآداب على زمان معلوم ، ووقفها على وقت محدود ؟ وله لا ينظر لآخر مثل ما نظر الأول — حتى يؤلف مثل تأليفه ، ويجمع مثل جمعه ، ويرى في كل ذلك مثل رأيه ؟

وما تقول لفتها . زمانا إذا نزلت بهم من نزل الأحكام فارتد لم يخطر على بالهم كان قبلهم ؟ أو ما عدت أن لكل قلب خاطرا ولكل خاطر نتيجة ؟ وله جاز أن يقال بعد (أبي تمام) مثل شعره ولم يجوز أن يؤلف مثل تأليفه ؟ وله حبرته واسعا وحظرت مباحا . وحرمت ملالا . ومعددت حلل بياضها لو كان ؟ وهل (حبيب) إلا واحد من المسلمين له ملهم وعليه ما عليهم ؟ وما جاز أن يمارض القباء في موطنهم وأهل النحو في مصنفاتهم والنظار في موضوعاتهم وأرباب الصناعات في جميع صناعاتهم ولم يجوز مداومة أبي تمام في كتاب شد عنه في الأبواب التي شرعها فيه ؟ أمر لا يدرك ولا يدرك قهره ...

ولو اقتصر الناس على كتب القدماء لساع علم كبير . ولذهب أدب عزيز .
ولضلت أفهام ثاقبة . ولسكت ألسنة . ولما توشى أحد خطابة . ولا سلك شعبا
من شباب البلاغة . ولجت الأسباع كل مردد مكررا ، ولتفتت القلوب كل مرجع
مضغ . وحمام لا يلبث .

لو كنت من مازن لم تسبح ابلي

والى منى ١

صفحتا عن جي ذهل

وله أنكرت على العجلي مرفقا ، واعترفت لحرمة بن الحسين ما أنكره على أبي
تمام في زعمه أن في كتابه تكريرا وتصحيفا وإبطا ، واقترأ وتقالا لآيات عن أبوابها إلى
أبواب لا تليق بها ولا تصلح لها ، إلى ما سوى ذلك . من روايات مدخولة وأورد علية ؟
وله وضيت لنا بشير الرضي ؟ وهلا حثت على اكارة ماغيته الدهور ونجديده
ما أخطته الأيام وتدوين ما تنجته خواطر هذا الدهر وأفكار هذا العصر ؟
على أن ذلك لورامه وأتم لاتب . ولو أنه قرأت ما لم ينسج عن درجة من ليله
من جد بر وملك وهزل يروك واستناب يصيحك ومراح يليك .

وكان بقزوين رجل معروف بأبي محمد الضرير القزويني حضر طاعما ، وإلى
جنبه رجل أكل فأحس أبو حامد (١) بجودة أكله ، فقال :

وصاحبني بطه كالمطوية ،

كان في أمساء مطوية

فانظر إلى وجازة هذا اللفظ ، وجودة وقوع الأسماء إلى جنب مطوية . وهل
ضر ذلك أن لم يلقه حماد مجرد وأبو السقي ؟ وهل في إثبات ذلك عار على منبهه ،
أولى تدريته وصلة على مدونه ؟

وبقزوين رجل يعرف بأبي الرياشي القزويني ، ظهر إلى حاكم من حكامها -
من أهل بلخستان - مقبلا ، عليه عمامة سوداء وملبسان أزرق وقميص شديد البياض

(١) له : أبو محمد - أولي (أي أحمد) - لأولى أبو حامد .

وسعد أحر ، وهو مع ذلك كله قصير ، على بردون ألقى هريل الخلق طويل الخلق ،
فقال حين نظره

وحاكم جاء على ناس ،

كفسي جاء على لافق

فما شاعدهد هذا حاكم على عروبه لشهدت بكثرة صحة التثنية ووجود التثنية
ولم يزل يلهو من قول يثو

كأن منار سمع الكور وفسهم

وأساف يلى ساوى كوكبه

فما تقوى لهذا وهو يحس طلقه في اسكار احبائه وجمود تجوده
وأشدي الأستاذ أبو علي محمد بن أحمد بن محمد بن شيراز يصف في
وهو اليوم في بردن ، وقد غاب عن كتابها في حضوره طاماً مرص منه

وَقَيْتُ الزَّيْدِيَّ وَمَرْوَفِيَّ الطَّلُ

وَلَا عَرَفْتُ خَدَمَكَ الزَّيْلُ .

شكى لمصر لهذا لما مرصت

طعماً بهت سلماً طل

لك الدس ، لا تحب إلا أحدث

لاد كلب حمام لعل

طعام يسوئى بيع النعد

ولصلح من حذر ذلك لعل

وأشدي في شاعر ، هو اليوم هناك ، يعرف بان عمرو الأسدي ، وقد رأته
فراحت صفة واقعت الموصوف

وأصغر اللون ، أزدى الخفة ،
في كل ما يدعيه عبرة ،
كأنه ملك الحرس يد
م برق وقد لوى عنقه
بذقت في عهود قومه
هكل شر قوله صدقة

وأشدي عداً في شادان القاري يوسف بن حمزة ، من أهل قرويين ،
وهو بابن الثاني ،

إد ما حث أحمد مسبحاً
فلا يترك منظره الأبي
له نطق وليس لديه عرف ،
كبره نروق ولا ربي
فما يحشى الموت له وعيداً ،
كما بالوعد لا يش المطبق

وهو من محاسن كثيرة ، وهو الثاني ، وسلك صحت به

حج مني رطبة الخمار ،
واقفاني العمار شرب المقار ،
ووقاري إذ عوقر ذو النسب -
في وسط الندي ترك توقاره
ما أبالي إذا المذنب دست
صل ما ولا شاعه حار .

دنيا ليل كأنه هرع ليلى
ساعة كوكب يابح لساري،
قد طويناه هوى حشف كل
أحور الطرف على سحر،
وعكنا على المدامه

مرأينا النهار في الظلم حاري

وهي مليحة كاترى، ولي د كرها على تطويل والابهار أمثل. وما أحببت ترى
بتدوين هذا وما أشبه بأسا

ومدح رجل بص أمراء البصرة، ثم هل بعد ذلك - وقد رأى ترواي في
أمره - قصيدة يقول فيها كأنه يهيب سائلا

جودت شعرك في الأمير -

فكيف أمرك؛ قلت فار

فكيف تقول لهذا ومن أي وجه تأتي خطابه، وبأي شيء تعانده فتدعه عن
الابهار والذلة على المراد بأقصر قسط وأوجز كلام، وأنت الذي أشتدتي،

سدة الطريق على الزمان -

وقام في وجه القلوب

كأأشتدتي لبص رجال الموصل

عدتلك سائستح كيرة

وعلى سي وهذا الحسنة،

وبكى هجرت قل الشيب -

ولو قد وصلت لماد التبلية.

فلم لم نخاصم هذين الرجلين في مراحتهما نحوه الشراء وشياطين الآس ومردة

الحلم في الشعر

وأنتشدني أو صدقة انظري المراثي لصد
 عداة تولت عدسهم فترجوا ،
 نكست على ترحالهم صميت
 فلا مفتي أدت حقوق وودادهم ،
 ولا ناعى عبي بدك رحمت
 وأنتشدني أحمد بن بدار لهذا التي همت ذكره ، وهو اليوم حي يرزق
 ورفي في الدجى هم عليه
 طيب أردفه لدى الرقباء ،
 والنربا كأنها كف حود
 أبرزت من غلالفرقة ،
 وسعت أبا الحسين السروجي يقول : كل عندا طيبه يسى النيران ويكوى
 أبا اللدر ، فقال فيه حديق لي ،
 أقول لسمار ، وقد ساق عنه
 خوساً فيسألو الباطل الأرض
 أما سندر أهيت طسابق لصنا
 حابيث نص الثيرة أهون من نصير -

ملاحظة :

الجميل ، هو مع اختصاره جمع شيئاً كثيراً

الرق

حصارة هو كتاب ست الشعر -

الحبر

الصاحي صفة لخرافة الصاحي بن عباد

الشيات والملي

الليل والنهار له كتاب الأيام والليالي

العم والمثال

الأتباع والمزاوية

القصيح وجد ياقوت نسخة م ، وعليها خط المصنف ، كتب سنة ٣٩١ .

تمام القصيح ونقشت لياقوت نسخة بخط المصنف ، كتبها في رمضان سنة ٣٩٠ .

متنبر الألفاظ

حلية القبا

دخائر الكلمات

الخدمة المحدث

مفاتيح لغة كتاب جليل لم يصف منه

خلق الأسرار

الاتصار لتعجب

أصول الفقه

مقدمة المهراتس

مقدمة كتاب داراب العرب

مقدمة في النحو

تفسير أمية التي عليه السلام

سيرة النبي صلى الله عليه وسلم - | صير الحجم اسمه (أوجز السير خير البشر)

| طبع في بوساي في ٨ صفحات

أحلاق التي صلى الله عليه وسلم

شرح رسالة الزهري الى عبد الملك بن مروان

غريب بحراب القرآن

جامع التاويل في تفسير القرآن أودع مجلدات

دم الخط في الشعر

فأدري فيه الرب

كفاية المتطمين في اختلاف المحرمين

وله رسائل آتية ومساائل في الله تعالى بها الفتاه . ومنه اقتبس بحريري (صاحب

الفتاوى) ذلك الأسلوب ، ووضع المسائل التقوية في القامة الطيبة وهي مائة مسألة

ش. مرة

ليس ابن قارص بين شعراء البرية من المكثرين الذين قصدوا التمام ودوروا
الهمزوين وأرغموا أسرار جيد القول بديع البيان . ولكنه استطاع مع ذلك أن
يسمنا ربنا محزوناً بعد كل دمة تدف من عبده ، وأن يربنا أكثماً رعية فتتح
أهدابها سروراً لا أقدمه تراوح بين فوائده وشبه

وتقد ألبنا في هذه الترجمة ما وصلت إليه يدنا من شعر هذا الامام . ومن ذلك
قوله وهو في حديث ش. كما

سقى (محمدان) النبت ، لست خائل

سوى ذنوبي الأحناء ما نضرهم ،

ومالي لأمنى للعاه لينة

أهدت بلسان ما كنت أعلم

سببت الذي حسنته ، حر أني

مدبر وما في حرف ينني قدوم

وقوله في الشكرى أيضاً

وقالوا كيف حالك بخلت خير ،

قصي حلقه وقوت حاج

إذا رددت هموم الصدر فك

عسى وما يكون لما انزعج

ندمي حرفي وأبى قصي

دُفَارٌ لِي . وَمَشُوقِي السَّرَاجُ

وقوله في هذا المعنى

يَأْتِي لِي أَلْفُ دُفَارٍ مَوْجِةٌ

وَأَنْ عَطِي سَهَا فُلَسْ فُلَاسُ

قَالُوا ثَمَّ أَفْكَ سَهَا أَفْكَ مَحْدِسِي

لَهَا وَمَنْ أَهْلَهَا الْخَلْقُ مِنَ النَّاسِ

وقوله في القنوة ،

تَكُنْ لَيْسَ لَرَمَا مَالِقَا

وَحُلْ الْأُمُورَ لِي بِمَكْ .

تَقْدِيرُ أَمْتُ . وَحَارِي الْقَصَا -

هَذَا تَقْدِيرُهُ بِصَحْكَ .

وقوله في الأمداء ،

حَدَّثَ عِلْدَ حَبِيبٍ سَاءَ صَبِيحُهُ

وَأَبَيْتَ لَا أَمْسَيْتَ طُلُوعُ يَدِهِ

فَلَمَّا حَبِثَ النَّاسُ حَبِثَ عَرْمِي

وَلَمْ أَرِ حَبِثَ أَمْتَهُ عَدَّتْ إِلَيَّ (١)

وقوله في النسي والفتنة ،

قَدْ ظَلَّ بِيَا مَصِي حَكِيمٌ

مَا الْمَرْءُ إِلَّا بِأَمْرِهِ

عَلَّيْتُ قَوْلَ امْرِءٍ لَيْفَ

مَا الْمَرْءُ إِلَّا بِطَرَفِيهِ .

(١) قال النجاشي في البنية : أَخْبَرَهُ مِنْ مَوْلَى الْقَتَنِ :
مَنْعَتْ عَنِّي سَلَمٌ قَدْ عَمِرَ . وَغَابَتْ عَنْهَا وَجْهٌ إِلَى سَلَمٍ

من لم يكن منه درهما
لم يفت عرسه إليه ،
وكل من دله خيراً
تبول سورة (١) عليه

وقوله في نله حسه

إد كنت في حلة مرسل ،
وأنت بها كلف مرم ،
فأرسل حكماً ولا نومه ،
وداك الحكم هو المزم

وقوله في الحلة

إسمع مقاله ناصح
جمع النصبعة واللقه ،
إياك واحذر أن تـ
تسب التلب على ثمة

وقوله في التدمر من مهنة الأدب

ومحب لي ثماني ينشر ، وقد
أراد في حبات الأرض مضطرباً ،
لغت . اطلب أي شيء تشق ولسع ورد
منه الموارد — إلا ألهم والأدبا

وقوله في عكس ذلك :

إذا كان يؤذيك حرّ بلعيف —
وكره الخريف وبرد الشتاء
وليك حسّ زمان الربيع
فأحلك العلم قل لي متى ؟

قال بلوت ، عوي في «سهم الأدهاء» قرأت بخط الشيخ أبي الحسن علي بن
صمد الزعيم السلي وجدت بخط ابن طرس على وجه (الجلد) والأبيات له ، ثم
قرأها على سعد الخير الباصري ، وأخبرني أنه سمها من ابن شجرة أبي زكريا ، عن
سنان بن أيوب ، عن أبي فارس

مادلو سعى أذهب الصالحين اسم ،
سقاله صوب سبيلهم وكف العين ^(١)
لي لا ذكر يأتها ، ولنا
في كل إصباح يوم قرءة العين ^(٢)
بني شمشة بنا مشخة
تسبحها عدة من نافع العين ^(٣)
إذا غرّزها شخّ به طرق
سرب قوتها في الناق والعين ^(٤)
والزرق ملاّ من ماء السرور ، فلا
يخشى بوله ملحه من العين ^(٥)

(١) العين = سحاب متأ من قوس الله .

(٢) عين الإنسان وضمه .

(٣) ما يجمع من الماء

(٤) الطريق صوب الزكينة والعين هنا عين الركب

(٥) بوله الماء صريه - والون هنا تحب يكون في الثرائف

وغاب عدائنا، فلا كدر
 في عيشنا من رقب السوء والعين^(١)
 يقسم الرد فيما متاعاً
 مردن صدق، ملائع ولا عين^(٢)
 وفاتن لئال ينينا محاسره
 فسكني من تحيل الذين بالعين^(٣)
 (والمحمل)^(٤) المحتجب نفس فواتده
 حطامه من كتاب (الجسم)^(٥) و (العين)^(٦)



ومن قول ابن فارس في النزل
 كل يوم لم من سا من عتاب وسباب
 وبأدى ما لاقي بها يؤدى الشاب
 وقوله في ذلك :

مرتب ما عياد مقدودة
 تركية نسي لترك
 زوو نظرب فارغان
 أصعب من حبه محوي

(١) الرقيب والجاسوس

(٢) الذين في السوء

(٣) الذين لا أناس قال أبو عبد الله يسوءه فلما إذا تحول عينه أنه أن كل من

(٤) كتاب المصنف (في اللغة) لا أحد من فارس مصنف السامي

(٥) ذاب ليم (في اللغة) لا في عمرو استحق من مراد التعليل في الشوق منه ٦

(٦) كتاب العين (في اللغة) فصيل في أحد الثوب منه ٦٥ -

عما وقع لاس فلرس وهو في الزم ما حدث به خلل في النظر الرضائي قال قلم
(عبدالصمد بن بابك) ذلك امر الى الزم في أيام الصاحب ، فوقع أبو الحسن أحد
أبن فارس أن يروى بن بابك ويقضي حق عمه وعصمه ووقع ابن بابك أن يروى
ابن فارس ويقضي حق مقدمه فلم يجل أحدهما ما ظن صاحبه فكذب ابن فارس
الى أبي القاسم في حذوثة

عدمت في وصلي هذي عتابك
وأمني عديلاً من عواكم^(١) بابك
نصب^(٢) لم أخط - والسجل جمع
نأسر مطلوب هلاكات
دهيت قلبه على بيلك صبره
عداة^(٣) رما المر غلاب^(٤) دهائك
وما سطر عبي سعاة رية
لذاتك ولا نمت بمجي حجابك -
ولا نصب^(٥) والص^(٦) نصبوا لها -
عن وحناب الدباب^(٧) قبابك
ولا قلب يوماً ، عن قل وسأمر ،
نصك^(٨) - ساي عن شاي ثابك ،
وأنب^(٩) الي شيت قل أوأه
شاي ، سى الر^(١٠) العوي شايك
محببت ما أنوى وعاقبت ما كوى

ألم بأن سدى أن تكفي عاتك ؟

وقد صحتي من كلالك عصبه

هلاً - وقد حانوا رحمت كلالك ؟

تحافيت من مسح الدرع حلة

وحرب على محي حواء ابن مالك

قد وقع أبو القاسم المصوني على الآيات دسلاً إلى ابن مالك ، وكان مريضاً ، فكتب جواباً ،

وصلت الرقصة ، طال الله بقا الأستاذ ، وبهنا وأنا أشكو إليه الشبخ أبا
حسين ، طانه صبري فصلاً لا وصلاً ورجاً (١) لا وصلاً ووصفي موضع اسلال
من الموائد و (تحت) من أواخر القصائد ومحب لسي محب الذيل وأولمه
موقع القصب المصون من الحبل وجعل مكاني مكان القصب من الباب (ولذلك)
من الحساب .

وقد أجبت عن آياته بأيات أعلم أن فيها صفاً لطيفاً عني وعك ، وهي

أما أثلاث التبع (٢) من مرجع ماس

سلام على تماركن القوارس

لقد شافني والليل في شطه (٣) لحد

ولكن جوائح (٤) القسم الخافس (٥)

ولحمة روق مسنعت كانه

(١) المزج الخديء - التي في شغل الرمح .

(٢) الأثلاث (بكون الأثلاث) تجره عطية لا تمرطه والنسر بكسر الهمزة (المزج)

بن الجيوان أو الشريق في الليل

(٣) السمة السند وعرجاء

(٤) الجوائح الأكره ، من ولم يهني - لم يفلح

(٥) خلعت النية = استطاعه يبرحه على تحفة .

تردّد لخط بين أحضان فارس ،
 قبت كآني صلبة (١) نية
 وعرج في قمع (٢) من الليل داس



ألا حينما أصبح إذا ايضاً وجه
 يصدح من قرن من الشمس وارس (٣)
 وكنت (٤) من المصفاة تر كبت سبتها
 وردود (٥) المظلي المفاطات الكواكب (٦)
 فيا طارق الزوراء (٧) قل لموسى : داس
 نيلي على منق من السكرج (٨) آس
 وغل لرباس النقص (٩) أهدي لسيما
 فليست — على بعد المرر — آيس



- (١) الصلابة : تلك المستوية تحت كمنق لا يحتاج الى تثقيب .
 (٢) القرمح : تحريك القمي . ولاحق السواء : استدارة المظلم .
 (٣) وارس : أصغر ، اشتق من الوروس وهو بنت أسير يكون في البس .
 (٤) لك : ركبت ، صيرت .
 (٥) ما كان : يكون الزوراء من آس وارس ولهم ما . وهو بين التكتيت والأفقر .
 (٦) كمنق : الخيز كمنق . فحل كمنق : ولستيت من المظلي .
 (٧) مدينة الزوراء : على الجانب الغربي من بغداد ، سبب كمنق لآزورور (المحراب) في عتبات
 أولاد أبي جابر المنصور جبل أبي الربيع ثلاثة شوارع على الأيواف ظاهرة عند بنائها .
 (٨) السكرج : آسكن في القراني ضائق : داس إلى مدينة واسي بها . يقال : سكرج
 البصرة : و : كرم : عداد : ولهم ذلك .
 (٩) القنس : أربعة مشهورة بين شعلة وعكبرا غربية من بغداد . وكانت بن مواطن الفيلسوف
 وسامع القتره داس القرح : تنس إليها الخجون لطيفة والحانات الكثرة . وقد أسكن القراء
 من ذكركا

ألا ليت شمري ! هل أيتى ليلة
نقّ بين أقرانك للمحبي والمحاسن ؟
وهل أرين الريّ دهلير مامك ،
و مامك دهلير الى أرض فارس ،
ولصبح ردم الدخلاء عليها ،
كما صرّت دخلاً في قواي اس فارس ؟

مهر من أبر القاسم المسؤول المتطوعين على صاحب وعرفه المكن ، فقال : « البادي
أظلم ، واقدام برار وحس الهد من الايمان »
وفاته :

هذا ما انتهى اليه من ترجمة ابن فارس ، وكانت وفاته في الري في شهر صفر
عام ٣٩٥ ، ودفن فيها مقابل مشهد (خامني القضاة أبي الحسن علي بن عبد العزيز
البرجاني)

وقال قبل وفاته يومين يستمر الله

يارب ! إن دعوي قد أعطت بها
علما ، وبأعلاي ودراري
أنا لموحد ، لكلي المثرها ،
فهب دعوي لتوحدي وإقراري



أَلَمْ يَكُنْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعلنا من آل محمد وآله

قال الشيخ أبو الحسين أحمد بن فارس أدام الله تعالىه .

هذا (كتابُ الصاحب) في فقه اللغة العربية وسبب العرب في كلامها . وإنما عُدَّ له بهذا الاسم لأنَّ في كتابه أودعته حرفة (الصاحب) (١) الجليل كافي الكفاة . تحرَّره عمر بن العلم والأدب والخبر والعدل بطول عمره . تَحْمِلًا عَلَى وَجْهِ تَحْسُنٍ . إذ كان ما يقبله كافي الكفاة من علم وأدب مرمياً مقبولا . وما يردُّ له أو يبعثه مضياً مردولا . ولأنَّ أحسن ما في كتابنا هذا ما هو دونه ومفاد منه فأقول .

إنَّ لُغَمَ العرب أصلاً وُفَرعاً . أمَّا الفُرعُ فمعرفة الاسماء والصفات كقولنا درجس و « فرس » و « طويل » و « قصير » . وهذا هو الذي يُبدأ به عند التلُّم

وَأَمَّا الْأَصْلُ فالتَّحْقُّقُ عَلَى مَوْضِعٍ لِللُّغَةِ وَأَوَّلِيَّتُهَا وَمَشَاهَا . ثُمَّ عَلَى

(١) الوزير أبو القاسم إسماعيل بن أبي الحسن عباد بن فارس بن هاشم بن أحمد بن إدريس المظافري . له في اللغة كتابان خروين . المشهور بالصاحب . وهو أول من كتب بهذا القالب من الورود . لأنه كان استنبطاً للفصل من المعية قبله (صاحب ابن السيد) . ثم أطلق عليه لقب (الصاحب) لأنه من الفوائد . وفي علمه أيضاً الكتاب الذي جمع . وهو من أئمة الأدب وجمع وقد في ١٤ ذي القعدة عام ٣٢٦ وتوفي ليلة الجمعة ٢٤ صفر عام ٣٨٥ .

ومسوم العرب في محامياتها ، ومناظراتها من الإفتان تحفيها ومحاربا

ونلتس في ذلك وحلاني وحل شمل بالمرع فلا يعرف غيره ،
 وآخر جمع الأمرين معا ، وهذه هي الأمانة ، لأن بها يعلم خطاب
 القرآن والسنة ، وعليها يقول أهل نظر ونفيا ، وذلك أن طالب العلم
 العادي يكتب من سبله « الطويل » طعم الطويل ، ولا يصيره أن لا يعرف
 « الأشقي » و « الامور » ^(١) وين كان في علم ذلك زيادة فصل

ولما لم يصره هذه ذلك عليه لأنه لا يكاد يجد منه في كتاب الله
 جل ثناؤه شيئا فيجوز به عنه ، ويحل منه نصا في ألفاظ رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم ، إذ كانت الفاعلة صلى الله عليه وسلم هي السبلة
 البديهة

ولو أنه لم يعلم توسع العرب في محامياتها لم يكن يكسر من علم تحكيم
 الكتاب والسنة ، ألا تسمع قول الله جل ثناؤه : « ولا تهرؤ الذين يتقون »
 وبهم بالمدايق والمشية يرضون وحبه ، إلى آخر الآية ، عز هذه الآية في
 قطبها لا يكون معرفة غرب الله والوحشي من الكلام ، وإنما معرفته
 صير ذلك محالين ، كنانا هذا يأتي على أكثره فهو الله تعالى

والفرق بين معرفة الفروع ومعرفة الأصول أن مؤسسا بالادب
 يؤسس عن « الحرم » و « التسويد » ^(٢) في علاج النوى ، فتوهب أوعي

(١) كلاما على « الطويل » راجع (ريد) الاقلام (لابن السكيت) عنه كلام ، وسر
 القريب (لابي منصور القشيري)

(٢) قال ابن سيده في (التخصيص) سواد اللؤلؤ وهو - أن يرق لها الصبح بالي من
 القمر قباوي في أدبها

به أو لم يعبره ، لم ينقصه ذلك عند أهل المعرفة قصاصاً ، لأن كلام العرب أكثر من أن يحصى ولو قيل له : هل تكلم العرب في الشيء عابلاً تكلم به في الآيات ، ثم لم ينقصه ذلك في شريعة الأدب عند أهل الأدب ، لأن ذلك يزيد دونه أو يعبره لما تم

كأن مؤسراً بالنحو لو سئل عن قول القائل
 ليبيك^(١) من عشيبة لو سبته
 على هوانك كذب من يقولها

هو قبح أو فكر أو استهزاء لكن امرأة في ذلك عند أهل الفصح عيباً ، لكن لو قيل له : مكان : ليبيك : ما أصل القسم ، وكم حروفه ، وما الحروف الخمسة المشبهة بالأفعال التي يكون الاسم بعدها مصوباً وحبراً مرغوباً ، فلم يجب لتكلم عنه بأنه لم يشأ صناعة النحو قط
 هذا الفصل بين الأمرين

والذي جئت في مؤلفنا هذا معرّق في أصناف^(٢) الغناء بالخصم
 رضي الله عنهم وجرام عنا أصل الجراء وإنما لنا فيه اختصاراً منسوطاً
 أو منقطعاً مختصراً أو شرحاً مشكلاً أو جمعاً مخزياً

(١) بكاء بكاء مستعمل بكاء بكاء

(٢) يعني الأصناف

باب القول على لغة العرب

أوثيق ، أم اصطلاح ؟

أقول أن لغة العرب توقيف ، وحليل ذلك قوله حين تناؤه « وحلم آدم
الاسماء كلها » فكان ابن عباس يقول عليه السلام كلها وهي هذه التي
يصلرفها الناس من دابة وأرض وسيل وحل وحار وأشياء ذلك من الأسم
وغيرها

وروي حصيب عن مجاهد قال عليه اسم كل شيء

وقال غيرهما « ما عنده أسماء الملائكة

وقال آخرون عليه أسماء دريئة أصيب

والذي يذهب إليه في ذلك ما ذكرناه من ابن عباس فإن قال قائل
لو كان ذلك كما ذهب إليه لقال « ثم مرصين أو عرصيا » فإلحاق « عرصم »
علم أن ذلك لأعنان بني آدم أو الملائكة ، لأن موسوع الكناية في كلام
العرب يقال لما ينقل « عرصم » وما لا ينقل « عرصيا » و « عرصم » - قيل
له إعمال ذلك والله أعلم لأنه جمع ما ينقل وما لا ينقل فطلب ما ينقل ، وهي
سنة من تسعر العرب ، أعني (طلب النطق) وذلك كقوله حين تناؤه
« والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من عشي على نطته ، ومنهم من عشي
على رجلين ، ومنهم من عشي على أربع » فقال « منهم » نطقا ليس يعشي على
رجلين ومنهم من آدم .

فإن قال أنفقولون في قولنا سيف وحسام ونصب إلى غير ذلك من أوصافه أنه توقف حتى لا يكون شيء منه مخصصاً عنه ، قبل به كذلك نقول والدس على صحة ما ذهب إليه إجماع الطائفة على الاحتجاج بلغة القوم فيما يختلفون فيه أو يفترون عنه ، ثم احتجوا به بأشعارهم ولو كانت اللامه موصلةً واصطلاحاً لم تكن أولئك في الاحتجاج بهم بأولى من في الاحتجاج لو اصطلفنا على سبيل اليوم ولا عرق

ولعل طائفة يظن أن اللمة التي دللنا على أنها توقف ، كانت جملة واحدة وفي زمان واحد وليس الأمر كذلك ، بل وقف الله جل وعزراً آدم عليه السلام على منشاء أن يقفه إليه مما امتاح إلى حبه في زمانه ، وفتش من ذلك ما شاء الله ، ثم علم بعد آدم عليه السلام من عرب الأنبياء صديقات الله عليهم بيماً نبياً ما شاء أن يقفه ، حتى انتهى الأمر إلى نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، فأناء الله جل وعزراً من ذلك ما لم يؤتة أحداً قبله ، فقام على ما أحسنه من اللمة ليقفه ثم قرأ الأمر قرره فلا يلحقه من بعده حدث

فإن تعمل يوم فذلك متممٌ واحد من خاد العلم من يقفه وبرقه ولقد بلغنا عن (أبي الأسود) أن لراً كلمة يمين ما مكره أبو الأسود فأنه أبو الأسود عنه قال : هذه لغة لم تلتك ، فقال له : يا بني ، لا حير لك فيما لم يسمي ، صرقة ططف أن الذي تكلم به مختلف وخلة أخرى أنه لم يلنا أن قوماً من العرب في زمان يجارب زماناً أجمعوا علىسمية شيء من الأشياء مصطلحين عنه ، فكنا نستدل بذلك على اصطلاح كان قلمهم

وقد كل في الصحابة رضي الله تعالى عنهم - وهم الأنبياء والنصحاء - من

المتنظر في المعلوم الشرعيه ما لاجراء به وما علمناهم اصطلاحوا على حذراع
 لغيره أو أحداث معتلة لم تقدمهم
 ومسلم أن حوشت المالم لا تقصي إلا ما قصاته ولا نزول إلا برواله،
 وفي ذلك دليل على صحة ما دعنا إليه من هذا الباب

باب القول على الخط العربي

وَأول من كتب

يُروى أن أول من كتب الكتاب العربي والسراني والكتب كلها
 (آدم) عليه السلام قبل موته ثلاثمائة سنة، كتب في طين وطبعه فلما
 أصاب الأرض العرق وحده كل يوم كتابا مكنونه، فأصاب (إسماعيل)
 عليه السلام سكتات تعري

وكل (إسماعيل) يقول أول من وضع الكتاب العربي (إسماعيل)
 عليه السلام، وصم على معتلة ومطقة

والرويب في هذا الباب تكسر ونحتف

والذي قوله به أن الخط موقوف، وذلك بظاهر قوله عز وجل
 «إقرأ باسم ربك الذي خلق» خلق الإنسان من علق، وإقرأ وربك
 الأكرم الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم «وقال حل ثاؤه» والقلم
 وما سطورون «وإذا كان كذا فليس بعد أن يوقف آدم عليه السلام أو
 غيره من الأنبياء عليهم السلام على الكتب

فإن أن يكون محترق اختاره من ثقله نفسه في لا نعلم بحته

إلا من خبر صحيح

ورغم قوم أن العرب الملوحة لم تعرف هذه الحروف بأسمائها، وأنهم لم يعرفوها مخوفاً ولا يترعوا ولا رصاً ولا نصاً ولا حمراً فقلوا وللدليل على ذلك معجكاه لبعضهم عن بعض الأعراب أنه قيل له: أتهم إسرائيل؟ فقال: إني إددن لرحل سوء: فقلوا وإنا قال ذلك لأنه لم يعرف من الحمر إلا الصمد ونمصر وقبل لآخر تبحر فلسطين، فقال: إني إددن لقوي: فقلوا وسُمع بعض مصحاء العرب مُشد

نحس بهي قصبة الأعراب

وقيل له: لم تصد: إني: فقال مانصته. وذلك أنه لم يعرف من النصب إلا إسماعيل النبي (١) فقلوا وحكي (الافش) عن أصرابي فصيح أنه سئل أن يشتد قصيدة على الدال فقال وما الدال؟ وحكي أن (أبا حية العميري) سئل أن يشتد قصيدة على الكاف فقال

كفى بالأي من أسماء كافي.

وليس يسبقها إلا حال شاي

قلنا والأعرابي هذا بخلاف ما ذهب إليه هؤلاء. ومعنا فيه التوقيف فنقول إن أسماء هذه الحروف داحية في الأسماء التي أعلم الله جل ثناؤه أنه عهد آدم عليه السلام. وقد قال حل وعمر: عهديات. فهل يكون أول الباء الألف الحروف التي قطعها الباء؟ ولم لا يكون الذي عهد آدم عليه السلام الأسماء كلها هو الذي طعمه الألف والياء والحكم والدال. فأمس حكي عنه من الأعراب الذين لم يعرفوا الحمر والجر والكامر والدال فأنام ورحم أن العرب (١) يعني أنه لم يعرف أن سبه على الاختصاص المتعدي

كلها مبدية ووراء قد مرها الكتابة كلها والحروف أجمعها ، وما العرب في قديم الزمان إلا كمن اليوم فكل حرف الكناية والخط والقرء ، و(أبو حنيفة) كان أمي ، وقد كان قبله يؤمن الأهلون من يعرف الكتابة ويقرأ ، وكان في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتبون منهم (أمير المؤمنين علي) صلوات الله تعالى عليه و(عبد بن زيد) وغيرهم

حدثني أبو الحسن علي بن إبراهيم الطباطبائي قال أخبرنا علي بن عبد العزيز عن أبي حمزة قال حدثنا عن أبي بصير قال حدثني أبو وائل شيخ من أهل اليمن عن (عائذ) قال كنت عند (عائذ) رضي الله تعالى عنه ، وم يرضون لصاحب ، فأرسلني بكيفية كتابة إلى (أبي بن كعب) فيها لم يكن ، و فأميل الكفرى ، و لا تبدل الحلق ، قال فبدا بالدواة فبدأ إحدى اليمين وكتب : خلق الله ، و بما فأميل وكتب : فقبل ، وكتب : م ينسأ ، ألحق فيها ها ، أفيكون حمل (أبي حنيفة) بالكتابة حجة على هؤلاء الأئمة ،

والذي نقوله في الحروف هو قولنا في الأعراب والعروض والمبدل على صحة هذا ، وأن القوم قد تداولوا الأعراب أما يستغريه (١) قصيدة (الخطبة) التي أولها

شأنك أظلمن ليلى

دون فظردوا كبر

فقد قواها كلها عند الترتيم والأعراب نجيء مرهونه ، ولولا علم

(لحسنة) بذلك لأشبه أن يحذف إعراباً، لأن تسويها في حركة واحدة اتخاف من غير قصد لا يكاد يكون

فل قال قائل فقد توارت الروايات بأن (أما الأسود) أول من وضع العربية، وأن (الحليل) أول من تكلم في العروض قيل له بحس لا نكر ذلك، بل قول إن هذين اليدين قد كانا قديماً وثبت عليهما الأيام وقلاً في أيدي الناس، ثم حذوها هذان الأملان، وقد قدم ديك في معنى الأعراب، وأما العروض في الليل على أنه كل متعارفاً معلوماً اتفاق أهل العلم على أن لشركين ما سموا القرآن قالوا أو من قال بهم فإنه شعره فقال (الوبد' من' شعرة) مكرراً عليهم وقد حرمت ما يفرزه عمد على أقرء (١) الشعر، حرره وحرره وكذا وكذا، فلم أراه يشبه شيئاً من ذلك، أيقول (الوبد' هـ)، وهو لا يعرف بحور الشعر.

وقد رجم ليس أن علوماً كانت في القرون الأولى وأهل الزمان المتأخرين، وأنها درست وحفظت من زمان قديم، وترجمت وأصلحت منقولة من لغة إلى لغة وليس ما قاله بيده، وإن كانت تلك العلوم محمد الله وحسن توجيهه مرهوبة عندنا

فإن قال فقد سمعناكم تقولون إن العرب حفظت كذا ولم تفعل كذا، من أنها لا تجمع بين ما كبير، ولا تحذف ما كس، ولا تحذف على محرك، وأنها تسمى الشخص الواحد بالاسماء الكثيرة، ونجمع الأشياء الكثيرة تحت الاسم الواحد قلنا نحن نقول إن العرب تفعل كذا بعد ما وطأناه أن ذلك توقف حتى يحكي الأمر إلى الوقت الأول

ومن الدليل على صرطان القدماء من الصحابة وغيرهم بالعربية كتاباتهم
 المصحح على الذي يملأه النحويون في ذوات الواو والياء والهمز والمد
 والقصر فكتبوا ذوات الياء بالياء وذوات الواو بالواو ولم يسموا الهمزة
 إذ كان ما قبلها ساكناً في مثل «أصب» و «أدب» و «ألم» قصر
 ذلك كله حجة، وحتى كرية من العلماء تركت اتساع المصحف من كرية

محدثي عبد الرحمن بن حمدان عن محمد بن إلهم السمرقي عن (الفراء)
 قال «اتساع المصحف - إذا وجدت له وجهاً من كلام العرب - وقرئت لقراء
 أحب بي من حلاه» قال وقد كان (أبو عمرو بن العلاء) يقرأ «إن هذين
 ساحران» ولست أجزيه على ذلك وقرأ «فأصدقوا» كونه «فراء» و«واو»
 في كتاب ولست استحب ذلك .

والذي قاله (العراء) حسن، وما يحسن قول (ابن خزيمة) في أحرف
 ذكرها، وقد حالف الكتاب المصحف في هذا.



باب القول في أن لغة العرب

أصل اللغات وأوسنها

قال جل ثناؤه : « وَاِنَّ لِلْعَرَبِ لَرَبَّ الْعَالَمِينَ » نزل به الروح الأمين على قلبك ، ليَكُونُ مِنَ الْمُبَيِّنِينَ . بلسان عربي مبين » فوصف جل ثناؤه بأبلغ ما يوصف به الكلام ، وهو البيان

وقال جل ثناؤه : « تَحْنِ الْأَصْلَ » علمه البيان ، فقدم جل ثناؤه ذكر البيان على جميع ما توحده بحقه وتمرّد بانثائه ، من شمس وقمر ونجوم وشعر وجبر ذلك من العلائق العنكة والعشاة المثلثة فبدأ بحسن جل ثناؤه اللسان العربي بالبيان علم أن سائر اللغات حاصرة عنه ووالهة دونه ، فإن قال قائل : فقد يقع البيان بسائر اللسان العربي ، لأن كل من أفهم بكلامه على شرطه قد بين قبل له إن كنت تريد أن المتكلم بغير اللغة العربية قد يُربى عن حقه حتى يفهم السامع مراده فهذا أحسن مراتب البيان ، لأن الألبكم قد يفهم ما شاروت وحركات له على أكثر مراده ثم لا يفسى متكاملاً ، فضلاً عن أن يُفسى شيئاً أو بليماً وإن أردت أن سائر اللغات تبيّن إمارة لغة العربية بهذا عطف ، لأننا لو احتجنا أن نعبر عن اليب وأوصافه بالله لفارسة لما أمكننا ذلك إلا باسم واحد ، ونحن نذكر لليب بالعربية صفات كثيرة ، وكذلك الأسد والفرس وغيرهما من الأشياء المسماة بالأسماء المترددة فأين هذا من ذلك ، وأين سائر اللغات من اللغة ما لله العرب ؟ هذا ما لا حياء على ذي نية

وقد قال بعض عظمائنا حين ذكر ما للعرب من الاستعارة والتخييل

والقنف والتقديم والتأخير وغيرها من صن العرب في القرآن عظام ، ولأنك لا يقدر أحد من المراجع على أن يقله إلى شيء من الالة كما غفل الإنجيل من السريانية إلى الحبشية والأرمنية وبرجت التوراة والآزود وسائر كتب الله عز وجل بالعربية ، لأن السجع لم تنفع في الجواز اتساع العرب ، ألا ترى أنك لو أردت أن تنقل قوله جل ثناؤه هو لما نخلص من قوم خيانه فأنشدناهم على سواء لم نستطع أن تأتي بهذه الألفاظ المؤدية عن الله الذي أودعته حتى نستطعموعها ونصل مقطوعها ونظهر مستورها فنقول : إن كان يبك ويوم قوم عدنة وعهد خلت منهم حياة وقصفا فأعظم أنك قد قلصت ما شرعته لهم وأذنهم بالحرب لتكون أمت وهم في العلم بالنفس على استواء . وكذلك قوله جل ثناؤه : نصرنا على كذابين في الكهف .

فإن قال قائل : فهل يوحد في صن العرب ونظومها ما يجري هذا المجرى ؟ قيل له : إن كلام الله جل ثناؤه أعلى وأرفع من أن يصاحبه أو يحايل أو يمارض به كلام ، وكيف لا يكون كذلك وهو كلام السلي الأعلى خالق كل لغة ولسان ، لكن الشراء قد يوشون إغواء ويأتون بالكلام الفعلي أراد مراده فقله لأعتاس وما أمكن إلا عسوط من القول وكثير من اللفظ ولو أراد أن يبر عن قول امرئ القيس :

فدع حنك نبيا مبع في حبراته (١)

بالربية فصلا عن غيرها لظال عليه . وكذلك قول القائل

(١) صدر بيت له من نصيبه مدح فيها (عنه بن جعوس) : قال (الشيخ) : وعامة .

ولكن حديثا بصحة فروع .

وما هو بدون صدره في سطر .

« والعن على الكلب » (١)

و « بجارها بارها » (٢)

و « نقي بالأسنان » (٣)

و « نشأ يرم لك »

و « هو ملقة » (٤)

و « قلب لو رجع »

و « على يدي الحشم »

و « وشاكت إلا تركه متفام »

وهو كثير مثله طالت لغة العرب اللغات ولو أراد معبراً بالأعجمية أن يعبر عن السببة والاختصاص واليقين والشك والظاهر والباطن والحق والباطل واليمين والشك والاعتزاز والاستسلام يعني « والله حل ثأؤه أظلم حيث يحمل الفصل »

(١) من لغة في (حاشية أبي نجاد) المعروفة بين محدثي اللغة « واليت الذي به هذه اللغة هو قوله

أنا ابن ولادة في جدي
أنت « والعن على الكلب »

(٢) يجوز الذي - أسفه - وإثارة السببه يقال « ماآر هذه الخلة » أي ماآمتها . و « بجارها بارها » مثل جرب في خواصه الأمور التي مثل حل على ملقة « كما يجد منه الأبل على أسفها

(٣) السبب والاختصاص كلمة فرس قال (الزمخشرى) في (أساس البلاغة) « من طرد بالأسنان إذ دهن من المزج كمن لا يهدي أين يتد السبب قال :

أنا ملقي بالأسنان قوم
من لطول المشبه أن يكونا -

(٤) قال (الزمخشرى) في (أساس البلاغة) « هو مائة من البواقي » فكيف إذا هي من لربال « حبه بالآثار التي يرد اليهم وهي السبب - هو من المشرع خوف الناس -

ومما خُصَّتْ به لغة العرب - بعد التي تقدم ذكرها - قلبهم الحروف عن حركاتها ، ليكون الثاني أخف من الأول ، نحو قولهم ميعادهم ولم يقولوا « موعاد » وهما من الوعد ، إلا أن لفظ الثاني أسهل .

ومن ذلك تركهم جمع بين الساكنين ، وقد تجتمع في كلمة المعجم ثلاث سواكن ومنه قولهم دياحله ، ميلا إلى التضعيف ومنه اختلاسهم الحركات في مثل

فاليوم شربة غير مستطبو (١)

ومنه الادغام ، وتضعيف الكتابة بالخطف ، نحو « لم يك » و « لم ين » ومن ذلك ابدال الأصل ، نحو « لبرا أتني الله » و « أمر بكياتك » لا أمر مصحكياتك .

ومما لا يمكن قوله أنه أوصاف اليب والأسد والرمح وغير ذلك من الاسماء المترددة ، ومعلوم أن المعجم لا تعرف للأسد غير اسم واحد ، فلما نحن متخرج له عشرين ومائة اسم

وسدني أحمد بن محمد بن بشار قال سمعت (أبا عبد الله بن حاتم) يقول سمعت للأسد عشرين ومائة اسم ولحقه ما كثير

وأخبرني علي بن أحمد بن الصباح قال حدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا (بن أبي الأصمعي) عن عمه أن (الرشيد) سأله عن شعر (ابن حرام المصلي) فصره ، فقال « يا أصمعي ، إن العرب عنك لعرب » فقال « يا أمير المؤمنين ، ألا أكون كذلك وقد حفظت للعرب سبعين اسما »

(١) قال الشيخ علي بن أبي حمزة :

لما من الله ولا ولنقل .

وهذا كما قاله الأصمعي ولكفي الكفاة ^(١) أدام الله أيلته وأبني للمسلمين
عمله - في ذلك كتاب مجرد

فأين لسان الأمم ما الحرب؟ ومن دأبكم أن تضرعن قولهم ذات
الزمنين، وكثرة داب اليد، ويد الدهر، وتطوشت النجوم، ومجت
الشمس ريقها، وذرا إلى، ومفاصل القول، وأنى بالأمر من فسه، وهو
رطب العفن، وممر الزداه، ومعلق ومرى، وهو صيق النعم، فلق
الوصيق، رابط لحاش، وهو آوى، سيد المستر، وهو شراب يأنق،
وهو جدلها تلجكك وعديقها الرطب، وما أشبه هذا من برع كلامهم
ومن الأبناء اللطيف والأشارة الفاتحة

وما في كتاب الله جل ثناؤه من الخطاب البالي أكثر وأكث، قال
الله جل وعز ولكم في الفصاح حياة، ويحسبون كل صيحة عليهم،
« وأخرى لم تغيروا عليها قد أحاط الله بها »، « إن يشئون إلا الظن وإن
الظن لا يبي من الحق شيئا »، « إنا أنبئكم على أنفسكم »، « ولا يهين
المكر شيئا إلا بأمر » وهو أكثر من أن تأتي عليه

والجرب بعد ذلك كلم تلوح في أثناء كلامهم كالمصايح في الدجى،
كقولهم للجنود الصبر فتوم، وهذا أمر قائم الإحاط، أسود الترحي،
والنصب انشراح كنه، وفي هذا الأمر مصاعب وقفتم، وامرأة حية
قبيحة ^(٢)، وتقاذوا تجادع ^(٣) الترائش في النار، وله قدّم صلتى، ودا

(١) مجرد في المصنف من عمله -

(٢) القبيحة القبيحة الكلام في المصنف

(٣) أي تبادوا تباريح

أمرت أدرته وديرته بوقادفت بن النوى بواشفت الشراب ، ولك قرعة
 هذا الأمر (حياره) ، وما دخلت لفلان قرعة ^(١) يت ، وهو يسير القرينة
 إذا حادته ، وم على قرو واحد (أي طريقة) ، وهؤلاء قرابين للذك ، وهو
 قشع (إذ لم يست على أمر) ، وقشه بفتح (لطفه) وصبي قشع (لا يكاد
 يشب) ، وأقبلت مقاصير الغلام ، وقطع الفرس الخيل قطعياً (إذا حلقها) ،
 وليل أقمس (لا يكاد يبرح) ، وهو معول قمر

وهذه كلمات من قرعة واحد ، فكيف إذا جال الطرف في سائر
 الحروف عماله ؟ ولو قمينا ذلك لحاورنا المرض ولما حوته أحلاد وأجلاد

(١) القرينة حام اليه .



باب القول على لغة العرب

وهل يجوز أن يحاط بها ؟

قال بعض الفقهاء : كلام العرب لا يحيط به إلا بي .

وهذا كلام عربي أن يكون صحيحاً وما قلنا أن أحداً ممن معنى
أدعى حفظ اللغة كلها فأما الكتاب المنسوب إلى (الخليل) وما في حاشيته
من قوله : هذا آخر كلام العرب . فقد كان الخليل أوسع وأبقى لله جل ثناؤه
من أن يقول ذلك .

ولقد سمعت علي بن مهزيب يقول سمعت هرون بن كرازي يقول
سمعت (سليمان بن عيينة) يقول : من أحب أن ينظر إلى رجل علق من
الذهب وإيسك فليظر إلى الخليل بن أحمد . وأخبرني أبو دؤود سليمان بن
يزيد عن ذلك المصاحبي عن (النصر بن شريك) قال : كنا نقتل بين (ابن
هون) و (خليل بن أحمد) أجماعاً تقدم في الزهد والعبادة فلا ندري أيهما
تقدم . قال : وسمعت النصر بن شميل يقول : ما رأيت أعلم باللغة بعد
ابن هون من الخليل بن أحمد . قال : وسمعت النصر يقول : أكلت للدينا
بأب خليل وكتبه وهو في حصن لا يشتر به .

قلنا هذا مكان خليل من الدين ، أقرناه بحكم على أن يقول : هذا آخر
كلام العرب .

ثم إن في الكتاب الموسوم به من الاختلال ما لا يخفى به على علماء
اللغة ، ومن نظري سائر الأصناف الصحيحة علم صحة ما قلناه .

باب القول في اختلاف لغات العرب

اختلاف لغات العرب من وجوه :

أحدها - الاختلاف في الحركات كقولك « نسين » و « نسين »
فتح النون وكسرها قال (الفراء) هي مفتوحة في لغة قرش، وأسد وغيرهم
هولوها بكسر النون
والوجه الآخر - الاختلاف في الحركة والسكون مثل قولهم « معكم »
و « معكم » أشد الفراء

وَمَنْ يَقْنُ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَهُ

وَرَقَّ اللَّهُ مَوْلَاهُ وَهَادَ

ووجه آخر - وهو الاختلاف في إدخال الحروف نحو « أولئك »
و « أولئك » أشد الفراء

أُولَئِكَ قَوْمٌ لَمْ يَكُونُوا أُمَّةً

وَهَلْ بِمَطِّ الصَّيْلِ إِلَّا أَلْسِنًا

ومها - فوهم « أن ريتاً » و « من ريتاً »

ومن ذلك - الاختلاف في الهمز واللين نحو « مستهزؤن »
و « مستهزؤن »

ومها - الاختلاف في التقديم والتأخير نحو « صاعقة » و « صاقنة »

ومها - الاختلاف في المد واللين نحو « استحييت » و « استحييت »
و « صدذت » و « صدذت »

ومها - الاختلاف في الحذف الصحيح بدل حرفاً متلاً نحو « أما »

ريد، و«أياريد»

ومما - الاختلاف في الامة والعصم في مثل «قصي» و«ري»
فبعصم يصم وعصم يميل

ومما - الاختلاف في الطرف الساكن لخطبه مثله، فبهم من يكسر
الأول ومهم من يصم، فعولون «اشترؤ الصلاة» و«اشترؤ الصلاة»
ومما - الاختلاف في التكدير والتأنيث ظن من العرب من يقول
«هذه البئر» ومهم من يقول «هذه البئر» و«هذه النجيل» و«هذه
النجيل»

ومما - الاختلاف في الادغام نحو «ميتون» و«مؤدون»
ومما - الاختلاف في الازراب نحو «ماريد قائم» و«ماريد قائم»
و«إن هذين» و«إن هذان» وهي بالآلف لمة (بني الحارث بن كعب)
يقولون لكل يادسا كنة اغتص ما قبلها ذلك ويمشون
تروؤد يئنا بين أدماء صرقة

جمعة إلى هاني التراب طيم

ودعنا نصل أهل العلم إلى أن الازراب يقتضي أن يقال «إن هذان»
قال وذلك أن «هذان» اسم مبرك، ويُنحكَ أَنَّهُ على حرفين أحدهما
حرف هاء وهي (الآلف) و(ها) كلمة تيمية ليست من الاسم في شيء، فلما
توفي احتيج إلى ألف التشبيه، فلم يوصل إليها لكون الالف الأصلية، واضع
إلى حذف أحدهما فقالوا إن حذفنا الالف الأصلية بقي الاسم على حرف
واحد، وإن أسقطنا ألف التشبيه كان في التوق منها عوس ودلالة على معنى

الثنية ، هــعو ألف الثنية .

فلما كانت الألف الباقية هي ألف الاسم ، واحتاجوا إلى إعراب
الثنية لم يغيروا الألف عن صورتها لأن الأعراب واحتلافه في الثنية
والجمع إنما يقع على الحرف الذي هو علامة الثنية والجمع ، فتركوها على حالها
في النصب والرفع .

قال وما يدل على هذا المذهب قوله جل ثناؤه « قد نكح برهاتان من
رعي » لم تحذف النون . وقد أميب . لأنه لو حذفت النون لذهب معنى
الثنية أصلاً ، لأنه لم تكن ثنية علما علامة الأ نون وحدها ، فإذا
حذفت أشبهت الواحد فذهب علامة الثنية

ومنها . الاختلاف في صورة الجمع نحو « أسرى » و « أسارى » .
ومنها . الاختلاف في التحريك والاحتلاس نحو « يأمرُكم » و « يأمرُكم »
و « عني له » و « عني له » .

ومنها . الاختلاف في الوقف على تمام التأنيث مثل « هذه أمته »
و « هذه أمته »

ومنها . الاختلاف في الزيادة نحو « أظُرُّ » و « نظُرُّ » ، أشد
الفرق :

الله بسم أنا في تَعُدُّنا

يوم التراق إلى حيراتنا - صورٌ .

وأتني حث ما يثني الهوى نصري

- من حيث علمكوا - أدو قانظورُ .

وكل هذه المذاهب مبنية على الأصحاب، لكن هذا موضع اختصار، وهي وثائق مهمة دون قوم فاتها لما تشرب تذاورها كل من الاختلاف - اختلاف التصاد، وذلك قول (حبر) لقائم «ثب» أي القصد.

الحديثان علي بن رافع القطان عن المفسر عن القتيبي عن إبراهيم بن مسلم عن الزبير عن قتادة بن عبد الرحمن بن مائلة قالت حدثني أبي عن جدي (مائلة) أن (طرس المثلث) قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وآله وسلم قوتبه وسادة، يرد فرسه إليها ويجلس عليها، والرياب الفرس بفتح حبر قال وهم يسمون ذلك إذا كان لا يبرو «مؤبان» يردون به بطل الحرس ولا يبرو، ويقولون للرجل «ثب» أي اجلس.

وروي أن (ريد بن عبد الله بن دايم) وفد على بعض ملوك حبر فأنشأه في تحيدته على جبل مشرب، علم عليه واتسب له، فقال له الملك «ثب» أي اجلس، وظن الرجل أنه أمره بالوقوف على الجبل فقال «لتعدني أيها الملك مطودعا» ثم وثب من الجبل هناك، فقال الملك «ثب» أي اجلس، فقصته وخطبه في السكاسة، فقال «أما أنه ليست عنده هديت من دخل (ظفار) نمر» وخطار المدينة التي كان بها، وأنها بسبب الجرم الظفاري أراد من دخل ظفار فليعلم الجيرة.

باب القول في أفصح العرب

أخبرني أبو الحسين أحمد بن محمد مولى بني هاشم بزيروني . قال حدثنا أبو الحسين محمد بن عيسى الحنكي . قال حدثنا (إسماعيل بن أبي حنيفة الله) قال
 تجمع عداؤنا بكلام العرب . وفراؤنا لأشعارهم . والعلل لذاتهم
 وأيلهم ومخالفهم أن (قريشاً) أفصح العرب لغةً ومنهم لغةً وذلك أن
 الله حل لناؤه استأجر من جميع العرب ومطعمهم واستأجر منهم بني الرجة محمد
 صلى الله تعالى عليه وسلم . جعل قريشاً فطناً حربية . وجيران بيتهم الحرام .
 وولائهم فكانت وفود العرب من حطاطها وعبرهم يبدون إلى مكة للحج .
 وبها كون إلى قريش في أمورهم . وكانت قريش تفتخرون بتسليمهم ونحسبهم
 بينهم . ولم يزل العرب تعرف لقريش فضلها عليهم ونسب (أهل الله)
 لأنهم الصريح من ولد (إسماعيل) عليه السلام . لم تشبههم شائبة . ولم تنقلهم
 من مناسبتهم نائلة . فصيلة من الله - حل لناؤه - لهم وتشرعاً إذ جعلهم
 وعطيتهم الأذنين . وعجزته الصالحين

وكانت قريش . مع صاحبها وحسن نائها ورفق أسحبها . إذ أنتمهم
 للوفود من العرب تخبروا من كلامهم وأشعارهم أحسن نالهم وأصق
 كلامهم فاحتج ما تخبروا من تلك اللغات إلى محارمهم وسلاقتهم التي علموا
 عليها فسأروا ملك أفصح العرب

ألا ترى أنك لا تجد في كلامهم (عنتة نعم) ولا (نخبة قيس) ولا
 (كشكته أسد) ولا (كنكة ربيعة) ولا الكثر الذي تسميه من
 (أسد) و(قيس) مثل « يطلون » و« يعلم » ومثل « شعير » و« يبر »

باب اللغات المذمومة

أما (المنه) التي تذكر عن (تيم) - فكلهم المذمومة في بعض كلامهم
حيث يقولون « سمعتُ عن فلان قال كذا » يريدون « أن ».

وروي في حديث (قيلة) « تحب عني بالية » قال (أبو حنيفة)
أرادت تحسب أبي، وهذه لغة تيم - قال (دو الزمة)
أعن ترسعت من خرقه مقلّة
ملا الصباة من عيبك مستجوم
أراد « أن » حمل مكان المذمومة هنا.

وأما (الكسكة) التي في (أند) - فقال قوم إنهم يدلون
الكاف شيئا يقولون « طيش » بمعنى « طيك » ، ويشنون
فتبشرب منها ، وحيدش حيدها ،
ولوشرب - إلا أنها غير عاقل.

وقال آخرون يصلون بالكاف شيئا ، فيقولون « طبكش » .
وكذلك (الكسكة) التي في (ريمة) - إما هي أن يصلوا بالكاف
سنا ، فيقولون « طبكين » .

وحديث علي بن أحمد العاصي ، قال سمعت (اس ثريد) يقول
حروف لا تكلم بها العرب إلا ضرورة ، فإذا اضطرو إليها حوّلوها عند
التكلم بها إلى أقرب الحروف من مخرجها .

فمن تلك الحروف الحرف الذي بين الباء والقاف ، مثل « حور » إذا

اضطربوا - فقالوا « هور » .

ومثل الحرف الذي بين القاف والكاف والجيم - وهي لثة ساكنة في الجيم - مثل « تجل » إذا اضطربوا فقالوا « كل » .

قال والحرف الذي بين الشين والجيم والياء في المذكر « علاج » وفي النون « علاج » .

فأما (بؤ عيم) فأنهم يسمون القاف طائفة حتى تنطق حدة ويقولون « القوم » فيكون بين الكاف والقاف ، وهذه لثة فيهم . قال الشاعر

ولا أكول يكبر الكوم قد صحت^(١)

ولا أكول ليل همز تكمل .

وكذلك ياء نجس جها في النسب يقولون « علاج » أي « علامي » . وكذلك ياء الشدة تحول جها في النسب . يقولون « بصرج »

و « كورنج » قال الرازي

حالي مؤيب ، وأو طيج ،

لطينان اللحم بالمشير ،

وبالمنة يلقى التريج .

وكذلك ما أنشبه من الحروف للزحوب عنها . كللكاف التي تحول شيئا .

فإن أما الذي ذكره (ابن خزيمة) في « بور » و « هور » فصحيح . وذلك أن « بور » ليس من كلام العرب ، فذلك يحتاج العربي عند تربيته لياه أن يصيره « هور » وأما سائر ما ذكره فليس من باب الضرورة في شيء . وأي

(١) في نسخة غيره .

ضرورة المقاتل لي أن يظلم الكافر شيئاً، وهي ليست في صحيح ولا فاصلة ؟
وسكن هذه बात للقوم على ما ذكرناه في باب اختلاف اللغات .

وأما من رعمه أن (واد اسماعيل) عليه السلام مبرور (وكذا قحطان)
أنهم ليسوا عرباً ، ويحتدون عليهم بنو إسماعيل (الحيتية) وأنهم يُسمون
اللحية صير اسمها مع قول الله جل ثناؤه في قصة من قال لا تأخذ
بلهبي ولا راسي - . وهم يُسمون الذيب « الثوب » - مع قوله
« وأحاف أن يأكله الذب » . ويسمون الأصابع « الشارب » - وقد
قال الله جل ثناؤه « يحصلون أصابهم في آذانهم » - وأنهم يسمون
الصديق « الحليم » - والله جل ثناؤه يقول « ذو صديقتكم » - وما أشبه
هذا . فليس اختلاف الأسماء عادماً في الأنساب .

ويمكن ونحن كنا مسلم أن القرآن رل بأصح اللغات ، غلب تذكر أن
تكون لكل قوم به . مع أن (قحطان) تذكر أنهم (العرب المأربة) ،
وأن من سوام (العرب المبررة) . وأن (اسماعيل) عليه السلام به اسمهم
نطق ، وس بهم أحد ، وبها كانت لغة أبيه صلى الله عليه وسلم (المبررة)
وليس ذا موضح مفادرة فستقصي .

ومع يحد الكلام وبني (الحرم) ولا ريد به الحرم المستعمل في
الشر ، وبها ريد قول المقاتل

ولئن قوم أصابوا غرة ،

وأمننا من دمان رقتا .

لقد كُنَّا لحي أرماعنا

نَسْرَ بَحْيَرٍ لَيْسَ وَتَقَى .

فَرَادَ لَأَمَّا عَلَى دَلْعَدٍ وَهُوَ قَبِيحٌ حِدَا .

وَيَزْنِمُ نَاسٌ أَنْ هَدَا تَأْكِيْدَ كَقَوْلِ الْآخَرِ

فَلَا وَاقِعٌ لَا يَقْبَى لَأَبِي .

وَلَا لَأَبِي هَمْ - أَمْدًا - دَوَا .

فَرَادَ لَأَمَّا عَلَى دَلْعَدٍ وَهَذَا أَفْحَسُ مِنَ الْأَوَّلِ . فَأَمَّا التَّأْكِيْدُ فَإِنْ هَدَا

لَا يَزِيْدُ السَّكَلَامُ قُوَّةً ، بَلْ يَنْقُصُهُ . وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ .

وَصَالِبَاتٍ كَكُنَا يَوْشَعِينَ .

وَكُلُّ دَا مِنْ أَعَالِيْطٍ مِنْ يَنْطَلُطُ ، وَالْعَرَبُ لَا تُعْرَبُهُ .



باب القول في اللغة التي بها نزل القرآن

وأما ليس في كتاب الله جل ثناؤه شيء بغير لغة العرب

حدثنا أبو الحسن علي بن إبراهيم القطان قال حدثنا علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد عن شيخ له ^(١) أنه سمع السكاكي يحدث عن أبي صالح عن (ابن عباس) قال: نزل القرآن على سبعة أحرف أو قال بسبع لغات، منها خمس بلسنة النجر من حواريين وهم الذين يقال لهم (علياء حواريين) وهي خمس قبائل أو أربع، منها (سعد بن بكر) و(حشم بن بكر) و(نضر بن معاوية) و(ثعلبة).

قال (أبو عبيد) وأحسب أنصح هؤلاء (بني سعد بن بكر) لقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: أنا أنصح العرب فيذ أن من قرئش وأني نشأت في بني سعد بن بكر، وكان مسترضاً عنهم، وهم الذين قال فيهم (أبو عمرو بن العلاء) أنصح العرب (علياء حواريين) و(سعد بن بكر) وعن (عبد الله بن مسعود) أنه كان يشتبه أن يكون الذين يكتبون المصحف من (نضر).

وقال (عمر): لا يجلين في مصاحبنا إلا غطان (قرئش) و(ثعلبة) وقال (عبد) اجلسوا للذي من (هديل) والكتاب من (ثعلبة) قال (أبو عبيد) فهذا ما جله في لغات مصر وقد علمت لغات لاهل (اليمن) في القرآن مروعة منها فوجعل ثلثه متكئين عليها على الأرائكة عندنا أبو الحسن علي بن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد قال حدثنا

حُشِيمُ أَحْمَدُ مَنْصُورٌ عَنْ (الْحُسَيْنِ) قَالَ « كُنَّا » يَقَالُ بِهَا بِالْحَشِيَّةِ .
 وَقَوْلُهُ « حَيْثُ فَك » يَقَالُ بِهَا بِالْحَوَازَةِ قَالَ مَهْدٍ ، قَوْلُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنَ الْقُضَمَاءِ
 قَالَ وَدَعَمَ أَهْلُ الرِّيَاضَةِ أَنَّ الْقُرْآنَ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْمَعْمُومِ شَيْءٌ ، وَأَنَّهُ
 كَلَامُ بِلْسَانٍ عَرَبِيٍّ ، بِأَدْوَنَ قَوْلِهِ جَعَلْتُ تِلْكَ « إِنْ سَمِعْتُمْ قِرَاءَةَ عَرَبِيًّا »
 وَقَوْلُهُ « بِلْسَانٍ عَرَبِيٍّ مِنْ »

قَالَ (أَبُو عِيْدٍ) وَالصَّوَابُ مِنْ ذَلِكَ عِنْدِي - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - مِنْهُبٌ
 فِيهِ تَصْدِيقُ الْقَوْلَيْنِ جَمْعًا وَذَلِكَ أَنَّ عِلْمَ الْحُرُوفِ وَأَسْوَئَهَا مَجْمُوعَةٌ - كَمَا قَالِ
 الْقُضَمَاءُ - لِأَنَّهَا سَقَطَتْ إِلَى السَّرْبِ فَأَعْرَضَتْهَا بِالْقِسْفِ ، وَحَوَّلَتْهَا عَنْ
 الْفَاطَةِ الْعَمِيمِ إِلَى الْقَاطِطِ فَصَارَتْ عَرَبِيَّةً ثُمَّ زُلِ الْقُرْآنُ وَقَدْ اسْتَعْلَتْ عَنْهُ
 الْحُرُوفُ بِكَلَامِ الرَّبِّ لَنْ قَالَ لَهَا عَرَبِيَّةٌ هُوَ صَادِقٌ ، وَمَنْ قَالَ مَجْمُوعَةٌ
 هُوَ صَادِقٌ

قَالَ وَأَمَّا فِرْعَوْنُ هَذَا فَتَلَا يُحْسِنُ أَحَدٌ عَلَى الْقُضَمَاءِ فَيَنْسِبُهُ إِلَى الْجَهْلِ ،
 وَيُذَوِّقُهُمْ عَلَيْهِمْ أَهْمُ أَنْفُسِهِمْ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ حَلٌّ تِلْكَ بِسِيرٍ مَا أَرَادَهُ اللَّهُ حَلٌّ
 وَمَنْ ، وَمَنْ كَانُوا أَعْلَمَ مِمَّنْ تَأَوَّلُوا وَأَشَدَّ تَنْظِيمًا لِلْقُرْآنِ

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ قَارِسٍ لَيْسَ كُلُّ مَنْ خَلَفَ قَاتِلًا فِي مَقَاتِلِهِ قَدْ نَسَبَهُ
 إِلَى الْجَهْلِ ذَلِكَ أَرَادَ الصِّدْقَ الْأَوَّلَ لِمَنْ خَلَفُوا فِي تَأْوِيلِ آيٍ مِنَ الْقُرْآنِ خَالَفَ
 بِمَعْنَاهُمْ لِمَا ثُمَّ خَلَفَ مِنْ مَعْنَاهُ مِنْ خَلَفَ ، فَاتَّخَذَ نَصَبَهُمْ بِقَوْلٍ وَأَحْمَدُ
 بِبَعْضِ قَوْلٍ ، حَسَبَ اجْتِهَادِهِ وَمَا دَعَاهُمْ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ ، فَالْقَوْلُ يَنْبَغُ مَا قَالَهُ أَبُو
 حَيْدٍ ، وَإِنْ كَانَ قَوْمٌ مِنَ الْأَوَّلِ قَدْ دَعَوْا إِلَى عِبَرِهِ .

فَإِنْ قَالَ قَاتِلٌ ، مَا تَأْوِيلُ قَوْلِ أَبِي عِيْدٍ ، قَدْ أَكْبَرُ وَأَكْبَرُ
 لَيْسَ لَهُ تَأْوِيلُهُ أَنَّهُ أَيْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ وَكَبِيرٍ وَفَكَانَ أَنَّ الْقُرْآنَ لَمْ يَكُنْ فِيهِ

من غير لغة العرب شيء ، لتوهم متوهم أن العرب إنما عجزت عن الإبان
تخله لأنه أتى بلباب لا يعرفونها ، وفي ذلك ما عيه .
وإذا كان كذا ملاحظه لقول من يحير قرائة القرآن في صلاته بالفارسية
لأن الفارسية ترجمة غير مشجرة . وإنما أمر الله جل ثناؤه بقرائة القرآن
العربي لمعرو . ولوحزت القرائة بالترجمة الفارسية لسكانت كتب التفسير
والمصاحف في معنى القرآن باللفظ العربي أو بجوار الصلاة بها ، وهذا
لا يقوله أحد .

باب القول في ما أخذ اللغة

توخذ الله اعتيادا كالصبي العربي يسمع نوره وعبرها ، فهو يأخذ
اللغة منهم على سبيل الأوقات .
وتوخذ تظناً من ملقن .
وتوخذ سماعاً من الرواة فيثبت ذوي الصدق والأمانة ، ويثبت المظنون
خذنا عن أبي إسحاق إسماعيل عن المدائني عن أبيه عن معرووف بن حسان (١)
عن أبيه عن (لحليل) قال إن النحارير وبعثاً أدخلوا على الدس ما ليس
من كلام العرب لزيادة اللبس والتشبيث .
فلما تلبسوا أخذوا اللغة وعبرها من المعلوم أهل الأمانة والفة والصدق
والعدالة قد ملنا من أمر بعض مشقة منقاد ما ملنا والله جل ثناؤه
تستهدي التوفيق ، وأبى رحب في إرشادنا لسبل الصدق ، أنه خير
موفق ومعين .

باب القول في الاحتجاج باللغة العربية

لأن العرب يمتنع بها فيما احتجوا به ، إذا كلف أيام أقرأ لك . قال (أبو بكر) ومن المظيم أن علياً وعمر رضي الله عنهما قد قالوا : **الْقُرْأُ الْحَيْضُ** .
لهم يُعْتَرَى على تحويلها باللغة ؟

ومما قوله في قوله حل ثأؤه : **حَرَضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ** ، أنه أراد
لقد كور دون الإناء ، قال وهذا من عرب ما نلطف فيه مثله . يقول الله
جل ثأؤه : **يَا بَنِي آدَمَ** ، **أَعْتَرَا أَرَادَ الرَّجُلُ دُونَ السَّاءِ** ؟

قال ابن داود : وإن قيلاً مفرط القسمة عن بيت (ملك بن أنس)
بأنه نزل في مخاطبة العامة بأن قال : **مُطَرَّأُ الْبَارِحَةِ مُطَرَّأُ أَيُّ مُطَرَّأٍ** ، أن
يرسى هو نفسه أن يتكلم بثل هذا . لأن الناس لم يروا يلصقون ويتلاحنون
فيما يخاطب بعضهم بعضاً أيتاء للخروج من عادة العامة فلا يسب ذلك من
يتصنفهم من الخاصة وإنما السب على من يلط من جهة اللغة في يبر به حكم
الشريعة والله المستعان .

فذلك قلنا أن علم اللغة كالواجب على أهل العلم ، لتلا يحميوا
تأليفهم أو خيانتهم عن تسب الاستواء .

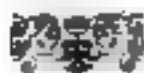
وكذلك الحاجة إلى علم العربية ، فإن الأعراب هو الفارق بين اللساني .
ألا ترى أن القائل ان قال : **« مَا أَحْسَنَ رِيحُهُ »** لم يرق بين التعجب والاستعجاب .
والتم إلا بالأعراب . وكذلك إذا قال : **« صَرِبَ أَخْوَلُ أَحْمَدَ »** و **« وَجْهُكَ**
وَجْهٌ حُرٌّ » و **« وَجْهُكَ وَجْهٌ حُرٌّ »** وما أثبت ذلك من الكلام المشقة

هذا وقد روي عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال

« أعزُّو القرآن » .

وقد كل الناس قد عا يجنون للحن فيما يكتبونه أو يقرؤونه اجتنابهم
بعض الذنوب . فأما الآن فقد تجاوزوا حتى أن المحدث يحدث فيلحن .
والفقيه يؤلف فيلحن . فأذن فيها حالا . ما ندرى ما الأعراب وأما نحن محدثون
ونحناء . فهما يبران بما ياءه لقييب .

ولقد كملت بص من يذهب بفسه وبراهما من فقه الشافعي والرغبة
الملياني القياس ، قلت له : ما حقيقة القياس وممناه ، ومن أي شيء هو ؟
فقال . ليس علي هذا وإنما علي إقامة الدليل على صحة .
فقل الآن في رجل يروم إقامة الدليل على صحة شيء لا يعرف ممناه ،
ولا يندري ما هو . ونموذ بالله من سوء الاختيار .



باب القول على لغة العرب

هل لها قياس ، وهل يشتق بعض الكلام من بعض ؟

أجمع أهل اللغة — الأئمة — أن لغة العرب قياساً ، وأن
للرب تشتق بعض الكلام من بعض .

وأن اسم الجن مشتق من الاجتنان . وأن الخيم والنور تدلان أبداً
على السر . تقول العرب للذرع جنة ، وأجنه الليل . وهذا جيب ، أي هو
في جيب أمة أو ملبور .

وأن الإله من الظهور . يقولون : آتت الشيء أبصرته .

وعلى هذا سائر كلام العرب ، علم ذلك من علم وجهه من جهل .
فلنا وهذا أيضاً مبني على ما تقدم من قولنا في التوقيف ، فإن التوقيفنا
على أن الاحتار السر هو ظني ونحن على أن الجن مشتق منه . وليس لنا
اليوم أن نخترع ولا أن نقول غير ما ظنوه . ولا أن نقيس قياساً لم يقسوه .
لأن في ذلك فساداً للغة وإطلاقاً حقائقها . ونكتة الباب أن اللغة لا تؤخذ
بقياس قيسه الآن نحن .



باب القول على أن لغة العرب لم تكن إلينا بكليتها

وأن الذي حاشا عن العرب قليل من كثير .

وأن كثيرا من الكلام ذهب بنهاب أهله .

ذهب عناونا أو أكثرهم إلى أن الذي اتفق إلينا من كلام العرب هو الأقل . قال ولو جئنا جميع ما نقلوه لجئنا شعر كثير وكلام كثير .

وأحرى به القول أن يكون صحيحا . لأننا نرى علماء اللغة يختلفون في كثير مما قاله العرب ، فلا يكاد واحد منهم يُخبر عن حقيقة ما حوّل فيه ، بل يسلك طريق الاحتمال والامكان .

ألا ترى أننا سألمهم من حنفية قول العرب في الأعراء « كَذَبْتُ كَذَا » ، ومما جاء في الحديث من قوله « كَذَبْتُ عَلَيْكَ الْحُجَّ » ، و« كَذَبْتُكَ السَّلَّ » ، وعن قول القائل

كذبت عليكم أو غشوني وءثروا
بي الأرض والأقوالم يترصد موتيا .

وعن قول الآخر

كذب البني وماء شئ طرد
إن كنت سائلني غبوقا فذهب .

ومحس نعلم أن قوله « كذب » يمتد ظاهره من باب الأعراء وكذلك قولهم « عثرت في الأرض » و« عثرت شيئا » وقول الأفوه :

عكم في الأرض وأنا ساذج
وزوطا ينصح الليل النهار .

ومن ذلك قولهم «أحمد من سيد قطه قومه» أي «هل راد»
 فهذا من مشكل الكلام الذي لم يصر بهد . قل بر ميكة
 وأحمد من قوم كفاهم أحوهم
 صدام الأعدي حين قلت بيوتها
 قال الخليل وغيره «منه» هل ردا على أبي كفياء . وقال أبو ذؤيب
 صنب الشارب لا يزال كأنه
 عبد لآل أبي ربيعة منع .
 وقوله «منع» ما قرئ حتى الآن قسرا شافيا .
 ومنه قول الأحمسي
 ذات حرب ترمي الخنم بالبرذ .
 ف ، اذا ما طاع الأرواق .
 وقوله في هذه القصيدة
 المبيت ما لهم في دمان الـ
 جندب ، حتى اذا أطاق أنطقوا .
 ومن هذا الباب قولهم «يا عبد ملك» و «يا هيء ملك» و «يا شيء
 ملك» .
 ولم يمتروا قولهم «منه» و «وتيك» و «إنه» ولا قول القائل
 بخانك الحق يتعمون وحتى هل .
 فمروثون «حانكم» و «حانكم» .
 ظاناً (الزعر والذلاء) الذي لا يحتم موضوعه . فكثير . كقولهم

«حي» و«حي» «علا» و«يحيي ما أرنك» - في موضع آخر «و«حج»
و«حما» و«دع» و«دعا» و«لما» - «لما» يدعو له - و«يشتون»

وسقطت حلت ظهر مطبة

حرج شح من عتور بدع

ويرد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال «لا تقولوا» «دع»
ولا «دع»، ولكن قولوا اللهم ارفع واشفع» - فلولا أن لكنتي مصر
مضموما أحد اللوم ما كرمها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

وكقولهم في الزجر «أشرف» و«أشرفي» و«عاه» و«علاء» و«عاب»
و«أرضي» و«دع» و«عاج» و«يا عايط» و«يا طر» و«يشتون»

وما كان على النبي ولا النبي استعجابا
وكذلك «أجده» و«أخف» و«دع» لا نعلم أحدا عثره

وهو باب يكثر ويصنع ما قلناه

ومن شقته الذي لا يقال فيه اليوم إلا بالتعريب والاحتمال وما هو
بغريب للفظ لكن المعروف على كنهه متعسر - قولنا «الحين» و«الزمان»
و«الدهر» و«الأوان» - إذا قال القائل أو حلف الخائف «والله لا كلمت»
ولا كلمت ما أنا أو دهرأ»

وكذلك قولنا «صنع» «سني» «سني» وأكثرت هذا مشكلا لا يختص بشيء
منه على حد معلوم

ومن الباب قولهم في النسي والفقر وفي التعريب والكريم والقيم، إذا
قال «هذا لأخيه أهلي» أو «قرتهم» أو «أشرفهم» أو «كرامهم»

أولئك منهم . وكذلك ان قال : أشوه سفهاء قومي ، لم يمكن تحديد السعة .
ولقد شاهدت مند رماي قريب قامياً يريد حجراً على رجل مكثل .
فقلت : يا السيف في حجره عليه : « فقال : يزعم أنه يتصيد بالكلاب
وأنه سمعه » فصرخ على القاضي قوله جل ثلوه : وما حاطم من الجوارح
مكايين تعلمونين مما حاكم الله . فكلوا مما أمسكن عليكم ، فأمسك
القاضي عن الحبر على الكبر .

وكذلك اذا قال : ملني فداوي الحبيب أو : احمروا البقرة ، وما أشبه
هذه ، يطول اللب بذكره فلا وحة فينتهي من هذا عبر الغريب والاحمال .
وعلى اجتهد الموصي اليه أو الحاكم فيه . والا فلا تحديد . حتى لا يجوز
غيره بغيره .

وقد كلن لملك كله فليس يبرهوه . وكذلك يعلمون متى ما استبره
اليوم عن من فولنا « عبسور » في النافذة وه « يسجور » وه امرأة صاني
وه فرس أشق « مني » حبق » ذهب هذا كله بدعاب أهله ولم يبق هذا
الا الرسم الذي راء .

وهذا هذه الشريعة وان كانوا انصروا من علم هذا على مرفة رأسه
دون علم حقائقه ، فقد انما صواعه طبق الكلام في أصول الدين ومروعه
من النطق والفرائض . ومن دقيق النحو وحليته . ومن علم العروض الذي
يجري بحسه ودقته واستغلتته على كل ما يبيع به النصوص أنفسهم لي التي
يقال لها الفلسفة . ولكل رسلن علم . وأشرف العلوم علم زماننا هذا واخذقه

باب انتهاء الخلاف في اللغات

تقع في الكلمة الواحدة ثلثان . كقولهم « الصرام » و « الصرام » .
و « الجصاد » و « الجصاد » .

وتقع في الكلمة ثلاث ثلثات نحو « الزجاج » و « الزجاج » و « الزجاج »
و « وشكن ذاء » و « وشكن ذاء » و « وشكن ذاء »

وتقع في الكلمة أربع ثلثات . نحو « الصديق » و « الصديق »
و « الصديقة » و « الصديقة » .

وتكون سها خمس ثلثات . نحو « الشيل » و « الشيل » و « الشيل »
و « الشامل » و « الشامل »

وتكون مهابت ثلثات . « قنطاس » و « قنطاس » و « قنطاس »
و « قنطاس » و « قنطاس » و « قنطاس » .

ولا يكون أكثر من هذا .



والكلام بعد ذلك أربعة أبواب :

الباب الأول - المحس عليه ثلثي لا علة فيه ، وهو الأكثر والأهم ،
مثل . الحمد والشكر ، لا اختلاف فيه في بناء ولا حركة .

والباب الثاني - ما فيه ثلثان وأكثر إلا أن إحدى اللغات أصبح
نحو « ينداذ » و « ينداذ » و « ينداذ » هي كلها صحيحة ، إلا أن « ينداذ »

في كلام العرب أصبح وأصبح

والثالث ما فيه ثلثان أو ثلاث أو أكثر ، وهي متساوية ، كـ « الجصاد »

و«الْحِصَادُ» و«الْمُتَدَانِ» و«الْمُتَدَانِ» ، فَأَيُّ مَا قَالَ الْفَائِلُ فَصَحِّحْ
فَصَحِّحْ

والباب الرابع - ما فيه لغة واحدة ، إلا أن المؤلفين غيروا فصارت
ألسنهم بالخطا حارية نحو قولهم «أشرف الله عليك كذا» و«يخمس»
و«إمرأة مطاعة» و«عزق القبا» مكسر النون ، وما أشبهه
وعلى هذه الأصول الثلاثة بنى (أبو العباس ثعلب) كتابه انسى
(صحيح كلام) أحدها (أبو الحسن القطان) عنه

باب مراتب الكلام

في وُصُوحه وأشكاله

أما واضح الكلام فلهي ووجهه كل سماع عرف ظاهر كلام العرب
كقول القائل شربت ماءً ، ولقت ريداً .

وكما جاء في كتاب الله جل ثناؤه من قوله « حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَيْتُمُ
وَالدَّمُ وَلَهُمُ الْخِزْيَرُ » وكقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم « لا أُسَيِّطُ
أَحَدُكُمْ مِنْ بَيْتِهِ ، فَلَا يَنْسُ يَدَهُ فِي الْإِيَّاهِ حَتَّى يَنْسِيَهَا تِلْكَ » .
وكقول الشاعر :

إِنْ يَحْسُبُونِي فَأَنْتَ عَيْرٌ لَأَنْتُمْ :

قُلِي - مِنَ النَّاسِ - أَهْلُ الْفَصْلِ لَمْ يَبْدُوا .

وهذا كثر الكلام وأما

وأما المشكل - فلهي بأنه الاشكال من مراعاة لفظه ، أو أن تكون
فيه إشارة إلى غير ما يذكره قائله على حقيقته ، أو أن يكون الكلام في شيء
غير محدود ، أو يحكون وجوبه في نفسه غير متبوع ، أو تكون ألفاظه
مُتَرَكِّكَةً .

فأما المتشكك في مراعاة لفظه - فقول القائل « يَنْبَغُ لِي الْبَاطِلُ مَلَقًا
يُغْنِي مَذْرُوبِي » وكما أنه قيل « أَيْحَثُّكَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةُ ؟ » قال « نَهْ ، إِنْ
كَانَ مُقْبَبًا » ومنه في كتاب الله جل ثناؤه « فَلَا تَنْصَلُوهُمْ » ، ومن
الناس من يبدل الله على حرفه « وَسَبَّحًا وَحُضُورًا » ، ويترى الأئمة

وغيره مما صنف طبعاً فيه كتب عرب القرآن، ومنه في حديث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم «على النخلة شاة والثنية لصاحبها وفي السيوف الحسن لا حلاط ولا وراط ولا إسحاق ولا بشر» من أجنه فقد ربي به وهذا كتابه إلى الأقبال الساعية . ومنعني شر العرب .

وقام الأعشاق خارب من عرو

مضبورون قروا، عز جلت قوت

وفي أمثال العرب «بالغة» و«شراب بأشنع» و«مغزني ليناع» .

واللهي أشكل لا بناء قتله إلى حر لم يصب « - قول القائل «م أفر

يوم عتيير» و«رؤسا تسوكت بالقولير» وقول امرئ القيس :

دع عنك نهجا صبح في حجرة

وقول الآخر

إن الصا فرحت لبي الجلم

وفي كتاب الله حل ثاؤه مالا يعلم مناه الأعرسة نصته ، قوله جل

ثاؤه «قل من كان حنواً لخيريل فانه ركه على قلبك» من الله ، وفي أمثال العرب «هي التوير يورسا» .

واللهي يشكل لأنه لا يحد في من الخطاب - فكقوله حل ثاؤه

«أقيموا الصلاة» هذا عمل غير محصل حتى سره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم .

واللهي أشكل لو حلة لقطه - قولهم

المرات ثم يتبعنا

والذي يأتيه الأشكال لأشراك تلفظ - قول القائل

وصموا تلج على قبي .

وعلى هذا، العربي يكون الكلام كله في الكتاب والنسبة وأشعار

لعرب وسائر الكلام .

باب ذكر ما احتضت به العرب

من العلوم الحيلة التي حصت بها العرب - الأعراب الذي هو العارق

بين أصلي التشكك في اللفظ ، وهو يعرف الخبر الذي هو أصل الكلام ،

وبولاء ما يترفع من مفعول ، ولا مضاف من متواتر ، ولا تمجيد من

استهم ، ولا حذر من مصدر ، ولا نعت من تأكيد .

وذكر بعض أصحابنا أن الأعراب يختص بالأخبار ، وقد يكون

الأعراب في غير الخبر أيضاً . لأنما قول «أريدُ غنك» «و» أريدُ

صرت «» قد حمل الأعراب وليس هو من باب الخبر .

ورحم ناس يتوهم من قول أخبارهم أن الذين يُسمون الفلاحة قد

كان لهم إعراب ومؤنثات نحو : «فل أحد من فارس» وهذا كلام لا ترجح

على مثله . وإعانة القوم ثقاً بأهل الإسلام ، فأخذوا من كتب صائناً ،

وعبروا بغير ألفاظها ، وسموا ذلك إلى قوم ذوي أسلحة مسخرة مزاجهم

بشيء لا يكاد لسان ذي دين ينطق بها

واذنوا مع ذلك أن القوم شرراً . وقد قرأناه موحداً قليل لئلا ، نزل

الخلاوة ، غير مستقيم الورد .

بلى ، الشجر شعر العرب ، ديوانهم وحافظ مأثورهم ، ومقتد أحسابهم .
ثم للعرب العروص التي هي ميراث الشجر ، وبها يعرف صحبته من منقبه .
ومن عرف دقائق سراره وسماياه علم أنه دني على جميع ما شح
به هؤلاء الذين يتخلون معرفة حقائق الأشياء من الأعداد والمنطوط
والنقط التي لا أعرف لها قائمة غيرها مع فقه غائبتها ترقى الدين ، وتنتج
كل ما مود يات منه .

وللعرب حفظ الأنساب وما يذم أحد من الأئمة عني بحفظ السب
حناية العرب قال الله جل ثناؤه : يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر
وأنثى وحملناكم شموماً وقاذلناهم ، وهي آية ما يحمل غصوبها غيرهم .
وبما حص الله جل ثناؤه به العرب طهارتهم وتراعتهم عن الأدناس
التي استباحها غيرهم من مخالطة ذوات الحارم وهي منقبه تملو بحبالها
كل مأثرة واحدة



باب الأسباب الإسلامية

كانت الحرب في جليليتها على يثرب من يثرب آلمتهم في نعماتهم وآفاتهم
وسائنكم وقر بينهم . فلهذا جعل تناؤه بالاسلام حلت أحوال ، ودعت
ديانات ، وأبطلت أمور ، ونقلت من الله ألقاظ من مواضع إلى مواضع
أخر ، براداد ردت ، وشرائع شرعت ، وشرائط شرطت . فمن الآسر
الأول ، وشيئ القوم بعد المنالور تحت والتعارف وتطلب الأرباح والكساح
للمعاش في رحلة الشتاء والصيف ، وبعد الأعرام بالصيد والمأخرة والمأسرة -
جلاوة الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
تخيل من حكيم حميد ، وبالشفقة في دين الله عز وجل ، وحفظ من رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم . مع الجهاد في مجاهدة أعداء الاسلام .
فصار الذي نشأ عليه آجورم ونشأوا عليه كان لم يكن وحتى تكلموا في
حقائق الفقه وغوامض أصول المولريت وغيرها من علم الشريعة وتأويل
الوحي بما دؤن وحيط حتى الآن

فصاروا - بعد ما ذكرناه - الى أن ينزل إمام من الأئمة وهو يحط
على منبره عن فريضة فيثني ونحس ثلاث كلمات . وذلك قول أمير المؤمنين
علي صلوات الله عليه حين سئل عن اثنين وأربعين واسمها دصار تشها نسفا
قسمت (البرية)

والى أن يقول هو صلوات الله عليه على منبره ولهاجرون والأصهار
متواهبون دسارني ، فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أبليس رلت أم بهار .

أَمْ فِي سَعْلِ أُمِّ أَبِي حَبَلٍ وَحَتَّى قَالَتْ لَهِ عَلَيْهِ وَأَشَارَ إِلَى أَبِيهِ يَأْتُونَ ،
 اسْتَبْطُوا مِي وَمِنْ عَذِي هَلَمْ مَلَعِي وَمَا يَكُونُ « وَالْأَيْدِي حَكْمٌ هُوَ وَغَيْرُهُ
 فِي دَقَائِقِ الْعُلُومِ » بِشَهْرٍ مِنْ مَسَائِلِهِمْ فِي الْفَرْسِ وَحَدَهُ ، كَلْفُ شَرَكَةٍ ، وَمَسْئَلَةُ
 الْمَاهِلِ وَالْقَرَاءِ ، وَهُمُ الْفَرْوُحُ ، وَأُمُّ الْأَرَامِلِ ، وَمَسْئَلَةُ الْأَمْتَعَانِ ، وَمَسْئَلَةُ ابْنِ
 مَسُودٍ ، وَالْأَكْكَرِيَّةُ ، وَغَنَصَةُ رَيْدٍ ، وَالْخَرْطَةُ ، وَغَيْرَهَا مِمَّا هُوَ أَغْنَصُ
 وَأَشَقُّ .

فَسَبَّحَانَ مَنْ قَلَّ أَوْلَئِكَ فِي الزَّمَنِ الْقَرِيبِ جَوَافِقُهُ هُمَا أَلْفُوهُ وَنَشَدُوا
 عَلَيْهِ وَغَدُو بِهِ ، لِي مِثْلُ هَذَا لَقَبِي ذِكْرُهُ . وَكَلَّ ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى حَقِّ
 الْإِيمَانِ وَصَحَّةِ بُيُوتِ بَنِي عَمْدٍ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

فَكَانَ مِمَّا حَادَّ فِي الْإِسْلَامِ - ذِكْرُ الْمُؤْمِنِ وَالْمُسْلِمِ وَالْكَافِرِ وَالْمُنَافِقِ - وَأَنَّ
 الْعَرَبَ انْفَاقًا عَرَفَتْ الْمُؤْمِنَ مِنَ الْأَمَانِ وَالْإِيمَانِ وَهُوَ الصَّدِيقُ . ثُمَّ رَأَتْ
 الشَّرِيعَةَ شَرَائِطَ وَأَوْصَافًا سُمِّيَ الْمُؤْمِنُ بِالْإِطْلَاقِ مُؤْمِنًا وَكَذَلِكَ الْإِسْلَامُ
 وَالْمُسْلِمُ ، نَمَّا عَرَفَتْ مِنْهُ إِسْلَامَ الشَّيْءِ ثُمَّ حَادَّ فِي الشَّرْعِ مِنْ أَوْصَافِهِ مَا جَاءَ .
 وَكَذَلِكَ كَانَتْ لَا تَعْرِضُ مِنَ الْكُفْرِ إِلَّا الْبَطْلَانُ وَالسُّذُ . فَأَمَّا الْمُنَافِقُ فَاسْمٌ حَادَّ
 بِهِ الْإِسْلَامُ لِقَوْمٍ أَطْغَوْا عَيْنَهُمَا مَا أَظْهَرُوهُ ، وَكَلَّفَ الْأَصْلَ مِنْ مَقْصَدِ الْبَزْوَجِ .
 وَلَمْ يَرْغَبُوا فِي التَّنَاقُصِ إِلَّا لِحُلُمِهِمْ « مَقَّتِ الرَّطْبَةُ » إِذْ حَرَجَتْ مِنْ قِشْرِهَا ،
 وَحَادَّ الشَّرْعُ أَنَّ التَّنَاقُصَ الْإِعْلَاشَ فِي الْخُرُوجِ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ جَلَّ جَلَّاهُ .

وَمِمَّا حَادَّ فِي الشَّرْعِ - الصَّلَاةُ وَأَصْلُهُ لِيَسْتَهْمِ الدُّعَاءُ ، وَقَدْ كَانُوا عَرَفُوا
 الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ ، وَلَئِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى هَذِهِ الْمِثْلَةِ ، فَقَالُوا .

أَوْ دُرُؤُةٌ صَدِيقَةٌ ، نَحْوُهَا

سَجَّحَ، مَتَى يَرْحَاهُ يَلُّ وَتَسْجُدُ (١)

وقال الاعشى :

يُرَاوِخُ مِنْ حُلُوتِ الْمَلِكِ -

عُزْرًا مَسْعُودًا ، وَطُورًا حُورًا .

والذي مر فوه منه أيضا ما أخرجه علي بن علي بن عبد العزيز عن أبي عبد

قال ، قال (أنو عمرو) : سَجَّحَ الرَّجُلُ طَاعًا وَاتَّقَى ، قال حميد بن ثور :

فصول أَدَمْتُهَا أَسْجَدَتْ

سجود النصراني لأربابها .

وأحمد

ظن له أَسْجَدَ الْبَيْتِ ، فأحمد

بني السجود طاعًا لأنه لم يركع

وهذا وإن كان كما ظن العرب لم يركع مثل ما أنت به الشريعة من

الأعداد والمؤنث والتحریم للصلاة ، والتحليل منها .

وكذلك الصيام أصله عدم الامساك وقول شاعر

خِلْ صِيَامٌ ، وَأُخْرَى عِرْ مَائِدَةٍ

نَحْتِ السَّاحِ ، وَخِلْ لَطْلُ الشَّجَا .

ثم رادت الشريعة النية ، وحظرت الأكل والمباشرة وغير ذلك من

شرائع الصوم

(١) البيت لـ د. بن سائو بن ديبان من تصديقه في وصف القبرية والبيت الثاني لـ د. بن سائو بن ديبان من تصديقه في وصف القبرية والبيت الثاني لـ د. بن سائو بن ديبان من تصديقه في وصف القبرية

فأحمد رأى بيت حميد بن ثور ،

فأحمد رأى بيت حميد بن ثور ،

وكذلك الحج، لم يكن حذوم فيه غير المقصد، وسبق الجراح من
ذلك قولهم

وأشهد من عوفو طولاً كثيرة،

يحصون بسب الزريقان الزعزعا

ثم رادث الشريعة ما رادته من شرائط الحج وشعاره.

وكذلك الزكاة، لم تكن العرب تصرفها إلا من حاجة النباه، وراة
الشرع ما رادته فيها مما لا وجه لاحالة الباب بد كره.

وعلى هذا سائر ما تركناه ذكر من السرقة والجهاد وسائر أرباب الفقه
فالوجه في هذا إذا سئل الإنسان عنه أن يقول في الصلاة سبحان لله
وشمى، ويدكر ما كانت العرب تفرقه، ثم ما جاء الإسلام به، وهو
فيلس ما تركناه ذكره من سائر العلوم، كالنحو والمروء والشعر كل
ذلك له سبحانه ثنوي وصنمي.



باب القول في حقيقة الكلام

رغم قوم أنت « الكلام ماسع وفهم » وذلك قولنا « قلم ريد »
و « ذهب حمزؤ » .

وقال قوم « الكلام حروف مؤلفة دالة على معنى » .
والقولان عندما متعارضان ، لأن السورح المفهوم لا يكاد يكون إلا
محروف مؤلفة تدل على معنى .

وقال ي بعض قهاء بغداد إلى الكلام على ضربين مهمل ومستعمل .
قال فالهمل « هو الذي لم يوضع لفائدة » والمستعمل « ما وضع بعبء »
فأصله أن هذا كلام غير صحيح ، وذلك أن الهمل على ضربين ، صرب لا
يجوز اختلاف حروفه في كلام العرب تامة ، وذلك لحكم تؤلف مع كلف أو
كلف تقدم على جيم ، وكين مع مين ، أو طمع هاء أو هين ، فهذا وما
أنبه لا يختلف .

والصرب الآخر ما يجوز تألف حروفه لكن العرب لم تقل عليه ،
وذلك كإرادة مرید أن يقول « صحح » فهذا يجوز تألفه وليس بالنافر ، ألا
ترام قد قلنا في الأحرف الثلاثة « صحح » لكن العرب لم تقل صحح .
فهذا إن صربا الهمل

وله ضرب ثالث وهو أن يريد مرید أن يتكلم بكلمة على حصة أحرف
ليس فيها من حروف الخلق أو الاطلاق حرف .

وأي هذه الثلاثة كلف « لا يجوز أن يسمى « كلاماً » لما ذكرناه

من أنه وإن كان مسوعاً مؤثماً فهو غير ممد وأهل الأمة لم يذكروا المهمل
في أقسام الكلام وعاد ذكره في الأئمة المهمة التي لم تكن عليها العرب .
قد صح ما قلناه من خطأ من رعم أن المهمل كلام

باب أقسام الكلام

أجمع أهل العلم أن الكلام ثلاثة اسم وفعل وحرف

فأما الاسم - فقال سيويه « الاسم نحو رجل وهرس » وهذا عنده
مثيل ، وما أراد سيويه به التحديد ، إلا أن ناساً حكوا عنه أن الاسم
هو المحدث عنه ، وهذا شبه بقول الأول لأن « كيف » اسم ولا يجوز
أن يحدث عنه .

وسميت أما عبد الله أحمد بن محمد بن داود العقيي يقول سميت (أبا
الباس محمد بن يزيد المبرّد) يقول منعت سيويه أن الاسم ما صيغ أن
يكون فاعلاً ، قال « ذلك لأن سيويه قال « ألقى ثوباً فقلت وإن
يضررت يأتي وأشباه ذلك لم يكن كلاماً ، كما تقول إن صارتك يأتي » قاله
غلل هذا على أن الاسم عنده ما صيغ له الفعل .

قال « عارضة بعض الأصحاب في هذا بأن « كيف » و« عند » و« حيث »
و« أين » أسماء وهي لا تصلح أن تكون فاعلة ، والمهمل على أن أين وكيف
أسماء قول سيويه « النصح في الأسماء قولهم كيف وأين » فهذا قول سيويه
والبحث عنه .

وقال الكسائي « الاسم ما وُصِفَ » وهذا أيضاً مأخوذ من ما قلناه من

كيف وبن أيهما سبلان ولا يُعتان .

وكلن الفراء يقول : الاسم ما احتل التحوين أو الإصافه أو الألف واللام . وهذا القول نصاً مبرهن على كونه . وقد ذكره من الأسماء التي لا تنون ولا تصاف ولا تُصاف إليها ولا يدخلها الألف واللام .

وكان الأخفش يقول : إذا وجدت شيئاً يحسن له الفعل والصفة نحو ريد قام وريد قائم ثم وحدته يئى ويجمع نحو قواك الزيدان والزيدون ثم وحدته يستع من التصريف فاعلم أنه اسم . وقال أبى ما حسن به . يعصى . و . يصرفني .

وقال قوم ما دخل عليه حرف من حروف الخفض . وهذا قول هشام وغيره . وله قول آخر أن الاسم ما يودي . وكل ذلك مبرهن على كونه . من كيف وبن ومن قونا : إذا . وإذا اسم لحبيب . حدثني علي بن إبراهيم القطان قال سمعت أبا العباس محمد بن يزيد المبرد يقول حدثني أبو هيثم الساري قال سألت الأخفش عن : إذا . ما قيل على أنها اسم لحبيب . فلم يأت بشيء . قال وسئل المازني : فتنب . وسئل الرباعي : عزرد وقال . الدليل على أنها اسم للحبيب أنه يكون صيغاً ، ألا ترى أمث قول : القتال يد يطوم ريد . كما قول : القتال يوم يقوم ريد . وقد أوما الفراء في معنى : إذا . إلى هذا المعنى .

وعاد القول بنا إلى تحديد الاسم فقال المبرد في كتاب (المنتصب) كل ما دخل عليه حرف من حروف الجز هو اسم فإن استع من ذلك فليس باسم . وهذا مبرهن نصاً بكلف وإذا وهما سبلان لا يدخل عليهما شيء من حروف الجز .

وسمعت أبا بكر محمد بن أحمد الصير وأما محمد بن الحسن قولان
 سُئِلَ الرَّحَّاحُ عَنْ حَدِّ الْأَسْمِ فَقَالَ - صَوْتُ مُقْطَعٍ مَعْرُومٍ دَالٌّ عَلَى مَعْنَى غَيْرِ
 دَالٍّ عَلَى رَمَازٍ وَلَا مَكَانٍ - وَهَذَا الْقَوْلُ مُعَارَضٌ بِالْخُرُوفِ وَذَلِكَ أَنَّا قَوْلُ
 « هَلْ » وَ « بَلْ » وَهُوَ صَوْتُ مُقْطَعٍ مَعْرُومٍ دَالٌّ عَلَى مَعْنَى غَيْرِ دَالٍّ عَلَى
 زَمَانٍ وَلَا مَكَانٍ -

وقول من قال « الاسم ما ضلح أن ينلح » خطأ أيضاً لأن كيف
 اسم وأين وين ، ولا يضلح أن يقع عليها نداء .
 قال أحمد بن فارس . هذه مقالات القوم في حدِّ الاسم يعارضها ما تجد
 ذكرته . وما أعلم شيئاً مما ذكرته سلم من معارضة . والله أعلم أي ذلك
 أصح . وذكر لي من بعض أهل العربية أنه الاسم ما كان مستقراً على السمع
 وقت ذكره ياءً ولا رماً له ، وهذا قريب .

باب الفعل

قال الكسائي: «الفعل مادل على زمان».

وقال سيوري: «أما الفعل فثمة أحدث من لفظ أحدث الأسماء وبُنيَت لما مضى، وما يكون ولم يَحْضُ، وما هو كائن لم يَنْقَطِعْ» ويقال لسيوري: «ذكرت هذا في أول كتابك وروعت بعد أن «لَيْسَ» و«تَحْسَنُ» و«رَبِّمْ» و«يَلْسَ» أعمال، ومعلوم أنها لم تؤخذ من مصادر غارِطت التي سَدَدْتُ أَكْثَرَ الفعل وتركنت أفقه قبل لك فإن الحد عند النُّظَّار عالم يَرِدُ العُبود ولم يَنْقُصْ ما هو له».

وقال قوم: «الفعل ما استمع من الثنية والجمع» - والرُّدُّ على أصحاب هذه المطالبة أن يقال: إن الحروف كلها ممتعة من الثنية والجمع وليست أفعالاً».

وقال قوم: «الفعل ما حُسِّنَ بِهِ التَّاء نحو قَتَ ودهبَتْ» وهذا عندنا غلط لأننا قد نسبناه فضلاً قبل دخول التاء عليه».

وقال قوم: «الفعل ما حُسِّنَ بِهِ أَسْمَى وَغَدَا» وهذا على مذهب البصريين غير مستقيم، لأنهم يقولون: أَمَا حَسُنَ مَدَا، كما يقولون: أَمَا حَسُنَ أَسْمَى».

والذي ذهب إليه ما حكيناه عن الكسائي من أن «الفعل مادل على زمان يخرج ويخرج» دللنا بها على ما مضى ومستقبل

باب الحرف

قال (سيبويه) وأما ما جاء معنى وليس بلم ولا فصل فهو «أم»
 و«ووف» و«ولو القسم» و«لام الألفاظ» .
 وكلال (الأختن) يقول - ما لم يحسن له الفصل ولا الصفة ولا التثنية
 ولا الجمع ولم يجز أن يتصرف - فهو (حرف) .
 وقد أكثر أهل العربية في هذا ، وأغرب ما عيه ما قاله سيبويه ، أنه
 الذي يفيد معنى ليس في اسم ولا فعل . نحو قولنا «ريدٌ مطلق» ثم قول
 «هل ريدٌ مطلق؟» فأعادت «هل» ما لم يكن في «ريد» ولا «مطلق» .



باب أجناس الأسماء

قال بعض أهل العلم -

الأسماء خمسة - (اسم فارق) و (اسم مُفَارِق) و (اسم مُشْتَق) و (اسم مُصَاف) و (اسم مُقْتَضِي) -

فالمفارق - قولنا « رجل » و « فرس » ورفنا فالاسمين بين شخصين

والمفارق - قولنا « طفل » يمارقه إذا كبر

والمشتق - قولنا « كاتب » وهو مشتق من « الكتابة » ويكون هذا

على وجهين : أحدهما متباً على فعل وذلك قولنا « كتب فهو كاتب » ،

والآخر يكون مشتقاً من الفعل غير متبوع عليه كقولنا « الرحمن » فهذا

مشتق من « الرحمة » وغير مبني من « رحم » .

وكل ما كان من الأوصاف أُلحق من جهة الفعل فهو « يُخ » ، لأن « الرحمن »

أُلحق من « الرحيم » لأننا نقول « رَحِمَ هو راحم ورحيم » ونقول « قدر فهو

قادر وقدير » ، وإذا قلنا « الرحمن » فليس هو من « رَحِمَ » وإنما هو من

« الرِّحْبَة » ، وعلى هذا تجري السموت كلها في قولنا « كاتب » و « كُتِّبَ »

و « صار » و « صُرِّبَ » -

والمصاف - قولنا « كلٌّ » و « بعض » لا بد أن يكونا مصافين .

والمقتضي - قولنا « أخ » و « شريك » و « ابن » و « خصم » كلُّ

واحد منها إذا ذُكر يقتضي غيره ، لأن الشريك مقتضي شريكه والأخ

مقتض آخر .

وقال يعمرُ الفقهاء .

أسماء الأعيان حمة - (اسم لارم) و (اسم مُفَارِق) و (اسم مُشْتَق)
و (اسم مُصَاف) و (اسم مُشَبَّه) .

فاللارم - « اساق » و « مياه » و « أرس » لأن هذه الأسماء لا
تنقلُ من سَمِّيَاتِهَا .

قال و مُفَارِق - اللقب الذي يُسمى محو « زيد » و « عمرو » وقد
يُعم أيضاً بأن يقال : المُفَارِق « الطفل » لأنه اسم يزول عنه بكثرته .
والمشتق - ك « دابة » و « كاتب »

والمصاف - قولنا « ثوبُ عمرو » و « جرة الشيء » .

والمشبه - قولنا « رَحْلٌ حَدِيدٌ وَأَسَدٌ » على وجه التشبيه .

قال : وجماعها أنها وصفت بالدلالة بها .

لأن هذه نسبة ليست بالبيضة .

باب النعت

النَّعْتُ - هو الوصف كقولنا «هو عاقل» و «جاهل».

ودُكر من (الخليل) أن النعت لا يكون إلا في محمود، وأن الوصف قد يكون فيه وفي غيره.

والنَّعْتُ - يجري مجرى تخريجي أحدها تخلص لسم من اسم كقولنا «ريد المطار» و «ريد التَّيْسِي» خلتصا بنسبه من الذي شاركه في اسمه، والآخر على معنى المدح والثناء نحو «العاقل» و «الجاهل».

وعلى هذا الوجه تجري أسماء الله جل وعز، لأنه المحمود المشكور المثنى عليه بكل لسان، ولا يسمى له - جل اسمه - بعلمن اسمه من غيره.

باب القول على الاسم

من أي شيء أحد

قال قوم الأسماء سمات دالة على المسميات، تعرف بها خطاب الضابط.
 وهد الكلام محتمل وحسين أحدهما أن يكون الاسم بسمه كالعلامة
 والسماء. والآخرون يقال إنه مشتق من «السمعة» . فإن أراد القائل
 أنها سميت على الوجه الأول - مصحح - وإن كان أراد الوجه الثاني - لم يثن
 أبو محمد تسمي بن الحسن البغدادي قال سمعت (أبا إسحاق إبراهيم بن أبي
 الحر جاج) يقول سمى قولنا «اسم» مشتق من «السمو» والسمو الرغمة
 فالأصل فيه «يسمو» على وزن حمل وحمه «أسماء» مثل قولك «فتموا أقنعه»
 وإنما جعل الاسم تنويهاً ودلالة على النسب لأن المسمى تحت الاسم ومن قال:
 إن اسماً مأخوذاً من «وسمت» فهو قاطط . لأنه لو كان كذلك لكان
 تصغيره «وسيم»^(١) كما أن تصغير عدة ورسمة وتحنئة ووصيلة
 قال أبو إسحاق وما قلناه في اشتقاق «اسم» ومناه - قول لا علم
 أحداً مرة لنا

قلت وأبو إسحاق ثقة غير أنني سمعت أبا الحسين محمد بن علي
 الأحمول يقول سمعت أبا الحسين عبد الله بن سبلان النحوي الحرزي يقول
 سمعت (أبا العباس محمد بن يزيد الليثي) يقول الاسم مشتق من «سما»
 إذا علا .

قال وكان أبو العباس ربما احتجني بكثير من علمه علا لشركي فيه غيري

باب آخر في الأسماء

قد ثلثنا فيما مضى ما جاء في الاسلام من ذكر السلم والمؤمن وغيرهما
وقد كانت تحدث في عصر الاسلام أسماء . وذلك قولهم لم أدرث
الاسلام من أهل الجاهلية « منضم » فأجروا أبو الحسين أحمد بن محمد
مولي بني هاشم قال حدثنا محمد بن عباس الشنكي عن (سماجيل بن أبي
عبيد الله) قال : المنضمون من الشعراء من قل الشعر في الجاهلية ثم
أدرك الاسلام .

فمنهم (حسان بن ثابت) و (زيد بن ربيعة) و (بابنة بن جندب)
و (أبو زيد) و (عمرو بن شاس) و (الزريق بن بلز) و (عمرو بن مدي
كرب) و (كعب بن رهير) و (ممن بن أوس)

وتأويل المنضم من قصرت الشيء أي قطعه ، وخصم فلان
صلته أي قطعه ، معني هؤلاء « منضمين » كأنهم قطعوا من الكثير إلى
الاسلام . ويمكن أن يكون ذلك لأن رجزهم في الشعر قصص لأن حال
الشعر تكلمت في الاسلام كما أرسل الله حل تنلوه من الكتاب العربي
البربر وهذا عندنا هو الوجه ، لأنه لو كان من القطع لكان كل من قطع
إلى الاسلام من الجاهلية محصراً ، والأمر بخلاف هذا .

ومن الأسماء التي حكمت هزالت برجال مناهب قولهم : المبراع ،
والبشيطة ، والفصول ، ولم تذكر العتي لأن رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم قد استعمل في فصح غروداته وحسن ذلك ، وراى اسم العتي لما
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وعما ترك أيضاً الأثاوة، والمكس، والخلوان، وكسك فوطهم، ثم صباحاً، و ثم غلاماً، وقولهم للملك أيتها الملك، وترك أيضاً قول للملوك مالكه ربي. وقد كانوا يخاطبون ملوكهم بالأرطاب. قال الشاعر
 وسلطن قهاراً كدنه وإنه
 ورب معتز بين حنت وعمر عمر.

وترك أيضاً نسبة من لم ينجح في ضرورة، حدث علي بن ابراهيم عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد. في حديث الأحمش. عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن (أبي موسى) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ضرورة في الاسلام، ومعنى ذلك فيها يقال هو الذي يدع النكاح بقبلاً، حدثني علي بن أحمد بن الصباح قال سمعت (ابن ذرير) يقول: أصل ضرورة أن الرجل في الجاهلية كان إذا أحدث حدثاً فلما إلى الحرم لم ينجح وكان إذ لقيه ولما لم ينجح في الحرم قيل هو ضرورة فلا ينجح، ثم كثر ذلك في كلامهم حتى جعلوا التسمية التي يختص بها وطيب الطعام ضرورة وضرورة، وذلك حتى النابة بقوله

ضرورة مصد. (١)

أي متعص من النساء، فلما جاء الله جل ثناؤه بالاسلام وأوجب إقامة الحدود بحكمة وغيرها سمي الذي لم ينجح في ضرورة، خلافاً لأمر الجاهلية، كأنهم جعلوا أن تركه نجح في الاسلام كتركه لثباته إتيان النساء والتعم في الجاهلية.

(١) من تصيد في وصفه (متبردة) وتعلم لبيت قوله

يوأبها مرتحت لا تخط ولعب

بعد الآلة ضرورة مصد.

ومما رُثِيَ أيضاً قولهم: **الابل ناسق في الصدق التوريع**، على أن من العرب من كان يكره ذلك، قال شاعرهم:

وليس تلادي من وراثه وهي،

ولا شان مالي سُعداء التواضع

وكانوا يقولون: **ثبوت الناجعة** (١) مع الذي ذكرناه من كراهة ذوي الخلد لهم لها، وللقول، قال (سَدُّ الطُّهْرِيّ):

وما كنت رقي كنت خلق حزين

ولا شان مالي حذقة وعقول،

ولكن عاني كل أيمس صارم،

فأصبحت أهدى اليوم كيف تقول.

ومما كره في الاسلام من الألفاظ قول القائل: **خَبِثْتُ نفسي**، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **لا يقولن أحدكم خَبِثْتُ نفسي**.

وكره أيضاً أن يقال: **نستأثر الله بفلان**

ومما كرهه العلماء قول من قال: **سنة أبي بكر وعمر**، إنما يقال: **فرض**

الله حل وعمر وسنة، وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ومما كانت العرب تسلمه ثم ترك قولهم: **حجراً محجوراً**، وكلن هذا، عند المسلمين: أحدهما عند الخوارج إذا سئل الإنسان قال: **حجراً محجوراً**،

فيعلم السائل أنه يريد أن يحرمه، وسنة قوله:

حُتَّتْ إِلَى النَّحْلَةِ الْقُصْوَى فَكَلَّتْ لَهَا .

حَرَّمَ حَرَامُ الْأَنْتَكَ لَدَا عَارِسُ .

وَالْوَجْهَ الْآخَرَ الْإِسْتَعَاذَةَ كُلَّ الْإِنْسَانِ إِذَا سَافَرَ قَرَأَ مِنْ يَمَانِهِ

قَالَ : حَبْرٌ مَجْبُورٌ أَيُّ حَرَامٍ عَلَيْكَ التَّرَمُّسُ لِي . وَعَلَى هَذَا فَيُرْفَعُ عَنْ

وَجْهِهِ يَوْمَ يَزُولُ الْمَلَانِكَةُ لِأُخْرَى وَمَثَلُ الْمَجْرُمِينَ ، وَقَوْلُونِي حَبْرًا

مَجْبُورًا ، بِقَوْلِ الْمَجْرُمُونَ ذَلِكَ كَمَا كَانُوا يَقُولُونَهُ فِي الْهَيَا .

بَابُ مَا جَرَى مَجْرَى الْأَسْمَاءِ

وَأَعَادَ فِي الْقَلْبِ

وَمَا جَرَى مَجْرَى الْأَسْمَاءِ وَهُوَ لَقَبُ قَوْلِهِمْ مُتْرَكَةٌ وَطَائِعَةٌ . وَذَلِكَ فِي

الْعَرَبِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْرَبَ ، حَرَبٌ مُدَحَّجٌ ، وَحَرَبٌ مُدَمَّجٌ ، وَحَرَبٌ مُدَقَّقٌ

الْإِنْسَانُ لَعَلَّ يَضْلُهُ .

فَالْمُدَحَّجُ — تَقْلِيدُهُمُ الْبَحْرَ وَالْخَبَرَ وَالْقُرْ وَالصَّاقِقَ وَالْقِرْيَاجَ وَغَيْرَهُمْ .

وَالْمُدَمَّجُ — فَكَتْلَتِهِمْ بِالْوَزْعِ وَرَشَعِ الْحَبْرِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

وَمَا لِلْقَلْبِ الْمَأْخُوذُ مِنْ عَمَلٍ يُضِلُّ — فَكَطَائِعَةٌ وَمُتْرَكَةٌ .

وَقَوْلُهُ جَلَّ ثَنَاهُ « وَلَا تَأْخُذُوا بِالْأَلْقَابِ » قَالَ (ثَلَاثَةٌ) هُوَ أَنْ

يَقُولَ لِلرَّجُلِ يَا فُلَانُ فُلَانُ .

وَرَوَى الشَّيْخُ عَنْ (أَبِي جَبِيَّةٍ بْنِ الصَّامِتِ) — وَأَوْ خَيْرَةَ رَجُلٍ مِنْ

مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ — قَالَ مَا أَرَلَتْ هَذِهِ الْآيَةَ ، وَظَنَنْتُ أَنَّ رَسُولَ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِمَ عَلَيْنَا ، وَلَيْسَ مَنَّا رَجُلٌ إِلَّا لَهُ لِسَانٌ أَوْ ثَلَاثَةٌ

جعل بعضنا يدعو بعضاً بقبه ، جميع ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جعل هو أحياً تدعو الرجل ببعض تلك الألقاب ، فقبيل له . يا رسول الله ، به ينصب من هذا ، فأرسل الله حل تناؤه « ولا تناهز بالألقاب »
وأما نسبة العرب لأهلها بكلف وفرد وتمر وأسد - فذهب علماؤنا إلى أن العرب كانت إذا وفد لأحد من ذكر سببه بما يراه أو يسمعه مما يتماثل به ، فإن رأى حبيباً أو سمعه تأول به الشدة والصلابة والبعد والصدور وإن رأى ذنباً تأول به العظمة والذكر والكسب ، وإن رأى جدر تأول به طول العمر والوقاحة ، وإن رأى كلباً تأول به الجراسة وبعد الصوت وإلا لث وعلى هذا يكون جميع ما لم تذكره من عدد الأسماء .



باب الأسماء التي تسمى بها الأشخاص

على المداورة والسف.

قال عطاء: العرب تسمى الشيء باسم الشيء إذا كان محاوراً له أو كان
 منه نسب، وذلك قولهم: «التبسم» فتح الوجه من الصبيد، و«الديم» انطلب
 والقصد، يقال: «يبتنك وتأتنتك أي تبتدتك».

ومن ذلك تسميتهم السحاب «سياه» والمطر «سياه» وبحاروا ذلك
 إلى أن سمو النبت «سياه» قال شاعرهم:

أد برل السماء بأرض غوم

وربما سموا الشجر «بهي» لأن النجم من الثمت والنبت من الندى
 قال (بن أحرر):

كثور النداب الفرد يضر به الندى

تلقى الندى في سته وتهدراً

ومن هذا الباب قول القائل:

قد حلت غسي في آدم

أراد بالمس الماء وذلك أن قولهم الغسي بالماء.

وذكر من أن من هذا الباب قولهم جل ثناؤه: «دأ أنزل لكم من الأنعام
 ثمانية أنواع» يعني حلق، وإنا حلق أن يقول أنزل لأن الأنعام لا تقوم
 إلا بالنبت والنبات لا يقوم إلا بالماء، والله جل ثناؤه ينزل الماء من السماء
 قال، ومنه ذلك: «نزلنا عليكم البساء» وهو جل ثناؤه: «إنا أنزل الماء، لكن

اللاس من القطن ، والقطن لا يكون إلا ماء . قال ومنه قوله جل ثناؤه
 « ويستغفر للذين لا يجدون كلاً » إما أراد والله أعلم - التي يندح
 به من مهر وضعة ، ولا يد للمزوج به منه .

باب القول في أصول أسماء

قيس عليها وألحق بها غيرها

كان (الأسمي) يقول أصل « الورد » إتيان الماء ، ثم صار إتيان كل
 شيء ورداً و « القرب » طلب الماء . ثم صار يقال ذلك لكل طلب ،
 فيمن « عو يتر كذا » أي يطلبه و « لا تررب كذا » .

ويقولون « رفع عيبرته » أي صوته ، وأصل ذلك أن رجلاً عيبرت
 رجله فرحمها وجعل يصيح بأعلى صوته . فبقي بعد ذلك لكل من رفع
 صوته رفع عيبرته .

ويقولون « بينهما مسافة » وأصله من « السوف » وهو الشم . ومثل
 هذا كبير .

قلت وهذا الذي ذكرنا عن (الأسمي) وسائر ما تركناه ذكره
 لشهرته هو راجع إلى الأبواب الأول ، وكل ذلك عندنا توفيق على
 ما أحسنناه .

وقول هؤلاء إنه كثرت حتى صار كذا . على ما قرناه من أن الفرع
 موقف طه . كما أن الأصل موقف عليه

باب الأسماء كيف تقع على المسميات

يُسمى الشئان مختلفان بالاسمين المختلفين ، وذلك ^١ كثر الكلام
 كـ رجل و فرس

ويُسمى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد ، نحو « عين الماء » و « عين
 اللال » و « عين السحاب » (١).

ويُسمى الشئ الواحد بالأسماء المختلفة نحو « السيف و عهند و لحسام »
 والذي قوله في هذا أن الاسم واحد وهو « السيف » وما بعده من
 الألقاب معات ، ومذهبنا أن كل صفة منها معناها غير معنى الأخرى .
 ولقد حالف في ذلك قوم فرموا أنها وإن احتقت ألقابها ظاهراً ترجع
 إلى معنى واحد . وذلك لقول « سيف و عصب و لحسام »

وقال آخرون ليس بها اسم ولا صفة إلا ومعناه غير معنى الآخر .
 قالوا وكذلك الأفعال نحو مضى و ذهب و انطلق و لقد وجلس و رقد
 و نائم و هجع ، قالوا « مضى » ليس في « جلس » و كذلك القول بها
 سواء .

ومما يقول ، وهو مذهب شيخنا أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب
 واحتج أصحاب المقالة الأولى بأنه لو كان لكل لفظة معنى غير معنى
 الأخرى لما أمكن أن يترجم شيء بغير علمته ، وذلك أننا نقول في « لا ريب
 فيه » « لاشك فيه » ، فلو كان « الرّيب » غير « الشك » لكانت العبارة عن
 معنى الرّيب بـ « شك » خطأً ظاهراً غير من هذا علم أن المعنى واحد .

(١) فاصلة بعيدة استعملت بين اثنين تأكيداً كثيراً ما يعمد إليها في رتبة التي مدونة بها
 هذا الكتاب . (راجع صفة ر ٤)

قالوا وإن يأتى الشر بالاسمين المحققين للحسى الواحد في مكان
وحدتاً كيداً ومباينة كقولهم

وهذا أتى من دونه التائي واليعد (١)

فقالوا فالتائي هو المد قالوا وكذلك قول الآخر إن الحس
هو الأسر.

ومح قول إن في قصدي ليس في حلس ألا ترى أنا قول وقام
ثم قد ، وده أهدا المقم ولتعد ، وده قدت المرأة عن الحس ، وقول
لناس من الخوارج قد ، ثم قول كل مصطحاً حلس ، فيكون القمود
من قيام والجلوس عن حله هي دون الجلوس لأن الجلوس المرتفع ،
فالجلوس ارتفاع مما هو دونه ، وعلى هذا يجري الباب كله

وأما قولهم إن الميسر لو احتجاً لا جئ أن يبر من الشيء بالشيء ، فلما
قول إذا جبره من طريق المشاككة ، ولنا قول إن للفتنتين عتقتان ،
عربت ما قلوه ، وإنا قول إن في كل واحدة منهما معنى ليس في الأخرى ،
به ومن سئ العرب في الأسماء أن يسموا المتصادقين باسم واحد نحو
الحنون ، والأسود ، والجرن ، للأبيض ، وأسكر من هذا المنصب وأن
العرب تأتي باسم واحد لشيء وصدة

وهذا ليس بشيء وذلك أن الذين رَوَوْا أن العرب تسمى السيف
مهداً والفرس طرقاً هم الذين رَوَوْا أن العرب تسمى المتصادقين باسم واحد
وقد جردنا في هذا كتاباً ذكرنا فيه ما احتجوا به ، وذكرنا رد ذلك

(١) الورد لم يخطه وصححه
الاسماء كيف تقع على المليات

وقم ، فذلك لم يكرره .

من ذلك « المائدة » لا يقال لها مائدة حتى يكون عليها عمام لأن المائدة من « مادي يمدني » إذا أعطاك . وإلا ظمها « حوان » .

وكذلك « الكأس » لا تكون كأساً حتى يكون فيها شراب ، وإلا فهو « قدح » أو « كوب »

وكذلك « الحبة » لا تكون إلا ثوبين . لئلا يرداء من جنس واحد فان احتفا لم تدع حبة

ومن ذلك « الطيبة » لا تكون طيبة حتى تكون امرأة في هودج على راحلة .

ومن ذلك « السخل » لا يكون سجلاً إلا أن يكون دواءه ماء و « اللبنة » لا تكون لبنة إلا شراً على ذفر وأصبعين^(١)

ومن ذلك « الأريكة » وهي الحبة على السرير لا تكون إلا كذا لمعت علي بن إبراهيم يقول سمعت ثعلباً يقول الأريكة لا تكون إلا سريراً متجداً في ثبة عليه شوارب^(٢) ومخنة^(٣)

وكذلك « اللب » لا تكون دوماً إلا وهي ملي ، ولا تسمى خالية ذوباً .

ومن ذلك « القلم » لا يكون قلماً إلا وقد بُري وأصلح ، وإلا

(١) القم ، بفتح القاف . نظم . غشك الذي عليه الاسفل ويكون من الاسفل جيد بيت الشعر وهو على الأسفل ، وجه الأخ ولحي مثل هـ وأصبع

(٢) الشور البرية . والجعد . دوز . البيت من الأساس والاروس . والذوب الذي لا يذوب .
على لموطن والجمع محمود .

هو أثبوت

وسمعت أبي يقول قيل لأعرابي « ما القلم » قال « لا أدري »
 فقيل له « تو حنة » فقال « هو حود قلم من حانبه كتبت الأظفور ^(١)
 سمي قلما »

ومن ذلك « الكوب » لا يكون إلا بلا مروة .
 و « الكورة » لا يكون إلا بمروة .

(١) لافور يزدان يوح دجه اطم من مصر



باب الاسمين المصطلحين

أخبرنا علي بن إبراهيم عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد قال ، قال الأصمعي : إذا كان أخوان أو صاحبان وكان أحدهما أشهر من الآخر سُميا جميعاً باسم الأشهر ، قال الشاعر :

لَا مَن مَكْنُجٌ لِنَفَرَيْنِ ، مِ
مُطَلَّعَةٍ وَحُصْنٍ بِهَا أَيْبَاءُ

وأحدهما هو (الحُرْ) وكذلك الزَّهْدَمَانِ والتَّطْبِيتَانِ . (١)

ويكون ذلك في الألقاب كقولهم لَيْقِيٍّ وَمُتَاوِيَةٍ بَنِي مَالِكِ بْنِ حِصَلَةَ
« مَكْرُودَسَانِ » وَلَيْقِيٍّ وَذَيْبَانِ « الأَجْرِيَانِ » .

و« كَرَّ الْأَبْوَابِ نَطُولَهَا » وَنَاخِذَ كَرٍّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ رَسِيًّا لِشَبْرَمَةٍ .

(١) الزَّهْدَمَانِ الثَّوْنَانِ لَمْ أَحَدُهُمَا (زَهْدَم) وَالْآخَرُ (كَرْدَم) قَالَ عَمْسٌ بِرُوحِهِ :

جَزَائِي الْزَّهْدَمَانِ جَرْدٌ سَوْدٌ وَكَانَتْ الْمَرْءُ أُجْرِي بِالْكَرَامَةِ

وَمِنْ ذَلِكَ (الْحَمْرَمَانِ) وَحَدَّثَنَا أَنَّ لَمْ أَحَدُهُمَا (حَمْرَم) وَالْآخَرُ (وَهْم) قَالَ حَنْدَلَةُ :

تَرَبَّتْ هَذِهِ الْحَمْرَمَتَيْنِ فَأَصْبَحَتْ زَوْرُهُ نَارٌ مِنْ حَيَاضِ الْحَمِيمِ



باب في زيادات الأسماء

ومن سُمى العرب الزيادة في حروف الاسم، ويكون ذلك إما للمبالغة
وبما التشويه والتشيع.

نسخت من ثِقْ به قال: جعل العرب ذلك التشويه، يقولون للبيد
ما بين الطرفين المفرط الطول «طريماح» وإي أصله من «المرح» وهو
البيد، لكنه لما أفرط طولُه سُمي طريماحاً، فشيء الاسم لما شوهت
الصورة، وهذا كلام غير جيد.

ويجيء في قياسه قولهم «رَعْن» الذي يرعش و«عَلْب» و«زُرْقُم»
للشديد الزُرْق و«مِلْدِم» للناقة الصلبة، والأصل صَبْد و«عَدَقَم»
للواسع.

ويكون من الـب قولهم لكثرة التسميع والتَنظُر «سَمْنَة» و«بَطْرَة»
ومن الـك كبير وكَلَر وكَلَر وطُول وطُول



باب الحروف

قال أحمد بن فارس هذا باب يصنع في أبواب العربية ، لكي رأيت
فهمائنا يذكرون بعض حروف في كتب الأصول ، قد كانوا فيها ما ذكرناه
على اختصار

فأصل الحروف الائمة والمثرون التي منها تألف الكلام كله
وتولد بعد ذلك حروف كهونا ، لحدثة ، و د دكر ، تولدت بعداء
سعة ، وكذلك الدال

فأول حروف (طيرة) ، ولرب تفردها في حرم الكلام من
« لمرأ » ولا يكون في شيء من اللغات إلا اجدها ،

ومما اختصت به لغة العرب (طاء) و (طاء) ، ورسم ناس
(المصاد) مقصورة على العرب دون سائر الأمم

قال أبو عسدة وقد مررت لعرب تألف واللام اللين فالتعريب
كفونا « الرجل » و « برس » فبدأ في شيء من لغات الأمم غير
العرب .

باب ذكر دخول (ألف التعريب ولامه) في الأسماء

تدخل ألف التعريب ولامه على اسمين ممكن وغير ممكن فالذي
هو غير ممكن « الذي » و « التي » ونحوهما قولنا « رجل » ثم يكون
ذلك للحسن والتعريف « لأول قولنا » « رجل » « تكبير » « عهد
مرأة قولنا » « الرجل » والحسن قولنا « كبر الدار والدار » و « القريب
أحده إن مررت به » لا يريد « دياراً » « ما يريد » يغشى هذا

الجس من الحيوان.

وتكون الألف واللام بمعنى (الذي) فكقولنا «جاءني الصارب»
عزراً بمعنى الذي ضرب عمرًا.

وربما دخل على الاسم وصفاً، لا لحس ولا شيء من المعاني كقول
«الكوفة» و«نصرة» و«النثر» و«الزئار» (١).

وربما دخل لفتحهم نحو «اليل» و«الفصل» وهذا هو الذي
يدخل في أسماء الله - جل وعز - وصفاته.

باب (الألف المبتدئة بها)

يقولون ألف أصل، وألف وصل، وألف قطع، وألف استعظام،
وألف المخير من هذه.

فالألف التي للأصل قولنا «أني يأتي» وألف القطع مثل
«أكرم» وألف الاستعظام نحو «أخرج ريد»، وألف المخير من
نفسه نحو «أما أخرج».

وألف الوصل - تدخل على الأسماء والأفعال والأقوات فهي
الاستعظام واسم «ود» وفي الأفعال قولنا «أضرب» والتي تدخل على
الأقوات مختلف فيها. قال قوم هي الألف في قولك «أيم الله» والألف التي
تدخل على لام التعريف مثل «الرجل» وهذا في مدح أهل النصر وكثيراً ما
سمعت (أنا سيدنا) يقول في ألف (الرجل) (ألف لام التعريف)
ونكويين «وون» (ألف التعريف ولامه) وهذا مثل «هل» و«بل»

بَابُ وُجُوهِ دُخُولِ (الْأَلْفِ) فِي الْأَصْنَافِ

دُخُولُ الْأَلْفِ فِي الْأَصْنَافِ لِرُجُومِ

أَحَدِهِمْ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ بِالْأَلْفِ وَغَيْرِ الْأَلْفِ عَمَى وَحَدَّ بِحَقِّ قَوْلِهِمْ
« دَمِيتُ عَلَى الْحَبِيرِ » وَ « أَرَمِيتُ » أَيِ رَذِلْتُ وَ « عَدَّ الْمِرْقُ » إِذَا سَالَ
وَ « أَعْدَّ »

وَالْوَجْهَ الْآخَرَ - أَنْ يَتَعَيَّرَ الْمُسَيِّكُنَ ، وَلَنْ يَكُنَ الْفِعْلَانِ فِي لُقَيْسٍ وَاجْعِبْ
إِلَى أَصْلِ وَاحِدٍ بِحَوْ « وَهَيْتُ لَطْفِيَّتِ » وَ « أَوْهَيْتُ لِمَاعٍ فِي الرِّجَالِ »
وَمِنْ هَذَا الْبَابِ « سَقَيْتُهُ » إِذَا حَمَلْتَهُ سُقْبًا وَ « سَقَيْتُهُ » إِذَا أَمَتَ عَلَيْهِ
وَالْوَجْهَ الثَّالِثَ - أَنْ يَصَادُ الْمُسَيِّكُنَ بِرُبَادَةِ الْأَلْفِ بِحَوْ « تَرَبَّ »
إِذَا أَفْتَقَرَتْ وَ « أَتَرَبَّ » إِذَا اسْتَعْمَى

وَالْوَجْهَ الرَّابِعَ - أَنْ يَكُونَ الْفِعْلَانِ لَشَيْئَيْنِ عَظِيمَيْنِ ، يَكُونُ بَعِيرُ الْأَلْفِ
نَشِيءًا وَبِالْأَلْفِ شَيْءٌ آخَرٌ ، مِنْ ذَلِكَ « حَيَّ الْقَوْمُ صَدَّ هُرَّالٍ » إِذَا حَسَتِ
أَحْوَاهُمْ وَ « أَحْيَرُ » إِذَا حَيَّتْ دَوَائِهِمْ

وَالْوَجْهَ الْخَامِسَ - أَنْ يَكُونَ بِالْأَلْفِ عَمَى الْفَرَسِ وَبِغَيْرِ أَلْفٍ لَا فَرَادَ
الْفِعْلُ بِحَوْ « دَمِيتُ الْفَرَسَ » إِذَا أَمْسَكَتْ يَمَهُ وَ « نَشَتْ » إِذَا هَرَمَتْ لَبَعَ
وَالْوَجْهَ السَّادِسَ - أَنْ يَكُونَ بِالْأَلْفِ يُعْبَلُ أَوْ عَمَى وَفَتْ بِحَوْ
« أَحْصَدَ الرُّعُ » حَلَنَ لَهُ أَنْ يُخَصَّدَ

وَالْوَجْهَ السَّامِعَ - أَنْ يَكُونَ دَالًّا عَلَى وَجْهِ شَيْءٍ نَصَبَ بِحَوْ « أَحْدَنَتْ
الرَّحْلُ » إِذَا وَجَدَهُ مَحْمُوجًا

وَالْوَجْهَ الثَّمَنِي - أَنْ يُدْخَلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ بِحَوْ « أَحْسَّ الرَّجُلُ » أَيْ يَحْسِبُ

و تكون الألف لمدية نحو «أذهب ريد»

وربما كان هذه الألف للشيء «هـ» ، وتكون الصل ذلك
بلا ألف نحو «فجع السم» و «قنقه الرج» و «أثرت الثر»
ذهب مرقها و «ردأهع» و «أصل ر بشر» انطاز و «سقط و «سنة
أما» و «ك على وجه» قال الله حل ثاؤه و «قش عشي مك» على
وجه و «ك الله» قال الله حل ثاؤه و «كوت و «خوفهم في البر»

باب شرح حلة تقدمت «٢١» في (ألفات الوصل)

الفصل الموصل - يكون في صدور الأسماء لأفعال الأدوات و «ذكر
أهل العربية أنها ألف و «تكون» - على تكرار فتح في بعضها - لألف
التي يذكر بها في مصادر مكررة في الأفعال

فأما التي في الأسماء «سم عشرة» أعني وهي على ضربين «الصدر
اسم لم تصدر عن فعل» فالألف في الأسماء التي لم تصدر عن الأفعال
ثلاث «ألف» «ان» و «هـ» و «تس» و «تس» و «امرئ»
و «امرأة» و «سم» و «لف» «ثمة» و «ألفات» في الأسماء الصادرة عن
الأفعال هي التي في «انقطاع» و «قطاع» و «استضاف» و «ارتداد»
و «إعيرار» و «سلك» و «اقشقرار» و «اجروا» و «اقرروا»
و «طواف» و «أعمال» وهذه تكون في الإدراج ساكنة و «
جدي» بها كان مكررة

وأما التي في الأفعال ثلاث «سبا» في الأمر فالصل الثلاثي مثل

(١٦) في عدم ما يكون لا «٢٠» «٢١» قد ذكر ألف الوصل في باب
الألف بفتحها

« اصْرَبْ ، اَعْمُ ، أَقْلُ » . ومنها في الأفعال الناقصة التي صدرت عنها
 الأسماء المتقدمة ذكرها إحدى عشرة ألفاً وهي أَقْلُ ، وَأَقْلَسُ ، وَاسْتَعْمَلَ ،
 وَأَفْعَلَ ، وَأَفْعَلَّ ، وَأَفْعَلَّ ، وَأَفْعَلَّ ، وَأَفْعَلَّ ، وَأَفْعَلَّ ، وَأَفْعَلَّ ،
 وقد ذكرنا ترجمة هذه الأسماء

ثم تقع هذه الألفاظ منها في الأفعال الناقصة المأمورة وهي
 أَفْعَلْ ، وَأَفْعَلْ ، وَاسْتَعْمَلْ ، وَأَفْعَلْ ، وَأَفْعَلْ ، وَأَفْعَلْ ، وَأَفْعَلْ ،
 وَأَفْعَلْ ، وَأَفْعَلْ ، وَأَفْعَلْ ، وَأَفْعَلْ ، وَأَفْعَلْ ، وَأَفْعَلْ ، وَأَفْعَلْ ،
 وقد نُصِّتْ أن فيها تكريراً ليكون اللفظ نافعاً شرحاً

وأما التي تقع في الأفعال — فبالإضافة على اختلافها ، وإما هي في
 قولهم « سَمُ الْقَه » والألف التي مع اللام في قولنا « الرجل » وموضع
 الاختلاف أن لالف في « سَمُ » مقطوعة صحفة وهي باضمة شبه بها
 بألف الوصل ، إلا أن قول « سَمُ الْقَه » بالكسر فيكون حيث أنشبه
 بألف الوصل

والألف التي مع اللام قد تقدم ذكرها.

باب (الباء)

الباء من حروف الشدة ولها ثلث لا تأتي مع الفاء وإنما تأتي مع
 ظاهرها ما تقدمه ولا متأخرة . وإنما اللام فلا تصدم على الباء ملاحظة
 جوحده ومتأخرة كذلك إلا في قولنا « سَمُ » وقد يحصل بينهما حيل
 في مثل « عام » وهي على الأحوال يقال تألفها معها
 وهي من الحروف الأصلية ، وما أعظم راحوها في شيء من ألبسة

كلامهم ، إلا في حرف ثمة الأعطب
فلت تصحاح الثوب
أراد : الثوب ، وزاد الياء .

والياء تكون لالضاق ، وللانفصال ، وفي موضع « عن » ، وفي موضع « من » ، وتكون للمصاحبة ، وتقع موقع « مع » ، وتقع موقع « في » ، ودخل « ، » وتكون للبدل ، ولتعدية الفعل ، واللبس ، وتكون حالة على نفس الخبر عنه وظاهرها يؤرم من الإيجاز عن غيره ، ومنها الملتصقة بالاسم واسمى الطرح ، ومنها بالاجتماع ، ومنها بالانقسام .

فالالضاق - قولك « مسحت يدي بالأرض » ومن أهل العربية من يقول « مسحت يدي » أنها للإيضاح ، كأنه ألحق الزود به وكذا إذا قال « حرأت به »

والانفصال - نحونا « كتبت بقلم » و« مسحت باللبس » وذكرنا أن هذه والتي قبلها سواء

والياء الواقعة موقع « عن » غولم - « سألت » « انما أردت منه » ومن « سأل سائل » سداسي وقع « ومنه » وسألة جملة بن سير

والياء الواقعة موقع « من » - في قوله جل ثناؤه « ميتا يشرب بها جاذ » الله « أراد منها »

شربت بها الجاذ حصين (١)

(١) من سلة (منقولة عن حماد) ولعل البيت قربة .

شربت حماد الفرس حتى قاصحت قروقه حتى من جاني البع

وباء المصاحبة - « دخل فلان ثيابه وسيفه » وقوله عن رجل « وقد دخلوا بالكفر » ومنه « دعت به » لأنك تكون مصاحباً له

والله التي في موضع « في » قوله
ما بكاه الكبير بالأطلال .

والتي في موضع « على » قوله
أربأ يول الثقلين رأسه (١) :

أراد « على »

وباء البدل - فوهم « هذا منك » أي هو من منه ومنه :
قلت عاقله أراء بصيرا .

وباء تسمية الفعل - « دعت به » عني « أدعته » ، وقوله جل ثناؤه
« أسرى عبده » ليس من ذا ، لأن أسرى وأسرى واحد

وباء النسب - قوله جل ثناؤه « وهذين هم » مشركون ، أي من أجله
فأما قوله جل وعز « وكانوا بشركتهم كفرين » فاحتمل أن يكونوا كفروا
بها وتبرأوا منها ويجوز أن تكون باء النسب ، كأنه قال « وكانوا من أجل
شركائهم كفارين » .

والله المودة عن نفسي لمصرته والظاهر أنها لمصره - فلو كان « لقيت
بفلان كريماً » إنا أردته هو نفسه . ومنه قوله :

ولم تشد ليبياً بأثوث منضم .

يقوله من المودة تربت من مودة (حضر) وما - (وشيع) - ومما من (المصر من) على
الغلبة - وترت من جيلهم فلو وعزاً لأنها جيل من أرض الامم .
(١) ذلك :

أراد الله

والزائدة - قولك « حررت رأسي » و « لا يقرن بالسور »

وباء الاءاء - قولك « باسم الله » المعنى أحيا باسم الله .

وباء القسم - « قسم بالله » ثم يحذف « قسم » فقال « بالله » .

فاد أرادوا أن يقسموا تخضر لم يقولوه ، لأن الاءاء يقولون « والله » فاد
أسسروا قالوا « لا صلت » قال

ألا نادى أمةً من نعال

لنحري ، فلا لك مةً بالي (١)

فأما قوله حل ثلثه « ولم يتي بحقيق » ، « جاهر » فقال قوم الباء في

موضعها وأن العرب تعرف ذلك وتصله قال امرؤ القيس

فان تآها حقة لم تلابها

فانك مما أحدثت بالخير (٢)

وقال قوم إيا هو بالخير « بكسر الراء » ويكون معناه كالخير

كما قال عدي

إني والله - فاجل حقي -

أبين كلنا سني جاز

قال معناه « كليل » وهو الراء وعمرته في الدين والتقوى

(١) من مائة الف من مسلمين من ربه خلوا آتوا على حلة وفي رواية « بهال » « بالي »
« بالي » « بالي »(٢) ابن أبي عمير الذي وصف به قومه والحيد تحت سائر « (غانه بن عدي) فلهذا
السر وللهذا كما و حبيب فهاكم امرؤ تنس بهم الضيفة وقلب بضيفة ضيفاً للربيع امرئ
القيس جعلت لقهة « لقطها الأذن وترويضاً لاني

ومن روى بث امرئ النفس بالفتح فالس « عومع التجريب » كما
 قل جيل ثاؤه « فلا تحسبهم يحازر من الدماء » أي محبت يهودون .
 وحكمتك « بالمجرب » أي محبت حرمت ومحبت التجريب ، و « حررت »
 والتجريب واحد كقولهم « سرق » عومع تحريق في قوله حل ثاؤه
 « وسرقتهم كل سرق » .

باب (التاء)

التاء - تراد في الكلام أول وثانية وثالثة ورابعة وخمسة وسادسة:
 فربما تدب في الأسماء أول في نحو « نصب ^(١) » و « نعل ^(٢) » . وفي الفعل
 « نعل » وما أشبهه وثانية نحو « اندر » والثالثة « استنعل » والرابعة
 « سبعة من الدهر » لأن الأصل « سبة » والخامسة مثل « عريت » .
 والسادسة مثل « عكوت » .

ومن التاء - تاء التضم نحو « نلقه » قلوا « هي حوت من الزود
 كقولهم « نحا » و « نكلان » .
 وتضم في جمع المؤنث نحو « فائت » .
 وتكون بدلاً من الهاء في لغة من يقول « ليست عده » عربيت « .
 وتاء - تمحل على « ثم » و « ربة » و « لاء » ، كقولهم « تستدرمت
 ولات حبي » وليس تحولون ؛ هي داخلة على « حبي » .
 وتاء المؤنث - نحو « هي تعل » .

وتاء النصب نحو « ضلت » و « ضلت » في الخافضة و « ضلت »

و « صَلَّتْ » في الأجار عن المؤث .

وتاء تكون طاءاً من سين في بعض اللغات . أشد ابن السكيت

يفتح الله بين التبعات

نمرو بن مسعود شرار التاب (١)

وأما (التاء)

فلا أعرف طائفة ، ولا سمع رائدة .

وكذلك (الجيم)

إلا في الشيء ذكرناه من اللغات المتكررة .

و (الماء) و (الهاء)

لا أعرف لماعة

و (الذال)

لا أعلم لها إلا في لغة من قبل التاء طاءً ، فقدمنا على من محمد بن قريح

عن سلمة عن المرأة قال : نوح من العرب يقولون « أخذيك » فيومع

« أجتبك » يجمعون تاء الاتصال عند الخيم طاءً ويقولون « اجتمعوا »

وأشد

قلت لصاحبي لا تحملا

مزع أصوله واجتزأ شيئا

و (الراء)

لا أعرف لماعة

وكذلك (الزاي)

إلا في قولهم « رَازِيٌّ » و « مَرُورِيٌّ » (١)

وأما (السين)

فإنها تراد في « السعمل » ويختصرون « سرف أَسْلُ » يقولون
« سَأَسْلُ »

ولا أمّرف (لشين) علة غير هني ذكرناه في الحروف الشكره
وكذلك في الحروف التي بعدها حتى (العين)

وعلة (العين) أنها تقوم مقام الحفرة في لغة (نحي نعيم) يقولون « طعت
عن ذلك » كأنما أراد « ن » .

وكذلك الحروف التي بعدها حتى (الفاء)

باب (الفاء)

قال البصريون « مرث زيد فصرف الفاء أشركت بينهما في المرور
وجعلت الأول مسدوداً »

وكن الأخص يقول « الفاء تأتي عسى الواو » وتشد

تسقط اللزى بين اللزى وحول فتعزّل (٢)

وحالفه معهم في هذا فقال ليس في جبل الشامي الفاء في عسى
الواو فائدة ، ولا حليبه به إلى أن يجعل الفاء في موضع الواو وورن الواو
كوردن الفاء قال وأصل الفاء أن يكون التي قبلها علة لما بعدها يقال

(١) رازي نسبة إلى (الزاي) مشتق من راز وسرور نسبة إلى (سرو) مدينة أذربايجان

(٢) مطلع سلة (عسري اللزى) وسرور

قال بك من ذكرى موب ومزل

«قام يريد فقام الناس»

ورغم الأحسن أن الماء زائد، يقولون «أخوك فعهد» يريد أخوك جهد، واحتج بقوله حل ثناؤه «فلن له ثار حنهم»

وكان قطرب يقول قول الأحسن، يقول إن الماء مثل الواو في بين الدخول محمول، قال ولولا أن الماء يحسب الواو بعد الميم، لأنه لا يريد أن يُسبِّره بين (للحول) أولاً ثم بين (عزمل) وهذا كثير في الشعر

وتكون الماء جواً للشرط تقول «إن تأتي طس جيل» ومعه قوله جل ثناؤه «والذين كفروا فمصلحهم» دخلت الماء لأنه جعل الكفر شريطة كأنه قال ومن كفر فمصلحه.

وأنما (الفاء)

فلا أعلم لها حلة إلا في جعلهم إياها ضد للتصريح مكنى لها، نحو «يأمن»

باب (الكاف)

تقع الكاف محامية للمذكر منوعة، وللثبوت مكسورة نحو «لك» و«نك».

وتدخل في أول الاسم لتثنيه فتضم الاسم نحو «يهد كالأسد» وأهل العربية يسمونها مقام الاسم ويحملون لها محلاً من الأعراب، ولذلك يقولون «مهدت كالأسد» أرادوا مثل الأسد وأشدوا

على كائنات الشئ يدعو به الصدى،

له قلبٌ عاديةٌ وصحونٌ

فأما الكاف في قوله حل ثلثه «أرأيتك هذا الذي كزمت علي؟» فقال
 البصريون هذه الكاف زائدة، ردت لمي الخاصة، قال محمد بن يزيد
 وكذلك رؤيتك زائدة، قال والفعل على ذلك أنك إذا قلت أرأيتك
 زائدة، فإنما هي أرأيت زائدة، لأن الكاف لو كانت سبباً لاستحال أن تسمى
 «أرأيت» إلى معولين إلا والثاني هو الأول يريد قولهم «أرأيت زائدة»
 قائماً «لا يصح» رأيت «إلى معولين إلا إلى معول هو «زيد» ومعول
 آخر هو «قائم» الأول هو الثاني قال «و» أرأيتك زائدة «الثاني غير
 الكاف» قال وإذا ردت رؤية لمي لم يجد إلا إلى معول واحد قال: ومع
 ذلك إن صل الرجل لا يتعدى إلى غيره فبصل صبراً إلا في باب «طلعت»
 و«أبنت» فأما صبرتي وصبرتك فلا يكون وكذلك إذا قلت «رؤيتك»
 زائدة، إنما يراد «أرؤيتك» قال الزجاج الكاف في هذا المكان لا موضع
 لها لأنها ذكرت في الخاصة فكيفاً وموضع هذا نصب به «رأيتك»
 وقال الكوفيون إن محل هذه الكاف الرفع إذا قلنا «لولاك» فهي في موضع
 رفع ثم قول «لولا أنت» وإنما صلح هذا لأن الصورة في مثل هذه صورة
 واحدة في الرفع والنصب والمخف

وتكون الكاف دالة على اليمد تقول «ذا» فلا بد قلب «ذاك»
 وتكون الكاف رائدة كقوله «ليس كذلك»
 وتكون للنصب نحو «ما رأيت كالهم ولا جلد مضاعف»

باب (الامر)

اللام - تقع رائدة في موضعين في قولهم «عمل» وفي قولهم «ذلك».

واللام تكون مفتوحة ومكسورة في الفتوحات (لام التوكيد) ورعا
 قبل (لام الابتداء) نحو قوله جل ثلثه «لَا تَشْمُ أَشَدُّ رَهْبَةً» . وقال

لَبَّسْتُ عِبَادَةَ وَتَقَرَّرْتُ عِي

أَحِبُّ إِلَيَّ مَنْ لَسَ الشَّعْوَرُ (١)

وتكون حركات «ان» «إِنْ رِيدَ الْقَافُ»

ولام التوكيد «إِنْ عِدَا لَأَتِ»

وتكون في خبر الابتداء نحو «أُمُّ الْعَلَيْسِ لِعَجُوزٍ»

ورحم لاس أنها تقع صلة لا اعتبار بها ورسم أنه اعتبر ذلك من

قراءة بعض القراء «إِلَّا أَنَّهُمْ لَيَّا كَلُونَ» صحح «أَنْ» وألغى اللام . وأشد
 بعض أهل العربية .

وَأَعْلَمُ طَعًا لَيْسَ بِالْظُنِّ أَنَّهُ

مَنْ دَلَّ سَوَى الرَّءِ هُوَ ذَلِيلٌ

وَأَنَّ لِسَانَ الرَّءِ - مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ

حَصْلَةٌ عَلَى مَوَادِّ ذَلِيلٍ (٢)

ولام تكون جواب قسم «وَاللَّهِ لَا أَقُومَنَّ» وتكررها النون فان كانت

للخاص لم يحتاج إلى النون «وَاللَّهِ تَعَالَى» .

ولام الاستماتة نحو قولهم «يَا لَيْكُسُ» ظن عطف عليها أخرى

(١) البيت من قصيدة لبيد بن ربيعة في تصديق العلو، ومما عليها على لغة ربيعة ورعرب ،
 افتتحتها بعد ما هيء بها من الجادة إلى قصر مائة من أبي سبيل في دمشق

(٢) البيتان لطرفة بن العبد فيذكر من تصيقت التي أمتدتها في عبد عمرو بن شرحبيل عمرو
 ابن مرثد ومما عليها قوله

لَيْدٌ يَحْزَنُ الصَّرْفَ طَوَّلُ تَوَجُّعٍ وَأَدَّى تَهْمُصَ عَجَلُ

وفي رواية «لَا دَا ذَلَّ» مكان «مَنْ ذَلَّ» بالضم «التي في البيت الثاني بمنى الفصل والرأي»

كثرت ينشون :

يُنْكِبُكَ نَادٍ فَيَدُ الذِّكْرِ مُتَرَبِّبٌ

بِالْكُحُولِ وَالشُّكْرِ وَالشَّيْبِ (١)

قال بعض أهل العلم : يَدُ لَامِ الْأَصْلَفَةِ مَجْهولٌ ، لَمَّا نَ عَطْفَةٌ .

ومنها أن تصيّر المضاف للمضاف إليه نحو : وقت مافي الساعات .
ومنها أن تكون صيغاً تلي ، وعةً له مثل : انما نطعمكم
لوجه الله .

ومنها أن تكون إرعةً نحو : قُتْ لِأَعْرَبٍ رِيْدًا ، بمعنى قُتْ أَرِيدَ
ضَرْبُهُ .

ومنها أن تكون عسى : عند ، مثل قوله جدي ثاؤه : أَيْقَمِ الْعِلَاقَةَ
لِلزَّكْرِيِّ ، و : لِذُلُوفِ الشَّمْسِ ، أي عنده .

ومنها أن تكون بمرلة : في ، مثل قوله حل وعر : لِأَوَّلِ الْحَشْرِ .
أي في أول الحشر .

ومنها أن تكون لمرور وقت ، نحو قول النابغة

تَرَهَّضْتُ آيَاتٍ لِمَا قَرَفْتُهَا

لَيْسَ أَعْلَمُ وَخَالِ الْمُلُوحِ (٢)

ومنه قولهم : غلام له ستة ، أي أمت عليه ستة .

وتكون عسى : بعد ، مثل قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم

(١) يرد في النسخ في النواهد : بِالْكُحُولِ وَالشُّكْرِ وَالشَّيْبِ .

(٢) من صيده التي مدح بها (البدون من الشعر) ونظروا له وهو (سره بن ربه)

تلف فيه من النمان ، ومطها

طاهر قوم (من) (فرنا) لا يجوز عجباً أرمك في كل واحد من الأربعة

« صوموا (رُزِقَ) أي لمد وزيته .

وتكون للتخصيص . نحو « لخدمته » وفي الكلام « الفصاحة لغريش
والصباحة بي هائم » .

وتكون للتصحيح . نحو « لله دره ! » ومثلهون

لله يوق على الأليم ذو حيدر

مُشَمِّرٌ به الغليل والآس^(١) .

ويقولون « بالمتعجب ! » معناه : يا قوم تعالوا إلى الصبوة للمعجب أدعو .

وقد تجتمع التي للنداء والتي للمعجب فيقولون :

ألا يال قوم لطيف الخيال

يؤثر في من نازح حي دلال

وتكون للأمر . نحو « ايقضوا نائمكم » ورعا حذفت هذه فيقولون

محمد تقي قدسك كل مني^(٢)

وقال في لام الأمر : كل الأصل « لومب » ظبا سقطت الألف

لم يوصل إلى الفصل إلا باللام ، لأن الساكن لا يتدأ به

وهو له حل تناؤه « إنا قدما لك خجاً ميتاً يسمي لك الله » فقال

قائل لم حل أن تكون المتغيرة حراء إما أشن به طه وهو قوله « إنا قدما

لك خجاً » فالجواب من وحوي أحدهما أن الفصح وان كان من الله حل

تناؤه فكل حل يصله الصد من حير فله للوفى له والمبتر ، ثم يجازي عليه

فكون الحنة من المدينة من الله حل وعمر طه ، وكذلك حراء له صبا

(١) من شوقه حيرة

(٢) تذكته - إنا ملكت من حواء بلا .

منه . والوجه الآخر أن يكون قوله جل ثناؤه : **وَإِنْ جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ**
وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَخْرُجُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَهْوَاجًا . فسبح محمد وركب واستغفره .
 فأمره بالاستمرار إذا جاء الفتح ، فكأنه أعطاه أنه إذا جاء الفتح واستمر غير
 لما تقدم من ذبه وما تأخر . فكان السلي على هذا الوجه . **إِنَّمَا خَصَّكَ فَخْرًا**
مُبِينًا ، فإذا جاء الفتح فاستمر ربك ليس لك الله ما تقدم من ذبك وما
 تأخر . وقال قوم : **خَصَّكَ** في الذين خصا ميحاً لتنتهي به أنت والمسلمون
 فيكون ذلك سبباً للعراق

ومن اللامات لام العاقبة ، قوله جل ثناؤه : **فَالنَّحْلَةُ آكِلُ فَرْعُونِ** ليكون
 لهم هدواً وحرباً . وفي أشعار العرب ذلك كثير
 جئت لطننة طناً ومجنناً
 يابن ، فقد أطننت لحناً وقد جفا .

وهي لم تنجي ، لذلك ، كما أنهم لم يخطبوه لذلك ، لكن حاربت العاقبة
 ذلك .

وس الباب قوله جل ثناؤه : **وَمَا يَصِلُوا عَنْ صَبَاحِ** أي : آتيتهم
 زينة الحياة فأمدتهم ذلك إلى أن صلوا . وكذلك قوله جل ثناؤه : **فَتَنَّا**
 بعضهم ببعض ليقولوا . هي لام العاقبة
 وتكون راتمة نحو : **مَنْ لَمْ يَتَّخِذْ يَتَّخِذْ** . و **الرَّوْثُ يَأْتُرُونَ** .

باب في زيادة (الميم)

والميم تزداد أول في مثل : **مُفْتَلٌ وَمُفْتَلٌ وَمُفْتَلٌ** وغير ذلك .
 وتزداد في أواخر الأسماء . نحو : **رُفْعٌ وَشَقْمٌ** .

و (التون)

تراد أولى ومائة وثلاثة وراثة وخطة وسادسة .

فالأول - « نفل » . وفكروا « زجس » وليس زجس من كلام العرب ،
والتون لا تكون مدتها راء .

والثانية - محو « ناقة نفل » .

والثالثة - في « غسوة » .

والرابعة - في « رغن » .

والخامسة - في « صلتان » .

والسادسة - في مثل « رهران » .

وتكون في أول الفعل للجمع محو « مخرج » .

وعلاصة للرفع في « مخرجان » فاذن ان الحذف من « مخرجان » هو من الحركة
والتنوين ، وقال اخرون ، هي فرق بين الواحد المتعرب والاثني المفعول
وتقع في الجمع محو « سلون » ورتا سقطت فقالوا « الحافظون حوزة
المشيخة » (١) .

وتكون ثالثة قبل المطاوعة محو « انكر » و « نيت فاشي » .

وتكون ثالثة تأكيد مفعلة ومثمة . محو « لمرين » و « احيرين » إلا
أما قلت جد التخفيف في الكتاب ألفاً . محو « نسمياً » .

وتكون لثالثة محو « قطن » وللصاحبة « قطن » .

وتلحق آخر الاسم في « ريد مخرج » فرق بين المفرد والمضاف .

(١) من حيث انهم يزعمون الاصل هو وهو
والحافظون حوزة المشيخة لا أنهم هم من وزانوا ذلك

ويقولون حرفاً بين ما يحري وما لا يحري . وقالت جماعة إنما احتيرت
النون لأنها أشبه بحروف الاعراب من حية النة .

ويعتصم به النون من بين سائر الحروف اختلافاً في اللفظ إلى غير
صورتها ضرورة ، وذلك إذ كانت ساكنة وحاجب لنداءها تنقلب سبباً .
نحو « خنر » و « شنباء » .

(و) (لاء)

زاد في « ياريداء » وفي « سكتابة » وم يسوياً (استراحة)
(بيان حركة) وللوقوف على الكامة نحو « عة » و « شه » و « اتية » .

باب (الواو)

لا تكون الواو رتبة أولى وقد زاد ثانياً وثالثاً ورابعة وخامسة .
فالثانية نحو « كوتر » . والثالثة نحو « جدول » . والرابعة نحو « قريرة »
والخامسة نحو « قمطوة » .

وتكون للنسب ، وهو المصنف ، نحو « ريد وعمر » .

وتكون علامة رفع نحو « أحوك وللون » .

فاد قالوا « يسجي صرب ريد وتنصب » فقال غوم نصب « تنصب »
على إضمار « أن » معناه وأن تنصب فيصير في معنى المصدر . كأنك قلت
« يسجي صرب ريد وعصك » فخرج بذلك من أن تكون فاصلة فضلاً على
اسم ويقولون

لنيس عيانة وتر عبي

يعنى وأن تر عبي فإن سقط فضلاً على فعل محو عبي فاعراضها

واحد نحو « يقوم ويصرف رطاً » فإن لم ترد الجمع بينهما نصت الثاني
فيقال نصباً بـ « أن » يقولون « لا تأكل الحنك وتشرب اللبن » و
لأنه عن خلق وتأني بشة^(١)

وتكون عسى الماء في القسم نحو « والله » .

وتكون الواو مضمرة في مثل قوله جل ثناؤه « ولا على الذين إذا
ما أنزك لتعلمهم قلت لا أحداً ما أحسبكم عليه ولو » التأويل « ولا على
الذين - إذا ما أنزك لتعلمهم وقلت : لا أحداً ما أحسبكم عليه - تروا لحواب
الكلام لأول قولوا

وتكون عسى « روبة » ، نحو « وقائم الأعناق »

وتكون عسى « مع » كقولهم « استوى الماء والفضة » أي مع خشية
وأهل البصرة يقولون في قوله جل ثناؤه « فاحسبوا أمركم وشركاءكم »
معناها مع شركاءكم كما يقال « نزلت الناقة وفصيلها » أي مع فصيلها .
وقال آخرون « احسبوا أمركم واحسبوا شركاءكم » اعتباراً بقوله جل وعز
« وادعوا من استطعتم » .

وتكون صلة رابطة كقوله جل وعز « إلا وطأ كتاب معلوم » المعنى
إلاها

وتكون عسى « إذ » كقوله جل وعز « وطاعة قد هممتهم » يريد إذ
طاعة وتقول « حيث وريد رأك » أي ادرى .

وقال قوم الواو مبيان معى اجتماع ومعنى تفرق نحو « قام ريد

ومعرو . وان كانت الواو في معنى اجتماع لم تُنل بأيتها تنقأت وان كانت في معنى اتفرقت فمعرو فقام مصدر .

ودعيت آخرون في أن الواو لا تكون إلا في الجمع قالوا : اداقلت « قام زيد ومعرو » جاز أن يكون الأمر وقع معها جيباً معاً في وقت واحد وحل أن يكون الأول تنقسم الثاني ، ومكة ما بها أنها الجمع

وتكون الواو عطفاً عليه على كلام بنوهم وذلك قولك : اد قال القائل « رأيت زيدا ضد معرو » - قلت أنت « أو هو ممن يجالسه » قال البصريون : معناه « كأن فائلاً قال « هو ممن يجالسه » قلت أنت « أو هو كذلك » وفي القرآن « أو أئمن أهل القرى » وكذلك قوله جل ثناؤه « قال لنسوة من آل فرعون ، أو آلنا » فليس ما إياها في واو عطف دخل عليها ألف الاستعظام كأنه لما قبل لهم « بكم معوثون وآلؤكم » استعظموهم . وتكون الواو مدحمة كقوله جل ثناؤه « فاصرب به ولا تحنت » أراد - والله أعلم - فاصرب به لا تحنت ، حرماً على جواب الأمر ، وقد تكون هيباً والأول أجود . وكذلك « مكأ يوسف في الأرض ولنملنه » أراد « لنله » وقد قيل « ولنملنه مثلاً ذلك » وكذلك « وحفظاً من كل شيطان » أي « وحفظاً مثلاً ذلك » وقوله

قلماً آخر ما سألني الحلي واشني (١)

قيل هي مضممة . وقيل معناه أجزأنا وانحى

(١) من مائة (اسري القس) ونحوه

بأجلان تبت في حقه غلط

باب (الآباء)

الآباء تُراد أولى وثانية وثالثة ورابعة وحلقة .

فالأول « ربيع »^(١) ، و « ربيع » حوالة « حيدر »^(٢) ، والثالثة « خفيد » ، والرابعة « إصليت »^(٣) ، والخامسة « داري »^(٤) .

وتكون أولى في الأفعال نحو « بصرب » .

وإلا صافة نحو « يجادي » .

والثنية والجمع نحو « الزيدان » و « الزيدون » .

وتكون علامة للخفض نحو « أحيات »

والتأنيث نحو « استغفري »

والتصغير نحو « بيت » .

والتعجب نحو « كوفي » .

(١) الربيع الحس الذي يفتح ، اخذ من وعاء الصبي وهو ما يرمح (يهزك) من بالوعة في أول الرشد .

(٢) الحيدر الصغير .

(٣) سبب اصيبت ، حاشي في الصيغة مثل من « مات » وهو الأصل للبراق .

(٤) هذه الكلمة منببه لـ « داري » و « داري » للأول في القاعدة القرية

التي كان المرحوم الشافعي يكتب بها .



باب القول على الحروف المفردة

لِللَّامَةِ عَلَى النَّسَبِ

والحرف الحروف المفردة التي تدل على النسب نحو التامني « خرجت »
و « خرجت » و « ثوب » و « قرسي » (١)

ومنها حروف تدل على الأفعال نحو « إزعا » أي « عذ » و « ح »
من « حيت » و « د » من « ديت » و « ش » من « شيت » و « ع » من « عيت »
و « ف » من « فيت » و « ق » من « قيت » و « ل » من « ليت » و « ن »
من « نيت » و « و » من « ويت » إلا أن حذائق النحويين يقولون في الوقت
عليها « شية » و « دية » يقصرون على الماء .

ومن الحروف ما يكون كناية وله مواضع من الأعراب نحو قولك
« ثوبه » فاعاد كناية لما محل من الأعراب

ومنه ما يكون دلالة ولا محل له مثل « رأيتهما » فاعاد اسم له محل
واليم والألف علامتان لا محل لهما ، مثل هذا يجيء في باب .

فأما الحروف التي في كتاب الله جل ثناؤه فوائج سور فقال قوم كل
حرف منها مأخوذ من اسم من أسماء الله ، فالألف من اسمه « الله » واللام
من « لطيف » واليم من « عيد » ، فالألف من آياته واللام من بطنه واليم
من مجده . يروى ذاع (ابن عباس) وهو وجه جيد ، وله في كلام العرب

(١) كذا بالأصل ولا يستقيم ، وسرايه . ونحو « يا » في « عون » و « قرسي »

المتطلي

(٢) من « رأى » و « رأى » محض وعد . وقول العرب « لا خير لي رأي » فيلزمه بدل « لا » أي

شاهد ، وهو :

فقالها في قالت : قف

وقال آخرون ان الله جل ثناؤه أقسم بهذه الحروف أن هذا الكتاب الذي يقرؤه محمد صلى الله عليه وسلم هو الكتاب الذي أرسله الله جل ثناؤه لآلته فيه . وهذا وجه جيد ، لأن الله جل وعز دل على حلاله قدر هذه الحروف ، إذ كانت مادة اليان وساني كتب الله عز وجل المربعة طلبات اختصة ، وهي أصول كلام الأمم ، بها يجامعون ، وبها يدكرون الله جل ثناؤه . ولقد أقسم الله جل ثناؤه في كتابه بالفجر والطور وغير ذلك ، فكذلك شأن هذه الحروف في القسم بها .

وقال قوم هذه الأحرف من النسبة وعشرين حرفاً ذكرت بها الألفية ، وليس منها حرف إلا وهو مفتاح اسم من أسمائه جل وعز ، وليس منها حرف إلا وهو في آياته وبلائه . وليس منها حرف إلا وهو في مدة أقوام وآحاليهم فالألف ستة واللام ثلاثون ستة واليم أربعون رواد (عبد الله بن أبي جسر الرازي) عن أبيه عن (الربيع بن أنس) وهو قول حسن لطيف ، لأن الله جل ثناؤه أرسل على فيه محمد صلى الله عليه وسلم الفرقان فلم يدع نظماً عجباً ولا خطأً ماضياً الأودعة بلاء . علم ذلك من علماً وجيلة من سبيله فليس منكراً أن يرسل الله جل ثناؤه هذه الحروف مشتملة - مع إنجازها - على ما قلناه هؤلاء .

وقوله روي عن (ابن عباس) في «ألم» أنها الله أعلم و«الم» أنا الله أعلم وأفضل . وهذا وجه يقرب مما مضى ذكره من دلالة الحروف للواحد على الاسم التام والصفة التامة .

وقال قوم هي أسماء السور وهـ أ لم اسم لهذه و د حم اسم لغيرها .
وهذه توتر من جماعه من أهل العلم ، وذلك أن الأسماء وصفت بالتمييز ،
فكذلك هذه الحروف في أوائل السور موصوفة بالتمييز تلك السور من غيرها
فإن قال قائل فقد رأينا أ لم ه اقتح بها غير سورة ، فأين التمييز ذلك
قد يقع اللفظ بين اسمين لشخصين ، ثم عبر ما يحكي ، فمد ذلك من صفة
ومن كذا قيل « ريد وريد » ثم عمران بأن يقال « ريد العتيه » و « ريد
العربي » فكذلك إذا قرأ القاري « أ لم ذلك الكتاب » فقد ميزها عن التي
أولها « أ لم الله لا إله إلا هو »

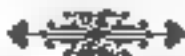
وقال آخرون لكل كتاب سر وسر القرآن ففتح السور وأما
قائل هذا أراد أن ذلك من السر الذي لا يطلع إلا الخاص من أهل العلم
والراسخون فيه .

وقال قوم : إن العرب كانوا إذا سمعوا القرآن لنواحيه وقال بعضهم
لبعض ولا تسمعوا لهذا القرآن ولا نواحيه ، فأرسل الله تبارك وتعالى هذا النظم
ليتجنبوا « هـ » ويكون نصيحهم منه سدا لاستماعهم ، واستماعهم له سببا
لاستماع ما ينشد ، تفرق حينئذ القلوب وتلين الأئدة .

وقول آخر أن هذه الحروف ذكرت لتدل على أن القرآن مؤلف من
الحروف التي هي أبجدات لفظها مقطعا وجاه تمامها مؤلفا ليدل القوم
الذين نزل القرآن مما بين ظهرهم أنه بالحروف التي يخلوها فيكون ذلك
تقريباً لهم ودلالة على مجزئهم عن أن يأتوا بمثل هذا أن أعادوا أنه نزل
بالحروف التي يعرفونها ويسون كلامهم بها .

قال (أحمد بن فارس) : وأقرب القول في ذلك وأجمع قول بعض علمائنا إن أول الأمور أن تعمل هذه التأويلات كلها تأويلاً يقال - إن الله حل وعبر اختص السور بهذه الحروف لثلاثة من الدلالة لكل حرف منها على معان كثيرة لا على معنى واحد فتكون الحروف حلقة لأن تكون افتتاحاً للسور ، وأن يكون كل واحد منها مأخوذاً من اسم من أسماء الله جل ثناؤه ، وأن يكون الله حل ثناؤه قد وضعها هذا الموضع فسماها ، وأن كل حرف منها في أجل قوم وأزرق آخري ، وهي مع ذلك مأخوذة من صفات الله جل وعبر في أسماء وأفعالهم ، وأن الاحتجاج بها سبب لأن يستمع إلى القرآن من لم يكن يستمع ، وأن فيها إعلاماً للحرف أن القرآن الدال على صحة نبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم هو هذه الحروف ، وأن محرم عن الأتيان بمثله مع روله بالحروف المتعلقة بينهم دليل على كذبهم وعداوم وجحودهم ، وأن كل عدد منها اد وقع في أول سورة فهو اسم لتلك السورة .

وهذه هي القول الجالس فتأويلات كلها من غير طراح لواحد منها وإغنافتنا هذا لأن المسمى فيها لا يمكن استخراجه غفلاً من حيث يراد به العدد ، لأن المرجع إلى أقاويل العلماء ، ولي يجوز لأحد أن يتردد عليهم بالظن وهم من العلم بالكتاب الذي هم به ، ولهم مع ذلك عصية بالتقدم ومرة السبق ، والله أعلم بما أراد من ذلك .



باب الكلام في حروف المعنى

رأيتُ أمهاتنا الفقهاء يسمون كتبهم في أصول الفقه - حروفاً من حروف المعنى ، وما أخرجها اللوحة في اختصاصهم ، أما دون غيرها ، فذكرت طائفة حروف المعنى رسماً واحداً ، فأقول ذلك ما كل أوله ألف

باب (أمر)

أمر - حرف عطف فاعلم تكرار الاسم أو الفعل نحو « أريد منك أمر صرور » .

ويقولون رتاً جانب لقطع الكلام الأول وسنناب غيره ، ولا يكون حيث من باب الاستفهام يقولون « إني لأبلى أم شاء » ، ويكون ههنا - فيكون بمعنى - معنى « بل » ، كقوله جل ثناؤه « أم يقولون شاعر » ويشهدون

كذلك حبك ، أم أيت بواسطة

غلب الظلام من الرتاب خيالاً (١)

وقال أهل العربية أمرت رجل أم امرأة « أم » تشرك بينهما كما أشركت بينهما « أو » .

وقال آخرون في « أم » معنى العطف ، وهي استفهام كالألف ، إلا أنها لا تكون في أول الكلام لأن فيها معنى العطف

وقال قوم هي « أو » تبدلت اليم من التولوا لتعول إلى معنى « يريد إلى معنى » أو ، وهو قولك في الاستفهام « أريد قلم أم حبر » ، فالسؤال إلى

من أحدهما بينه ولو حئت بـ «أو» سألت عن الفسل وحواف أو
«لا» أو «هم» وحواف أم «فلان» أم «فلان» .

وقال (أوريد) العرب تزد «أم» وقال في قوله حل ثناؤه «أم
أنا خير من هذا الذي هو مني» معناه «أنا خير» .

وكان (سيويو) يقول «أفلا تبصرون» أم أنتم بصراء
وكان (أبو عبيد) يقول «أم» ماني معنى أفع الاستعظام كقوله
حل ثناؤه «أم تبصرون أن سألو رسولكم» عني «أرأيتم» .

وقال (أبو بكر بن الفراء) العرب تجمل «بل» مكان «أم» وأم مثل
بل . يد . كان في أول الكامة استعظام فقال :

هو الله ما تدري أسلى تنوكت ،

أم النوم ، أم كل إلى حيب .

معناها «بل» .

فأما قوله حل ثناؤه «أم حئت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا
من آيات عجبا» فظيل أعطت بأحمد هذا ، ومن محاتب ريث «بل» ومن
سألو أمم من قصة أصحاب الكهف ؛

وقال آخرون «أم» عني أفع الاستعظام كأنه قال «أحييت»
و «حييت» عني «عطت» ويكون الاستعظام في «حييت» عني
الامر كما تقول لمن تعاطبه «أعطت أن ربحا أخرج» عني أمر أي لعلم أن
ربحا أخرج قال . على هذا التدرج يكون تأويل الآية . علم بأحمد أن
أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا

باب (أ)

أو حرف صلب يأتي بعد الاسم مضافاً إليه «أريد عندك أو
نكر» «أريد» «أحدهما عندك» «أحدهما» «لا» أو «نعم» وإذا جعلت
مكانها «أم» قامت مثلت أحدهما غير أنك شاك في نفسه «محب» «أريد
عندك أم عمرو» «أحدهما» «أريد» «أم» «مر»

وتكون «أو» «لكن» «ير» كقوله جل ثناؤه «فايضام عشرة مساكن
من أو تطير، تطيرون أهليكم، أو كنوهم، أو تخرير رتبة»
وتكون للإباحة تقول «عد ثوباً أو برساً»

وأما قوله جل ثناؤه «ولا تطع» «سهم» «أثماً» أو «كفراً» «فقال قوم» «هذا
يعارض ويقابل نصيبه» فصيح المسمى وبين المراد، وذلك أن تقول «أطع
زيداً أو عمرو» «فأما زيد أطع واحداً منها» «فكذلك» «فإنه» «ولا تطع
زيداً أو عمرو» «فذلك لا تطع واحداً منها»

وقوله جل ثناؤه «إلى مائة ألف أو يزيدون» «فقال قوم هي عسى
الواو» «وزيدون» «وقال آخرون عسى» «بل» «وقال قوم هي عسى
الإباحة» «قال» «إلى مائة ألف» «م مائة ألف» «فقد صدق وإن قال غيره» «بل
يزيدون على مائة ألف» «فقد صدق» «وقول القائل» «مررت برجل أو امرأة»
«فقد اشتركت» «أو» «بينهما في الغرض» «وتمت المرور بأحدهما دون الآخر»
وتكون «أو» «عسى» «إلا أن» «تقول» «لازل لك أو تطيعني حق»
«عسى إلا أن تطيعني» «قال امرؤ القيس» (١)

(١) من قصيدته التي أشمها وهو قاص من الجزيرة العربية إلى قصر الرومل القنطارية

قَدِّمْتُ لَكَ لَا يَكُ عَيْنُكَ، بِعَا

نُحَاوِلُ مُلْكًا أَوْ عَوْتَ مُعَدِّرًا

ورحم قوم ن «أَوْ» تكون بمعنى الأول ويقولون كل حق لها، وحل فيها
أو حرج منها، وكل حق سميها في هذا الكتاب أو لم نسمه وإن شئت
قلت بالو أو وأشعروا

هذه لكما تهرين أو تصف ثالث

إلى ذاك ما غيبتني بحاياء

وكان الفرق يقول في «ماتة ألف أوريشون» بل يريدون وقال بعض
المصريين «مكرأطا» لو وضعت «أَوْ» في هذا الموضع مواقع «بل» بلانز أن
تقع في غير هذا الموضع وكما تقول «صرت تريد» أو «مكرأطا» على غير الشك
لكن بمعنى «بل» وهذا غير حار فالو «وجه آخر أن» بل تأتي بالاصراء بعد
لفظ أو بيان، وهذا مسمى عن الله جل ثناؤه، فإن أتى بها بعد كلام قد سبق
من غير اللائل فالخطأ غايصق كلام الأول نحو قوله حل ثناؤه وقالو
اتخذ الرحمن ولدًا فهم أخطوا في هذا وكفرو به فقال جل وعز «بل
عباد مكرمون» ورحم قوم أن سبها «أو يريدون على ذلك»

قلنا والذي ظله (الفراد) يقول قد تقدمه مع ناس - وقول من قال
أن «بل» لا يكون إلا اصراء بعد لفظ أو بيان خطأ، لأن العرب تشدد

يستعمل على (المصريين ماء الله) وحل (جواز) الذين ظنوا وندسري القيس وكان أمرا
عليهم و«طام القصة قوله»

سبكت دولي بعد ما كان اصراء وطقت لبيبي على غير امرأ
واليت القى ابن الذي ذكره ابن عيسى قوله من صاحبه (عمرو بن عتبة)
بني مله لا رأى للرب دوة وأيضاً أنا لا تعلق بغير

بل ما هاج أحرافاً وشجراً قد شجا^(١)

وهذا ليس من المصنف في شيء .

فأما قوله « أو أشد فتوة » وما أنشبه من قوله عز وجل « كلح العسر
أو هو أقرب » أن المجانب بعينه ، لكنه أنشبه على المجانب وطوره عنه
وقال آخرون : نمصها كل طعارة ونمصها أشد فتوة . أي هي صربان : صرب
كندا أو صرب كندا :

باب إي و أي

إي — في رسم أهل اللغة يكون عسي « هم » يقول « إي وري » أي
« لم وري » قال الله جل ثناؤه « وابتسؤنك أحن هو اهل : إي وري »
وأي — معناه يقول : ومثال ذلك أن يقول في تفسيره لا ريب فيه :
« أي لا شك فيه » ، نسي : يقول لا شك به

وسمعت : « بكر أحمد بن علي بن إسحاق التافه يقول سمعت أبا
إسحاق المزيني يقول سمعت عمر بن أبي عمرو الشيباني يقول سألت أبا
عن قولهم « أي » ، قال كلمة العرب تشبهاً بالهمزة .

باب إن وأن وإن وإن

قال (الفرأ) « إن » مقدره لهم متروكة استثنى بها عند التقدير
« والله أن ريداً عالم » وكل (نصب) يقول إن ريداً لقائم ، هو جواب
« ما ريد بقائم » فـ « إن » جواب « ما » و « اللام » جواب « الباء » ، وكل

(١) مطلع أربوزة تهوور من نظم (البياض) وقطع في « والله على الأمل ودية البيت قوله .

بعض النحويين يقول « إن » مضارعة لفعل لفظاً ومعى أما اللط
 فالفظة ^(١) فيها كما قول « ظم » والمعى ^(٢) في « إن » ريداً قائم « نعت
 صي هذا الحديث وقال (سيوه) « سألت (الخبيل) عن رجل سباه
 « إن » كيف عراه قال « شح الألف لأنه يكون كالاسم ، وإن كان
 بكسر الألف كان كالفعل والأداة ، ولذا نعت في ذاته لأنه كالفعل
 ومعناه التثنية للخبير الذي معه ، ولذا نعت به الاسم الذي يليه ومما
 يدل على أن « إن » للتثنية قول الفاعل

إِنْ تَحَلَّ وَأَنْ مَرَّتَ مَلَا

وَرَنْ فِي السَّيْرِ مَلَصُوا مَهْلًا ^(٣)

وتكون « أن » عسى « نعت » في قوله عز وجل « وما أشركم
 أبداً إذا حدث » عسى « لما إذا حدث » وحكي (الخبيل) « إن في السوق
 أنك تشتري ك شيئاً » عسى « نعت » .

و « أن » إذا كانت اسماً كانت في قولك « ضمنت أن يرد قائم » فيكون
 « أن » والفني « معاً قصة وشأناً نحو « ظننت ذلك » فيكون محله نصياً .
 وإذا قلت « ظننت أن يرد قائم » فهذا في موضع رفع ، وإذا قلت « ضمنت
 من أن يرد قائم » فمحله خفض على ما رتبه من أنه اسم .

وأما « إن » — فأنها تكون شرطاً ، قول « إن خرجت خرجت »
 وتكون ضمناً كقوله جل « وإن الكافرون إلا في ضرور »

(١) هو أن مثله « د » فعل لفظاً مع المرمى

(٢) يعني أي مشاجرة لقيل من حيث لانه كقولهم « عسى به »

(٣) مطلق فاعله من خبر (الخبيل) ومما قوله .

وكقول الشاعر :

وما ينق طينا جناً^(١)

وتكون عسى « بد » قال لعله حل وعمر « وأنتم الأعنور ان كنتم
مؤمنين « عسى « اد » لأنه جل وعمر لم يحجروا يومهم الا بعد ما كانوا
مؤمنين

ورحم ناس بها تكون عسى « لقد » في قوله حل نأؤه « بن سكرهم
جأدتكم ما ظنن « عسى « لقد كنا »

و « أن » - - - - - تجمل الفعل عسى المصدر ، كقوله حل نأؤه « ون
نصوموا خير نسكم « عسى « والصوم ببر لكم »

وتكون عسى « اد » تقول « أجيبي أن خرجت » وه فرحت أن
فعلت الدار »

(١) ورد في كتب الأئمة بالرفع « وما ان طينا جين » وهو من لصيدة أستاذها فرود بن
صبيك بن المطرث بن مينا الرادي الصافي (وروي بسرو بن شماس - قيل لي سبب انقادها
أن (عندك) حيث (سراة) في أيام الجملوية بما كتبه وسارو اليوم فالفر في (الاحرمين)
فقطوا بمراء وأما في منهم « ظلال في ذلك غرو »

ان يوم غرامون لهما وان جرم لهما جرمنا
و ان طينا جين ولكن متاناً ومولا آخرت
حياتهم بر « وروى ولو مكنت قصارته مينا
اد اظن « كرت دهر « في مينا مينا مينا
ومن ضبط (مرو) وروى بالحريرة « مينا روم غرامه في مؤنا
مينا فلكم سرواب لوي كما ألقى لظرون الاوين
لور خلد الملوك لحد خلدنا ولو في السكرام اد مينا

وروي منها :

اد ما الفجر بر على أتمس كلا كذا أمان آخرنا
قل للشمتين « أيقرو مينا للتاتون كما لوب
كذلك لدمر مولا سكر مروت مينا مينا

وقال: تُعْثِرُني قَوْلُهُ :

ألا أشهد أن لا إله إلا الله وأني أشهد أن محمداً عبده ورسوله

وتكون عسى « أي » هل الله جل ثناؤه « وانطلق الملا منهم أن
امشوا » عسى أي امشوا

(باب الی)

تكون «إلى» عسى الانتهاء . تحول «خرجت» من شداد إلى الكوفة .
وتكون عسى «مع» . قالوا في قوله جل ثناؤه «من أنصاري» الله :
«مع الله» . وقال قوم منها ما من يُصيب ثمرة في نصرة الله جل
وهري ! فيكون عسى الانتهاء . وكذلك قوله جل ثناؤه «ولأنما كلوا أموالهم
إلى أسوأكم» .

وربما ظلت «لى» مقام «اللام» كل (الشياخ)

فَالْحَقُّ يَدْعُوهُ، فَرِيقَهُمْ وَكُنْ لَهُمْ
شَرًّا مُبْرُوكٌ جَدًّا فَيَوْمَ مَوْطُودٌ .

وَأَرْكَتْ رَبُّنَا خُطْفَ إِيْمِهِمْ هَلَكُوا
وَأَمَّا حَيُّ لَكَ رَحْلٌ وَمَطْرُودٌ^(٢٧)

(١) من موطأ وخرق (في الحديث) وفي رواية: «أما (في الحديث)» وفي رواية أخرى

الآية الأولى أن أعيد الوحي وأن أحضر الخشب من أنت عتقك

وللتأهـد حتـا صـبـه « أخـضر » مـع « أسـكـر » أـلـ « عـلـي دـوآة الكـو فـيـمـا » و الـمـر يـون مـر عـو مـا

(١) البطل من صيغة (الفتح) من غير الواو الضامة، يجوز بازاء الرفع بن عليه السبب، واول طلب

مالہ اثراء علی دسم رمؤد آدمی دکی خالی سرہ مرد

يقول اترك رثا (حطاف) (عل ومطروود، وحطاف ورعل ومطروود
 جواب واحد وأحبرنا علي أن ابراهيم القطان عن ثيب عن (ابن
 الأعرابي) قال "لقي علي أعرابي هذا الت فقال لي ما معناه فأجبت
 بجواب، فقال لي ليس هو كذا وأحسني بهذا الجواب وكان النبي أجابه
 به أن الأعرابي أن حطافاً من غير رعل ومطروود

باب (ألا)

ألا - انتحاح كلام وقد قيل إنه المصرة، التثنية و لا، في
 لدعوى في قوله جل ثناؤه "أما نحن مصلحون، ألا إهمم المفسدون"
 للمصرة توبيخاً لمصاحب ولا، في للإصلاح مهم
 وفي كلام العرب كلمة أخرى تشبهها لم تحي في القرآن وهي "أما"
 وهي كلمة تحذيري إذ قلت "أما إنه عظيم" "فمناء" "حقاً إنه قائم"

باب (إنا)

سمعت علي بن ابراهيم القطان يقول سمعت نبياً يقول سمعت سلفه
 يقول سمعت النعمان يقول "إذا قلت "إنما قلت" فقد قيت من نفسك
 كل صل إلا القديم، وإذا قلت "إنا ظم أنا" فانك قيت القديم من كل
 أحد وأنت لنفسك.

قال النعمان يقولون "إنما أنت" إلا أخي، فدخل في هذا الكلام الأفراد،
 كأنه ادعى أنه أخ ومولى وغير الأخوة، فحس بذلك ما سواها قال
 وكذلك إذا قل "إنما أنت أخي"، قال النعمان لا يكونان بئلاً إلا رذآ،

يعني أن قولك «ما أت إلا آحي» و«إما ظم أنا» لا يكون هذا بدءاً أمداً
و«ما يكون رداً على آخر» كأنه ادعى أنه أح وهو وليّ وأشياء أخر، فتعاه
والمراد بالأحوه، ورهم راعم أنه كانت منك أشياء سوى القيام فيها
كلها ماعلا القيام

وقال قوم «إما» معناه التحقير . تقول دعي أنا شر ، محقر
نفسك وهذا ليس شيء . قال الله جل ثناؤه «إما أقد إله واحد فأين
التعظيم هاهنا ؟

والذي قاله نفرته صحح ، وحسنه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم «إما
الولاء لمن أحق ؟ .

باب (إلا)

أوس (الاستثناء) - أن تسبق شيئاً من جملة اشتملت عليه في أول
ماتقط به ، وهو قولهم «ما خرج الناس إلا رطباً» فقد كان «رطباً» في
جملة الناس ثم أخرج منهم ، وفعلك سمي (استثناء) لأنه تبي ذكره مرة
في الجملة ومرة في التفصيل . وفعلك قال بس النحويين المستثنى مخرج مما
دخل فيه وهذا مأخوذ من «الثاء» والثاء الأمر يشي برئيس . قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم «لا ثاء في الصدقة» يعني لا تؤخذ في السنة مرتين .
قال (أوس)

أبي حنبل مكر قطعني ملامه

لنصري لئلا كانت ملامها ثاء

يقول ليس هذا أول لومها ، فقد قطعت قل هذا ، وهذا ثاء بعده .

وقال نص أهل العلم : « إلا » تكون استثناء لقيل من كثير ، نحو
« قام الناس إلا رسماً » وتكون محققة فعل مضي عن اسم قبلها ، نحو « ما قام
أحد إلا ريد » وتكون بمعنى « وأو العطف » كقوله

وأرى لما دارأ ما فقرة البية

« ان لم يترس لخرم

إلا رما حامداً فقت

عنه الزباج حواله سجن

أراد « ورماداً »

وتكون بمعنى « بل » كقوله حل ثاؤه « ما تركنا عليك القرآن لنشقي ،
الاتذكرة » بمعنى « بل تذكرة » . ومنه قوله من وحل « والله أعلم بما
يرعون مشرم لمداب ألبم » إلا الذين آسوا - معناه والذين آسوا - لهم أجر
غير محمول .

وتكون « إلا » بمعنى « لكن » وتكون من التي نسبوها (الاستثناء
المنفصل) كقوله حل ثاؤه « لست عليهم عبيط ، إلا من تولى - معناه
لكن من تولى - وكفر »

ومن الباب قوله حل ثاؤه « قل ما سألكم عليه من أجر إلا من
شاء » كان المراد بقول استثنى الشيء من الشيء - ليس منه على الاختصار ،
من ذلك هذه الآية ، ثم قال : وفي كتاب الله حل ثاؤه « والفواحش إلا
الجم » قال : هو مختصر ، معناه « إلا أن يصح حل الجم » والجم أصغر
الذنوب « والله حل ثاؤه لا يأتي في قليل الذنوب ولا كثيرة قال ومما حده

في شعر العرب قول (أي حرائش)

بجاسالم ، والنفس منه بشقة ،

ولم يسج إلا حف سيب وستررا

فاستنى الحفن والمثرد ولما من سالم إنا هدا على الاختصار ، وأشد

وبقة ليس بها يس

إلا الباطل والاليس

مناء دسك فيها ، ومثله قوله جل ثناؤه : فاهم عدو لي ، إلا رب
العالمين ، وأما قوله : لئلا يكون الناس عليكم حجة ، إلا الذين ظلموا ،
فقال قوم أراد ، إلا على الذين ظلموا فإن عليهم الحجة ، ويكون حينئذ
الذين ، في موضع مفعول ويكون أيضاً على ولكن الذين ظلموا فلا تحسبهم
تبتدئه ، وقال : ولا تبدلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن ، إلا الذين
ظلموا ، فهذا قد عطل من الأول ويجوز أن يكون على الاستثناء من أوله
كأنه قال : إلا الذين ظلموا فإدلوهم بالتي هي أسوأ من لسان أو يبر ، أي
غلط ، يريد مشركي العرب . وقوله جل ثناؤه لا يحب الله الجهر بالسوء من
القول ، إلا من ظلم ، قال قوم إنا يريد المكره لأنه مظلوم غلط عنه
موصوع وإن لطف بالكفر ، والاستثناء باب يطول

وقد يستثنى من الشيء الموحّد لفظاً وهو في النسخ جمع ، نحو : إن
الإنسان لي خس ، إلا الذين آمنوا .

واستثناء الشيء من غير جنسه لا مسمى له مع لفي ذكرناه من حقيقة

الاستثناء

ويُدَّ حَمَّعُ الْكَلَامِ صَرُوبًا مِنْ اللَّذْكَورَاتِ وَفِي آخِرِهِ اسْتِثْنَاءٌ فَلَا مَرَّ
إِلَى الدَّبِيلِ فَإِنْ جَازَ رَحِمَهُ عَلَى جَمْعِ الْكَلَامِ كَانَ عَلَى حَيْثُ كَقَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ
«عَمَّا حَرَّمَ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ» ثُمَّ قَالَ - «إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا»
وَالْإِسْتِثْنَاءُ جَائِزٌ فِي كُلِّ ذَلِكَ وَالَّذِي يَجْعَلُ مِنَ الدَّلِيلِ قَوْلَهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ «فَاجْلِدُوا
ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا» فَلَا اسْتِثْنَاءَ هَاهُنَا عَلَى مَا كَانَ مِنْ
حَقِّ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ دُونَ حُلِّهِ

بَابُ مِنَ (الْإِسْتِثْنَاءِ) آخِرُ

قَالَ تَوْحِيدٌ لَا يُسْتَنَى مِنَ الشَّيْءِ إِلَّا مَا كَانَ دُونَ نِصْفِهِ لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ
عَشْرَةٌ إِلَّا عَشْرَةٌ وَقَالَ تَوْحِيدٌ يُسْتَنَى الْقَلِيلُ مِنَ الْكَبِيرِ وَيُسْتَنَى الْكَبِيرُ
هُوَ أَكْثَرُهُ وَهَذِهِ الْبَارَةُ هِيَ الصَّحِيحَةُ فَأَمَّا مَنْ يَقُولُ يُسْتَنَى
الْكَثِيرُ مِنَ الْقَلِيلِ فَلَيْسَتْ بِالْبَارَةِ الْجَيِّدَةِ قَالُوا يُقَالَ عَشْرَةٌ إِلَّا عَشْرَةٌ
حَتَّى يَبْلُغَ النِّسْبَةُ قَالُوا وَمِنْ الْقَلِيلِ عَلَى أَنْ نَصَبَ الشَّيْءُ قَدْ يَسْتَكْفِي مِنَ الشَّيْءِ
قَوْلُهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ «بِأَنَّهُمَا لَمْ يَمُتْ قَدْ جَلَّ الْأَقْبَلَا» ثُمَّ قَالَ - «نِصْفُهُ» أَفَلَا
تَرَاهُ سَمِيَ النِّصْفَ قَلِيلًا وَاسْتِثْنَاءً مِنَ الْأَصْلِ

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَاعْتَرَضَ تَوْحِيدٌ بِهَذَا الَّذِي ذَكَرْتَهُ عَلَى (أَبِي عَبْدِ
اللَّهِ مَلِكِ بْنِ أَسَدٍ) فِي قَوْلِهِ فِي (الْمُنَافِقَةِ) لِأَنَّهُ مَالِكًا يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ الْمُنَافِقَةَ
إِذَا كَانَتْ دُونَ الثَّلَاثِ لَمْ يَوْصَفْ بِهَا قُلُّ عَمَلَةٍ مَا تَبَاهَى (الْمَوَافِقُ) مِنَ الطَّيِّبِ
وغيرها وما يَهَيِّجُ الرِّيحَ، فَإِذَا طَلَّتِ الْمُنَافِقَةُ الثَّلَاثَ وَمَا رَادَّهَا كَثْرَةُ وَلَزِمَ
وَصْفُهَا بِالْحَدِيثِ الْمُرُويِّ فِيهَا قَالَ الْحَمْرُصِيُّ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مَلِكِ رَحِمَهُ اللَّهُ
تَبَاهَى عَنْهُ، فَقَدْ دَعَى هَذَا الْفَصْلَ الْمُنَى الَّذِي يَذْهَبُ إِلَيْهِ مَلِكٌ، لِأَنَّهُ قَوْلُهُ حَلَّ

ثناؤه ، ثم اقبل إلا قليلاً ، قد جعل النصف قليلاً ، فلا كان نصف الشيء قليلاً منه وجب أن يكون كثيره ما فوق النصف .

فالخواب عن هذا أن مالكاً لما ذهب في جملته الثلث كثيراً إلى حديث حدثناه (علي بن اراهيم) عن محمد بن يزيد عن هشلم بن عمار عن ابن عينة عن الزهري عن (عاصم بن سعد) عن أبيه قال : « مررت عام الفتح حتى أشرفت ، عبادي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت : أي رسول الله إن لي مالاً وليس يرني إلا ابني فأصدقني بشي مالي » قال : لا قلت فاشطر ، قال لا قلت فالتك ، قال الثلث والثلث كثير ، إنك إن تركت ورثتك أسباه حبير من أن تركهم عائلة يحكمون الناس ، يقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أحد مالك ، ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أعلم بأدويل كتاب الله حل ثناؤه .

باب (١٣)

أي - كلمة محص يدأخت « بك أردت » وكان الأمر « أردت » فلا قدمت السكاف كما تقدم للقول به في « صرمت ريداً » لم تستقم كاف وحلها مقدمة على فعل فوصل بها « أي » .

وقد تكون « أي » فتدبر كقول

فأياً كم وحة نعل ولد

هموز التث ليس لكم بسبي

باب (١٤)

تكون « إذا » شرطاً في وقت موقت تقول « إذا خرجت خرجت »

ورغم قوم ن «إد» تكون نسواً وهضلا ودكروا قوله حل ثناؤه
 «إد السماء انفتحت» قالوا تأويله «انفتحت السماء» كما قال «انفتحت
 الساعة» و«أني أمر الله» قالوا وفي شر العرب قوله

حق إذا أسلكوكم في قتالكم

شلاً كما نظرد الجملة الشرحة

لمى حتى أسلكوكم.

وأكرر من هذا وقالوا «إذا السماء انفتحت» لها جواب مصر
 وقول القائل «حتى إذا أسلكوكم» جوابه قوله «شلاً» ، يقول
 «أسلكوكم شأركم شلاً» واحتج أصحاب القول الأول بقول الشاعر.

فلان وذلك لا مهارة لذكره

والدمر يفت صالماً صاد

قالوا للمى «ذلك»

وقال أصحاب القول الثاني الراو معصية، للمى «فلان ذلك» ، وقولهم
 «إذا فعلت كذا» يكون على ثلاثة أضرب ضرب يكون «لأمر» به قبل
 الفعل تقول «إذا ثبتت الباب فالس أحسن لبس» ومنه قوله جل ثناؤه
 «إذا قم إلى الصلاة فاعلموا» و«ضرب» يكون مع الفعل كقولك «إد،
 قرأت فترسل» و«ضرب» يكون بعد الفعل نحو «إذا حلقم فاصطادوا»
 و«إد يودي للصلاة فاسموا» -

باب (إذ)

إذ - تكون الخاصي تقول «أند كر إذ فعلت كذا» ، فأما قوله حل

ثناؤه « ولو ترى يد وضوا على النار ضالوا يا ليتنى « ذ » ترى « مستعمل
و « ذ » يد « للاممي ، ويد كل كفا لأن الشيء ، كأن وإن لم يكن له ، وذلك
عند الله حل ثناؤه عند كان ، لأن طه « سابق وقصاء « نافذ هو كائن
لأحالة ، والعرب تقول مثل ذا وإن لم تعرف المواقب قل

سنقدم يد ياني عليك رجلاً

بأربعين جرلوك كثير صواحه

وقوله جل ثناؤه « وإذ قل الله يا عيسى « فقال قوم قل له ذلك لما
رفعه إليه ، وقال آخرون « يد « و « إذا « عيسى كقوله جل ثناؤه « ولو
ترى يد طرعو « عيسى « يد « . قال (أبو النعمان)

ثم جرد الله عنا يد جري

جاءت عندي الملا لي التلي

يا عيسى « يد جري ، لأنه لم يقع دسته لول (الأسود) (١) .

الحافظ الناس في شرط إذا

لم يرسلوا تحت فائدة رجلاً

وحت الشمال الليل ويد

بنت كجج العتاة ملصيا

قالوا « ذ » إذا ، و « يد » معنى . قال :

وتعلمني بريد السكاس طياً

سقت إذا تورث النجوم

(١) قلت ، الصواب أنه قول (أوس بن حجر) يروي (قصة أمياديه) ، وليس هو من

و «إد» - تكون بمعنى «حين» كقوله جل تناؤه «ولا تصبون من
عمل إلا كنا عليكم شهوداً إذ تفيضون فيه» أي «حين تفيضون».

باب (إذَا)

إدآ - محذرة على فعل بقول «أنا أقوم» فتقول «إد أقوم منك» . هذا
هو الأصل . ومنه قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم «ثاني إد صائم» أي
إد لم يحصر الطعام ثاني صائم وقال الشاعر

أزحر جاري لا يربح بروصتي
إدأ يرد ووجد البر مكروباً

باب (أي)

أي - تكون اسماً تقول «أي الرجلين منك»
وتكون للترجيح بين أمرين تقول «ألياً كنت علي كذا» أي إن
كنت هذا وإن كنت هذا .

وتكون للتعجب نحو «أي رجل ريد» .

باب (أني)

أني - عسى وكيف كقوله جل تناؤه «أني يحيى هذه الله»
وتكون عسى «من أين» كقوله «أني يكون له ولد» أي من
أين والأجود أن يقال في هذا أيضاً كيف قال (الكشي) .

أني ومن أين آ لك الطرب
من حيث لا متبوء ولا ريب

بهاء بالمعنيين جيماً

باب (أين) و (أينما)

أين - تكون استعمالاً من مكان نحو « أين ربك؟ » .
 وتكون شرطاً لكل نحو « أين تبيت ليلة؟ » « أينما » بمعنى « أي » مكان .
 فأما « أينما » - فإثماً يكون شرطاً لكل نحو « أينما تحسن أحسن »
 ولا يكون استعمالاً

باب (أيان)

أيان - بمعنى « متى » و « أي » حين « قال نوح السماء ربي أعصها »
 « أي » أو ان « حدثت الهجرة وحملت الكعبة » واحدة « قال الله جل ثناؤه »
 « أيان يبدون؟ » أي متى و « أيان يرميهم؟ » أي متى

باب (الآن)

يقولون « الآن » حدث ثمانين محدّ الماسي من آخره وحديث استقبل
 من أوله . وكان (نراء) يقول يحيى على الألف واللام لم يخص منه وثري
 على مذهب الصفة لأنه صفة في المسمى واللفظ ، كما صغر في « الذي » و
 « الذين » فتركوها على مذهب الأداة ، والألف واللام غير معارفين
 ومثله قوله

فإن الأولاء يعلمونك منهم

كلحي مظهرك ما دمت أشراً

فأدخل الألف واللام على « أولاء » ثم ركبا عنصراً في وضع نصب
 كما كانت قبل أن يدخلها الألف واللام ومثله .

وإني حُبِيتُ اليومَ والامسَ قل
 ياملكَ حتى كادتِ الشمسُ تغربُ
 فأدخل الألف واللام على أمسٍ ثم تركه محوفاً على حبه الأول.

ومثله

صفاً هو فقه الملقح السوادي
 وحسن الطراز به حنوفاً

وأمس «الآن» إنما كان «أول» حدثتها الألف وحذرت وادها
 إلى الألف، كما قالوا في الراح «الريح» أشد الغراء أشدني (أبو القمقام
 الأسدي) :

كان مكاكي الجواء فدية
 تشاوي نافرًا بالريح المقلد

جمل «الريح» و«الأوان» مرة على حدة «فصل» ومرة على حدة
 «فصل» كما قالوا «رس» و«زمان» وإن شئت جعلت «الآن» من
 قولك «آن لك» أن فصل «أدخل عليها الألف واللام ثم تركتها على مذهب
 قبل فأنى الصبح نصب «فصل» وهو وجه جيد كما قال «هي رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عن قبل وقال» و«الآن» في كتاب الله
 حل ثاؤه «الآن وقد عصيت قبل» «الآن وقد كنتم به تستمعون»
 أي في هذا الوقت وعد الأولي تحوب وقد عصيت قبل

قال (الزجاج) «الآن» عند (الخليل) و(سيبويه) مبني على الفتح
 قول «نحن من الآن نصير اليك» فصيح، لأن الألف واللام بما تدخل

ثناؤه « أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ » قَالُوا بَلَىٰ « أَلَمْ يَأْتِ الْفُلَّانَ » أَلَمْ يَأْتِ الْفُلَّانَ « أَلَمْ يَأْتِ الْفُلَّانَ »

(بَلَىٰ)

بَلَىٰ . إِنْ شَرِبْتُ عَنْ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي . وَاخْتَلَفَ فِيهِ أَهْلُ التَّحْقِيقِ .
قَالَ قَوْمٌ جَاءُوا « مَرَدَّتْ رَحْلُ بَلَى حَلِي » وَقَدْ يَكُونُ فِيهِ الرَّعْصُ أَيْ « بَلَى هُوَ حَالٌ »

وَالْكُوفِيُّونَ لَا يَنْفَرُونَ . « بَلَى » إِلَّا نَسِدَ نَوْرٍ قَالَ (هِشَامٌ) :
عَالٌ « مَرَدَّتْ أَمْلَكُ بَلَى أَمْلَكُ » لِأَنَّ الْأَوَّلَ مَعْدُنَتْ لَهُ الصَّرْبُ .
وَالْبَصْرِيُّونَ يَقُولُونَ لِمَا كَانَتْ « بَلَى » تَجْعَلُ لِلْإِصْرَابِ ، وَهَكَذَا
تُضْرِبُ عَنِ النَّبِيِّ وَقَدْ جَاءَ الْإِصْرَابُ كَوَقْعِهَا بَعْدَ النَّبِيِّ وَ« لَا بَلَى » مِثْلُهَا .
وَقَالَ قَوْمٌ يَكُونُ « بَلَى » بِمَعْنَى « بَلَى » فِي قَوْلِهِ « بَلَى » ثَنَاؤُهُ « مَسْ »
وَالْفَرَّانِ ذِي الْفَرَّانِ كَرَى ، بَلَى الْفَرَّانِ كَفَرُوا . مِنْهُمَا إِنْ الْفَرَّانِ كَفَرُوا . فِي عَرَبٍ .
قَالُوا : وَحُذِّكُ أَنْ الْقَسَمَ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ حَوَابٍ .

وَبَرَعُمْ نَأَى أَنَّهُ إِذَا جَلَسَتْ فِي الْإِبْرَةِ كَانَتْ اسْتَدْرَاكًا . تَقُولُ
« لَيْسَتْ رَبِّمَا بَلَى مَرَأً » وَهَذَا عَدُّ الْفَرْطِ

(بَلَى)

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « يَقُولُ أَفْعَ حَلَى ثَنَاؤُهُ
أَعْدَدْتُ لِبَادِي الْمَطْلُوعِ مَلَأَ عَيْنَ رَأَتْ وَلَا أَدْنَى سَمِعَتْ وَلَا حَطَرَ
مَلَى لَبَسَ بَشَرٍ ، بَلَى مَا أَمْلَقْتُهُمْ عَلَيْهِ » قَالُوا . مِنْهُمَا « سَوَى » وَ« دَعَى »
كَأَنَّ « قَالَ » سَوَى مَا أَمْلَقْتُهُمْ عَلَيْهِ ، وَ« دَعَى » مَا أَمْلَقْتُهُمْ ، قَالَ (أَبُو
رَيْدٍ)

تَعْمِي النَّطُوفُ إِذَا عَمِيَ الْحَدُّ هَا
مَتَمَّى الدَّحِيَّةُ هَا هَا لَحْلَحَةُ الدُّعَا

(يَد)

قالوا « يد » عنى « قَبْر » . قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم « نحن الآخرون السابقون يوم القيامة ، يد أنهم » وتوا السكتات
من قبلنا وإيتناؤه من بعدهم ، أى « غير أنهم » قال الشاعر

هَذَا صَلَّوْا ذَاكَ يَدَ أَيْ

رَسُولٍ لَوْ عَلِمْتَ لَمْ تُرَيَّ

(يَدْنَا) وَ (يَدْنَاهَا)

هما من غير محمود . ولتتفقهما من قولنا « يدي ويته يد كذا »
فإذا قلنا « يَدْنَا » عنى « يَدْرِي أَمَّا فُلَانٌ » فالعنى « يَدْنُ أَنْ تَحْصُلْنَا عِنْدَ زَيْدٍ »
وبين زمان آخر أمّا فُلَانٌ » قال :

هَيْدَانَا عَنْ رَقَبَةٍ أَمَّا

مُتَلَقٍّ مَسْكُوتَةٍ وَرَنَادٍ رَاعٍ

(يَدُّ)

يَقُولُ عَلَى أَنْ يَنْصَبَ شَيْءٌ شَيْئًا يَقُولُ « حَاهُ رَيْدٌ سَدِّعُرُو » ويقولون
« هَاهُ » يكون عنى « مع » يقال « هو كرم وهو لده » أى « مع
هد » ويقولون قول الله جلّ ثناؤه « والارض بعد ذلك دحاهات » على هد .
يعنى « مع ذلك » .

ومما أولي (ثاء)

(فعل)

يقال - إنها أمرؤ أي « قاتل » من « عكوت » قال « يقال » قد
 أكرت قلت « يقال » كما تقول « عكس »
 قالوا : وكثرت في الكلام حتى صارت عبارة « علم » حتى قال ابن
 في « قال » وأنت تريد « احبط »
 ولا يجوز أن تنهى ما . وبعد شبر من فبال « تعاليت » و « إلى أي
 شيء » قالوا .

ومما أولي (ثاء)

(شئ)

ثم - يكون بترائي الثاني عن الأول « جاء زيد ثم عمرو » .
 وتكون « ثم » بمعنى « ولو انقلب » قال الله جل « كره » لا يند
 راجعهم ثم الله شديد على ما يسلون « أي وهو شديد »
 وتكون بمعنى الصجب كقوله جل ثلثة « ثم يطيح أن أريد « و » ثم
 التي كفروا بهم يسلون « وأنت (غلب) أن « ثم » بمعنى « الواو »
 سألت ربيعة - من غيرها
 أبا ثم ما عقلت لمة ؟

ومع قوله جل ثلثة « ثم إلى عينا رابعة » فأما قوله جل وعز « ولقد
 خلقناكم ثم صورناكم » فقال قوم منها « وصورناكم » وقال آخرون .
 لكن « أجدنا خلقكم » لأنه جل ثلثة أجدنا خلق آدم عليه السلام من

تُرَاب، ثُمَّ صَوَّرَهُ . وَخَدَّأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ لُطْفَةٍ ثُمَّ صَوَّرَهُ . قَالُوا
 « نَمَّ » عَلَى نَابِهَا . قَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ « يَوَلُّوْكُمْ الْأَنْطَرُ ثُمَّ لَا يُبْصِرُونَ » .
 وَرَمَمَ نَاسٌ أَنْ « نَمَّ » تَكُونُ رَائِدَةً . قَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ « وَعَلَى الثَّلَاثَةِ
 الَّذِينَ خَلَقُوا ، حَتَّى إِذَا صَافَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ عَارِجِيَّتٌ » - إِلَى قَوْلِهِ جَلَّ
 ثَنَاؤُهُ . ثُمَّ نَابَ عَلَيْهِمْ ، مَعْنَاهُ « حَتَّى إِذَا خَافَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ نَابَهُ عَلَيْهِمْ »
 وَقَوْلُهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ « خَفَضَكُمْ مِنْ مَلِيٍّ ثُمَّ لَفَى أَحْلَأَ » وَلَقَدْ كَانَ لَفَى الْأَجَلَ ،
 مَعْنَاهُ « أَجْبَرَكُمْ أَنِّي سَلَفْتُ مِنْ مَلِيٍّ » . ثُمَّ أَجْبَرَكُمْ أَنِّي لَفَيْتُ الْأَجَلَ ،
 كَمَا تَقُولُ « كَلَّفْتُكَ الْيَوْمَ ثُمَّ قَدْ كَلَّفْتُكَ أَمْسَ » ، أَيُّ فِي أَخْبَرِكَ بِذَلِكَ ثُمَّ
 أَخْبَرَكَ بِهِ .

وَهَذَا يَكُونُ فِي الْجَبَلِ ، فَتَأْتِي عَطْفُ الْأَسْمِ عَلَى الْأَسْمِ ، وَالْمَصْلُ
 عَلَى الْمَصْلِ فَلَا يَكُونُ إِلَّا مَرَّتَيْنِ أَحَدُهُمَا بَدَ الْآخَرِ .

(نَمَّ)

بَعَى « هُنَاكَ » قَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ « وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ لَمْعًا ،
 وَفَرَأْتَ » إِلَى مَرَحِمِهِمْ ثُمَّ اللَّهُ شَيْدٌ « أَيُّ . هُنَاكَ اللَّهُ شَيْدٌ »

وَمِمَّا أَوَّلَى (جِيم)

(جَبَر)

يَقْبُرُونَ « حَبْر » عَمَى « حَتَّى » قَالَ (الْمُفَصَّل) : هِيَ خَشْفٌ أَبَدٌ ،
 وَرُغْمًا يَوْمُهَا وَأَنْتَدُ الْمُفَصَّلُ -

الْأَبْلَغُ بِالْمَرَاتِ لَيْسَ

وَمَا تَقِي يَوْمَ أُخْرِجَتْ

وَقَالُوا: أَيُّ بَيْتٍ فَكَلَّمْتَ بِهِ
 أَبِي إِيَّاهُ مِنْ ذَلِكَ إِثْمٍ
 أَمَا نَحْنُ الْعَصَا وَهُمْ حُرُوفُ
 وَكُنْ نَبِيَّهُمْ نَحْنُ أَيْتُ
 لَقَبَيْتُ مُبَوَّرَهُمْ غَاوِلًا
 فَكَلَّمْتَ التَّبَوَّرَ ظَمُّ يَمْتَعُ
 وَكَيْفَ نَجِيبُ أَسْدَادَهُمْ
 وَأَجْسَادُ يَبْرُونَ وَمَا يُبْرَنُ
 الْحَمْدُ: أَوْدَ الْحَيْثُومِ وَخَرَقَ طَمَنُ فِي الْبَوَادِرِ
 (لاجرم)

قال : « لاجرم » ، معنی « حق » ، قال
 ولقد طمعتُ أَلَا مَيْتَةً طَمَعُ
 بخرمتُ خَرَارَةً بَعْدَهَا أَنْ يَقْصَبُوا
 ود كر فليس أَلَا معنی « لا بد » و « لا محالة » .

وأصبح ما قبل في ذلك أن « لا » هي لا نظرًا أنه ينقسم في قوله جل
 « لا حرمَ أنهم في الآخرة هم الأحصرون » والمعنى « لا أي » لا
 ينقسم منهم ، ثم يقول مبتدئًا « حرمَ أنهم في الآخرة هم الأحصرون »
 أي « كسبهم ذلك » و « حقَّ أنهم في الآخرة هم الأحصرون » .

قال (ابن قتيبة) : وليس قول من قال « حقَّ لخرارة المص » شيء ،
 والأحرر غيلاط ما قاله ، لأن الذي يحصل من البطولية ما قلناه أنه معي

« حَقٌّ » ويكون على هذا « حرمت فراره فكذا أن يصبروا » المحسنى « أخطت
الطاعة لفراره المصيب » ومن قوله جل ثناؤه « وتبصرون أنسابهم الكذبة
أن لهم المحسنى » ثم قال « لا » وهو دة عليهم ، وقال بعدها « حرمت أن لهم
الناز » أي حق وكذب .

ومما أولى (حاء)

(حتى)

تكون للماية قال الله جل ذكره « هي حتى مطلع الفجر » محسنى
« إل » وقال تبارك اسمه « حتى يبلغ الكتاب أجله »
وتكون عسى « كفي » تقول « اكلمه حتى يرعى » أي « كي يرعى »
وإذا ولون . هاتكون بمعنى المطب ، تقول « قديم الجيش حتى الاتباع »
ومذهب أهل البصرة أنه لا يجوز أن يطب بها حتى يكون الثاني من
الأول قالوا برقت « كذبت الرمة حتى المسم » لم يجوز وقال (الفرء)
لا يجوز « كانت أحك حتى أبك » وهو مثل الاستثناء ، كما لا يجوز « كملت
أحلك إلا أنك »

وأجر (الفرء) « إنه ليقاقل الرخاكة حتى الفرسان » و « لئلا كافي يصيد
الأرأمت حتى الطاة » حمصاً وصيحاً ، قال الفرء : لأن الطلاء وإن كانت
مخالفة للأرأمت فإنها من الصيد وهي أرفع منها .

وقال انصرون : هذا خطأ وجه طلاق الباب . قالوا لأن « حتى »
بعد جملة لما قتناهى إليه الأشياء من أعلاها وأسفلها مما يكون منتهى في
الغاية ، فادخلت « صيرت القوم » جزأ أن يجمع السلم أن زراً لم يدخل .

في الصرب ، يا لأه أعلام أو لأه أدهم . فسي «إلى» فيها فأم إذا كانت
«إلى» متبهي الدية .

والكوفيون لا يجعلون «حق» حرف عطف ، إنما يربون ما بعدها بأصوات .

(حاشا)

منها الاستثناء ، واشتقاقها من «الحشا» وهي «التاحية» تقول
«خرجوا حشار يبر» أي إلى أحط في ناحية من لم يخرج ولا أجهل في
جهة من خرج قال الشاعر

بأي الحشا أنسى الخطي الماين

ومن ذلك قولهم «لا أحلني بك أحد» أي لا أجهلك ولا أجهل
«حشاً واحد» أي في ناحية واحدة بل أميزك عنه

ومما أوله (حشاء)

(خلا) و (ما خلا)

أصلها من «خونا» خلا البيت «و» خلا الآلاء «إذا لم يكن فيه شيء»
كذلك إلا حشا «خرج الناس حشار يبر» فأما يزيد أنه خلا من الخروج ،
أو خلا الخروج منه . وعلى هذا التأويل فالنصب فيه أحسن . ومنه قول
الفرزدق «أهمل كذا وخلاك دم» يريدون «عذاك الدم» و «حلوب»
من اللحم .

ومما أوله (راء)

(رَبّ)

يقولون . الضليل ، وهي «نقصة» لكم ، التي للتكثير ، تقول «رَبّ

رجل يَفِيَّته .

وقال قوم : وسمعت لندكر شي ماض من خير أو شر . قال :

ذُب ركب قد أمانوا آخرنا

بشرون الحز بالاء الخلال

قالوا : وعلى هذا التأويل قوله جل ثناؤه : ذُبَا يُوْذُ الَّذِي كَفَرُوا بِهِ

كانوا مسلمين .

(زُيِّنَ)

قالوا : هو نصير ، زُودَ وهو المثل قال

كأنها من . . . سي على زود

١٢٤ . . . هم في قوله جل ثناؤه : أُنْهَلِمُ زُيِّنَا ، أي ليلنا

(ذو) و (ذات) (١)

ذو - يدل على الملك . تقول : هو ذو الثوب .

وقد يكون في خبر ملك أيضاً ، بل يكون في صفة من صفاته نحو قولك

«هو ذو كلام» و «هو عارضة» من الملك قوله جل ثناؤه : «هو العرش الجيد» .

وأما «ذات» - فيكون في المؤنث كـ «ذات» . وتكون لها معانٍ آخر

تكون كناية هي ساعة من يوم أو ليلة أو غير ذلك ، كقولك «ذات

يوم» و «ذات عشية» .

وتكون كناية عن الحال كـ «ذات» .

وأما «خ» صلح دلت عليهم

قد امتد برأيي عاجل أنا آحط

ومن هذا قوله جل ثناؤه « وأصلحوا ذات ينابيعكم » أي طالع ينابيعكم
 ولزجوا المشايخ
 ومن الزمان قوله

لما رأيت أرقى وطول تظلي

ذات المشاء وليلي الموصولا

وتكون النية قول « هو في ذاته صالح » أي في ذاته وحسنه
 وتكون للإرادة والنية كقوله جل ثناؤه « والله عليم بركات
 الصدور » أراد السرار . ومنه ما ذكرناه قوله

منعظهم ذات الآه وديمهم

فهرم ، فأيرون غير الموقب^(١)

قوله « ذات الآه » أي إرادتهم الله تبارك اسمه .

(سورة)

تكون للتأخير والتميس والأناة .

(سوى)

تكون معنى « غير » ومما جينا في معنى « بطل » وهي مقصورة « مكسورة
 فاذ ، مكنت فتح أولها قال

تباعدت عن سوايكم يا قبي

وما عدلت من أهلها لسوايكم .

أي لغيرك و « سوايكم » لجمع ، وسطها ، في غير معنى الأول .

وقد جاء « سوي » أيضا قال الله جل ثناؤه « مكانا سوي » .

(جنا)

أما «الشيء» وهو «الثلث» يقول «ولا يسألكنا أي» ولا
«سواء» قال (امرؤ القيس)

ألا رغبة يومك مسنة صالح
ولا سباً يوماً بدارنة جليل

وأصله راجع إلى «البيوت» وهو «الثلث» يقولون «هماسيان» قال
(الخطيب)

هياكم دحة طين واد

تعود لثب لبس لكم بيهو

وسمعت أما الحسن القروي ماى التركية يقول «سمعت (تطبا)
يقول: من قاله نير للفظ الذي قاله (امرؤ القيس) فقد أخطأ.

(شأن)

أصلها من «شت» ومن «النشئت» وهو «التفرق» والتباعد، تقول
«شتان ما هما» أي «بدا ما بينهما» وقال عدا هو الأخصب، ويشتدون:

شتان ما يومى على كورهما

ويوم حيان أحي جابر.

وربما قلوا «شتان ما بينهما» وليس بالصحيح

(عن)

يدل على الانحطاط والبرول، تقول «ترك عن الجبل» و«من ظهر
الدابة» و«أحد العظمى من ريد» لأن «المأخوذ» هذه أعلا رتبة من الآخذ.

وتكون عسى « نند » في قوله « لم تنطق عن «عسل» ولما وجوه
والأصل «لما ذكرناه»

(على)

تكون قلعة ، تقول « هو على السطح »
وتكون للبرقة ، كما تقول « أما على الحج العام »
وتكون للثبات على الأمر تقول « أما على ما حدثني به »
وتكون للسلامة ، مثل « ربد على عمرو » أي « مخالفة »
ومى - وبين الشمس - راحة إلى أصل واحد

(عوض)

عوض - لزمان غير محدود ولا معلوم كبه ، كالمساء في « الحين »
و « اللذهر » قال (الأعرابي)

رصبي ليل ندي ثم قلنا
بأنهم داج عوض لا يهرق
ويطولون « لا يترك عوض الناصب »

(عسى)

للقرب والندوة ، قال الله جل ثناؤه « قل عسى أن يكون ردى لكم »
والأصح أن يكون بعدها « أن » و « ما لم يكن » قال :

عسى فرح يأتي به الله إنه
له كل يوم في حليته أمر

قال (السكيتي) كل ما في القرآن من « عسى » على وجه الخبر فهو

مُوحِدٌ « عسى أن يكونوا حيرآسهم » و « عسى أن يكون حيرآسهم »
 و « عسى أن نكرهوا شيئاً » و « وحدث على » عسى الأمر أن يكون كذا ،
 وما كان على الاستهزاء فانه يُعْتَمَدُ كقوله حل وعمر « هل عيشتم » قال
 (نو عبيدة) في قوله جل ثناؤه « هل عيشتم » . هل علومك ذلك ، هل
 حُرْمَتُهُ

(ب)

غير - تكون استثناء ، وتقوم مقامها « إلا » ، تقول « حرج الناس
 غير زيد » زيد « إلا زيدا »
 أو تكون حالا ، وتقوم مقامها « لا » ، تقول « هلكت ذلك غير حاتف
 منك » أي « لا حافظاً منك »

(ج)

رمو أن « في » القصص ، تقول « لئلا في الكيس » و « الماء في
 البرية » ويقولون « بها تصكون عني » على « في قوله جل ثناؤه
 « ولا صيبكم في حذوع النخل »
 وأنها تكون عني « مع » في قوله جل ثناؤه « في تسع آيات »
 وكان نصيبهم يقول « إنما قال » ولأصلبكم في حذوع النخل « لأن
 الحذوع المصلوب بحمله القبر للقبور فكذلك ما أن قال فيه هذا وأشهدوا
 هم صلبوا البني في جذع مكة
 ولا عطست شيبان إلا بأجدما

(قَدْ)

قَدْ . جواب لتوقع . وهي قد ص « ما » التي تشي ، وليس من الوجه
الابتداء بها إلا أن تصحكون جواباً لتوقع ، وقوله حل وعز « قد أفلح
الْمُؤْمِنُونَ » على هذا المعنى لأن القوم توقعوا علم حالهم عند الله تبارك
اسمه فقبل بهم « قد أفلح المؤمنون » والخصة « ما ذكرناه »

(كَمْ)

موصولة لكثير في معاني « رَبِّ » قول « كم رجل لقيت »
وتكون اسمها ما ، تقول « كم ملك » .

وقال (الفراء) يرى أن قول العرب « كم مالك » أي « ما »
« وجدت من أولئك بكاف » ، ثم إن الكلام كثير ، وكم « حتى حُذِرَت الألف
من آخرها وسكنت بيها » كما قالوا « لم قلت ذلك » « ومساء » م « و
« لما قلت » قال :

يَا أَيُّهَا الْأَسْوَدُ لَمْ أَتَلْتَمِ

بِخُبْرٍ طَارِقَاتٍ وَدَكْرٍ

وقيل بعض العرب « مذكم عند فلان » ، فقال « كمذ أحدث في
حديثك » فزيادة الكاف في « مذ » دليل على أن الكاف في « كم » رتبة
وطب (الزَّجَّاجُ) على (الفراء) قوله في « كم » ، وقال لو كانت في
الأصل « كما » وأسقطت ألف الاستعظام لَرَكْتُ على ضحها ، كما تقول « سم »
و « عم » و « هم » أمت .

والجواب عما قاله ما ذكره (أبو بكر) وهو كثرة الاستعمال

وحيث ما ذكره في «لم»

(كيف)

سؤال من حال ، قول « كيف أم » أي بأي حال أنت ، وقال
نعم أهل اللغة طائفة ثلاثة توجه

أحدها - سؤال محض من حال ، تقول « كيف ريد »

والوجه الآخر - حال لا سؤال منه ، كقولك « لا كريمك كيف
كنت » أي على أي حال كنت

والوجه الثالث - « كيف » عسى لتعجب ، وعلى هذين الوجهين يفسر
قوله « ففضل كيف قدر » قالوا ، مناهيا « على أي حال قدر » وتعجب
أيضا « من التعجب » قوله حل شؤوه « كيف تكفرون بالله وكنتم أمماتاً
فأحياكم »

وقد يكون « كيف » عسى أي قال

كف يرحون سفاطي لعلنا

لاح في الرأس مشيب وصلح^(١)

ومنه قوله حل شؤوه « كف يكون للشركيين عهد عند الله » و« كيف
يهدي الله قوماً كفروا بعد إيمانهم »

وتكون توبعاً ، كقوله حل شؤوه « وكيف تكفرون وأنتم تلى عليكم
آيات الله »

(١) من قصيد أدهم (سود بن أبي كهل الهجري) ولشؤوها (المنذر العتيق) وأوها

بسط واهم الليل قال لومانا الخلق بها مقبس

مرة تجلو عيننا واهما كلام النفس في القبر - طبع

مقتله قصيدته بغير من أراءه طبع حتى يسمع

فَأَمَّا قَوْلُهُ «فَكَيْفَ إِذَا حُتَّ مِنْ كُلِّ أَمَةٍ شَهِيدٌ» هُوَ تَوْكِيدٌ لِإِتِّحَافِهِمْ
 مِنْ خَيْرٍ وَتَحْقِيقٌ لِمَا سَبَقَ ، عَلَى تَأْوِيلِ أَنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُمُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ فِي الدُّنْيَا
 فَكَيْفَ فِي الْآخِرَةِ

(كَلَدٌ)

قَالَ (أَوْعِيدَةُ) «كَلَدٌ» الْفَقَارُ فِي غَوْلِهِ جَلُّ ثَنَائِهِ «لَمْ يَكْذِبْ رَاهَا»
 أَي لَمْ يَرِ «وَلَمْ يُتَرَبَّ» وَمِنْ الْفَقَارِ «قَوْلُ (جَرِيرٍ) :
 حَبِثُوا الْقَامَ وَحَتُوا سَاكِنَ الْخَارِ
 مَا كُنْتُ تَعْرِفُ إِلَّا بَعْدَ إِنْكَارِ
 وَيَقُولُونَ «كَلَدُ النَّفْسِ» بِطَيْرٍ

هَذِهِ الْقَادِرَةُ قَلْبُهُ وَلَا يَكُونُ ، وَبِئْسَ (جَرِيرٌ) يَكُونُ

(كَلَدٌ)

يَدُلُّ عَلَى الْأَصْلِ ، قَوْلُ «كَالَ لَهْ مَالٌ»
 وَتَكُونُ عَنِ الْقُدْرَةِ ، كَقَوْلِهِ جَلُّ ثَنَائِهِ «مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُعْبَتُوا»
 شَجَرَهَا ، أَي مَا قَدَرْتُمْ
 وَتَكُونُ عَنِ الْمَارِ ، كَقَوْلِهِ «إِنْ كُنْتُ أَنْ يَصِلَنِي» نَيْ إِدْ ،
 مَرَّتَ بِي وَأَشَدَّ

أَعْرَتْ إِلَهَ حُرَّةٍ أَرْحِيَّةٍ
 وَقَدْ كَانَ لَوْدُ اللَّيْلِ مِثْلَ الْأَرْحَحِ

أَي مَارَ

وَتَكُونُ عَنِ الرَّهْوَنِ ، كَقَوْلِهِ جَلُّ ثَنَائِهِ «كُلَّ سَبْعِينَ رَجُلًا هَلَّ كُنْتُ

إلا بشرًا، أي هل أنا إلا بشر

وَيَكُونُ عَمِي، يعني، قال الله جل ثناؤه، «لَقَدْ مَّا يَكُونُ لَنَا، أَيِ

مَائِي سِي

وَدَّ كَانُ، نَكُونُ رَائِدَةً، كَقَوْلِهِ

وَحَبْرَانِ لَنَا - كَالْوَا - كَرَامٌ^(١)

وَيَكُونُ كِتَابُ اللَّهِ جَلِ ثَنَاءً، «قَالَ وَمَا عَلَيَّ عَا - كَالْوَا - يَسْمَعُونَ، أَيِ

عَا يَسْمَعُونَ، لِأَنَّهُ قَدْ كَانَ عَالِمًا عَا مَعْلُومٍ وَهُوَ بِمَعْنَاهُمْ بِهِ

(كَأَيِّنْ)

كَأَيِّنْ - يَكُونُ عَمِي، «تَمَّ»، قَالَ اللَّهُ جَلِ ثَنَاءً، «وَكَايِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ قَتَلَتْ

فِي أَمْرِ رَبِّهَا»

وَمِنْهَا نَفْسَانِ، «كَأَيِّنْ»، مَلْهُومٌ وَالنَّشِيدُ، وَ«كَأَيِّنْ»، وَلَقَدْ قَرِئَ

بِهِمَا، قَالَ الشَّاعِرُ

وَكَايِّنْ أَرَيْنَا الْمَوْتَ مَرَّةً يَحْيِيهِ

إِذَا مَا لَزَعْدَانَا أَوْ أَمْرٌ لَمَّا نَمُ

وَسَمِعْتُ بَعْضَ أَهْلِ الرِّمِيَةِ يَقُولُ مَا نَعْلَمُ كَلِمَةً يَشْتُ فِيهَا التَّنْوِينَ حَتَّى

غَيْرَ هَذِهِ

(كَأَنَّ)

كَلِمَةً نَشِيدَةً، قَالَ قَوْمٌ هِيَ «يَايَنَّ» حَقَلَتْ طَبْعًا كَلِمَةُ التَّشْبِيهِ فَفُتِحَتْ،

وَقَدْ نَحَفَ خَالُ اللَّهِ جَلِ ذِكْرُهُ كَأَنَّ يَمُوتُ إِلَى صَرٍّ مَعَهُ، «إِلَّا أَنَّهُمَا إِذَا أُنْثِلَ

(١) عجز زيد من نصيبه (الهرزدق) وسجده :

لَكَلَفَ أَنَا مَرُوتٌ جَلِ قَوْمِ

في مثل هذا الموضع قرئت بها الهاء قبل « كآته » لم ندعها . وقالت (الخصاء)
في التضعيف

كأن لم يَكُوهوا عني شيء
إذ الناس يدرك من عزّ يرأ^١
أردت كأنهم لم يَكُوهوا .

(كَلَّ)

تَكُونُ وَذُرْدَعًا وَضِيَاءً صَوِي مُدْعٍ إِذَا قَالَ : لَيْتَ دِيدًا ، فَلَتَ
« كَلَّ »

وربما كانت صلة لم يمس ، كقولك حل ثناؤه « كَلَّ والقمر » . وهي -
وإن كانت صلة لم يمس - راجعة إلى ما ذكرناه . قال الله جل ثناؤه « كَلَّ
لَا نُضَمُّهُ » عسي رُدْعٌ عن طاعة من بهاء من عبادة الله جل ثناؤه . وسكنة
بابها التخي والتخي

ورمى ناس أن أصل « كَلَّ » : « كَلَا » و « لا » قال

أصاب خصاصةً فقد اكَلَّ

كَلَا وَلَنْ سَأَرْوَهُ اسْلَالًا^(٢)

(١) من مرثية المنيرة . ومثلها

مرثية الممر جنة وحرًا وأوسنى الممر فرحًا وحرًا

(٢) من قصيدته أشمعا (حوارمة) في مدح (بلال بن رباح) ذي رواية « وانزل بانيه »

وربما قبله

أبى أمسن فلتكون حيدًا وماله وأسنه قدلا

ترك ياني لها دونه كترن الشمس أفتي جبالا

ثم ياني البيت الذي ذكره (ابن فارس) ومنها البيت المشهور وفيه ذكر النصوص

سمت الشمس يتحيزون جنة قلت لصديق اتجني بولا

وهذا ليس شيء و «كَلَّا» كلمة موصولة لما ذكرناه على صورتها في
التنقيب، وقد ذكرنا وجود «كَلَّا» في كتاب ألفرد.

فأما قيس «كَلَّا» فقال بصر أهل العلم إن «ذلك» و «هَذَا»
قيمان ادلاء و «أَنْ» كذلك قيس «كَلَّا» قال «وقوله حل ثلثه»
«ذلك» و «وَبَشَاءِ اللَّهِ لَا تَصْرِمُ بِهِمْ» على معنى ذلك كما قلت وكأعني ومثله
«هَذَا وَإِنْ لِلطَّالِبِينَ إِتْرَاءُ» على هذا بلفظ «إِنْ» لطلابين لشر مآب.
قال: ويصل على هذا المعنى دخول «الْوَبَاءِ» بعد قوله «ذلك» و «هَذَا»
لأن ما بعد الواو يكون مؤنثاً وفقاً على ما قلناه بها وإن كان مضمراً وقال جل
ثلاثه «وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُلَّةً وَحَدَّةً» ثم قال -
كذلك «أَيَّ كَذَلِكَ فَعَلْنَاهُ وَخَصَّصْنَا السَّعِيرَ» - «وَمَثَلُهُ فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ

(لَوْ) و (لَوْلَا)

لَوْ - تدل على متابع الشيء لامتاع غيره، قول «لَوْ خَضِرَ رَيْدٌ لَخَضِرَتْ»
فامتاع هذا لامتاع هذا

وكان (لَوْ) يقول «لَوْ» يفهم مقام «إِنْ»، قال جل «وَكَمْ»
«وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ» على «وَلَوْ لَا أَهْلًا بِمَعْنَى» ان «لَا تَصْنَعُ»
«وَلَوْ لَا» «لَوْ» لا بد لها من جواب ظاهر أو مضمّر كقوله جل «ثَلَاثَةٌ»
«وَلَوْ زَكَّيْنَا عَنْكَ كَتَاكُنَا فِي قَرَارٍ مَسُودٍ» ما دهم أقال - «وَأَمَّا وَضَعَتْ»
مقالم «ان» «لَوْ» في كل واحد منهما معنى الشرط، كما يقال في الكلام
«لَا كَرِيَمَتِكَ وَإِنْ جَعَلْتَنِي» - «و» - «لَوْ جَعَلْتَنِي» و «لَا تُعْطِيكَ وَإِنْ مَسْتَهِي»
و - «لَوْ مَسْتَهِي»

وأما «لولا» - فأنها تدخل على امتناع الشيء لوجود غيره . تقول «لولا رية لصرحتك» فأنك امتنعت من صريره لأجل رية .

وقد يستعملون «لولا» بمعنى «هلاً» كقوله جل ثناؤه «وخلوا إذا جاءكم بأشئ مبغوض» أي «هلاً» قال الشاعر .

صلون مرقا النيب أفضل عبادكم

بني ضمير لولا الكمي المتناهي^(١)

أي «هلاً» .

وكذلك «لوما» كقوله جل ثناؤه «لوما تأتينا بالملأى» أي «هلاً تأتينا» .

وأما «لولا» الأولى فكقوله جل ثناؤه «فلولا أنه كان من المستبحين لأبنت ربك» وقوله جل وعز «فلولا كانت قرية آمنت» فلما وجهان؛ أحدهما أن يكون معنى «هلاً» والوجه الآخر أن يكون بمعنى «لم» بقوله؛ هم تكن قرية آمنت فخصها بإيمانها إلا قوم يونس ومثله «فلولا كان من القرون من قبلكم» ولو بغية يهون من الفساد في الأرض» بمعنى لم يكن .

(لم) و (لما)

لم - هي الفعل لتقبل وتقبل معناه إلى الماضي نحو لم يلقهم يريد .
 تريد ما قلهم يريد فإن دخل عليها حرف جر لم تقبل معنى الاستقبال .
 تقول «إن لم تنهم» ولا يحسن السكون عليها إلا إذا كانت جواباً كانت
 كأن فائلاً قال «قد خرج ريد» فقول «لما» .

و «لَا» - لا تدخل إلا على مـ محمل ، تقول : جئت ولما يجي ، ويد
 يد ، فيكون عسي «لم» كقولك جبل ثلثه ، بل لما يقولوا عداب ،
 فأما «لما» التي قرآن فيكون للماضي ، تقول : صدقتك لما ورد
 فلان .

(لَنْ)

لَنْ - تكون جواباً لثقت أمراً في الاستقبال ، يقول : سيقوم
 ويد ، فتقول أنت : لن يقوم .
 وحكي عن (الحليل) لَنْ مئاعاً ، لأن «عسي» ما هذا وقت أن
 يكون كذا .

(لَا)

لا - حرف فتحة يفي الفصل المستقبل ، نحو : لا يخرج زيد ،
 وهي به نحو : لا فعل ، ويكون عسي «لم» إذا دخلت على ما عكس كقوله
 هل ثأره فلا صدق ولا حلى ، أي : لم يصدق ولم يصل وقال الشاعر :
 وأي حبس لأثمناها
 وأسيافاً يطرف من كفه دعا
 وأدخلى لها .

لَنْ تَنْفِرَ لَهُمْ تَنْفِرُ جَا
 وَأَيُّ عَيْرٍ لَكَ لَا أَلَا (١)

(١) كان عرب بلقيع يقولون هذا فيطردون بالعين :

لَا هُمْ يُعَادِلُونَ لَنْ تَنْفِرَ لَهُمْ تَنْفِرُ جَا

لَنْ تَنْفِرَ لَهُمْ تَنْفِرُ جَا وَأَيُّ عَيْرٍ لَكَ لَا أَلَا

والبيان من نظم (أبي عمرو بن عوف بن عبد الحميد) نسبة إلى (زهد) وهو (عمرو بن

أي: أيُّ حديث لم يَلَمْ القلب.

وكان (قطرب) يقول: إن العرب تدخل «لا» وتكيد في الكلام كما يدخلون «ما» في مثل قوله جلّ ثناؤه «قليلًا ما يؤمنون» و«فما قصصهم» و«كذلك» و«ما معك» إلّا تسجده أي: ما معك أن تسجد. وكذلك «لا أنقسم يوم القيامة» التي أنقسم وقد يجوز في «لا أنقسم» أن يكون في ما كلاماً خدمهم منهم. كأنه قال ليس الأمر كذا، ثم قال أنقسم. وقال (رُعيير) في «لا».

سُررتُ لِمَنْ لا يَنْتَلِ عِزُّهُ

من الرِّبْية لا عِزُّهُ ولا نَأْمُ (١)

أي: لا ينتل عِزُّه. وقال

يَوْمَ جَفَوْهَا لَاقِصْتُمْ أَيْكُمُ

وَسَالْتُمْ وَالْخَيْلُ تَلَامِي نُجُودُهَا

يريد لاقصتم أيكم وحكي (قطرب): «سُررتُ لازيداً» وقال آخر:

وَقَدْ حَدَا مِنْ لَاحِرٍ عَرِيٌّ

وقال (الهدلي)

أَمْسَكَ لَإِبرقَ كَانَ وَبِضْه

قَلْبِ نَسْتِهِ ضَرَلَهُمْ نَهْجٌ

ساروه بن سويد بن حنبل) - قال (الستري) في (أشعار حنبل) قال (الاصمعي) (أعبره (ابن أبي طرفة العجل) أن (أبا خراش) أثنى على ابن أبي عمير وهو يعني بوضعه (إصلاح) و (الرواة) وتم شعر بوضعه.

(١) من قصيدته التي يمدح بها (عمر بن سنان) ومطهرها.

لقد بالحياء التي لم يصبها القسم إلى وتجرعها الأرياح والدم

ومن الباب قوله حل ثأؤه « ثلاثاً فلم أهل الكتاب »

قل (أو عينة) في قوله حل ثأؤه « غير المنصوب عليهم ولا الطالبين »

قل: « دلاء من حروف الزوائد لتسيم الكلام ، والمسى الثأؤا قل (الشجاج) :

في ثر - لا - حور سرى وما شمر

أي يثر حور ، أي تهلكه . وقل (أو النجم)

لما ألوم البيض أن - لا - تثر

يقول في ألوميس أن يثمرن . وقل (الشجاج) :

أعانس مالا هلك^(١) - لا - أراهم

يصبون الميزان مع المصبح

يريد : أراهم يصبون السوا ، و « لا » أعاني لعم ، وقل :

ويصيني في القو أن - لا - أحبه

وللهو عام دائب غير عاقل

المسى . يصيني في القو أن أحبه وفي القرن « ما سمك أن - لا -

نجد » أي أن نجد

قل (أحمد بن فارس) : « لما قوله بن « لا » في « ولا الصالحين » رائدة

فقد قيل فيه بن « لا » إنا دخلت هاءاً مريبة فتوهم متوهم أن الصالحين

هم المنصوب عليهم ، والرب تمت بالولو ، يقولون « سررت بالفريق

والعاقل » فدخلت « لا » مريبة لهذا التوهم وسقط أن الصالحين هم غير المنصوب

عليهم وإنما قوله في شعر (الشجاج) - بن « دلاء رائدة في قوله « مالا هلك

(١) ورد في ديوان أبي نوحه السلام الكوفي الأعمى الشيخ أحمد بن الحسن بن الأشعثي
« ما للهو »

لا أراهم ، فظلم من (أي عيضا) لأنه ظن أنه أنكر عليهم مصاد المال ،
وليس الأمر كما ظن ، وذلك أي « التماس » احتجاج على امرأته بصيغ أهلها
أنهم لا يصيرون المال ، وذلك أن امرأة التماس وهي (عائشة) قالت لتمام :
لم تشدد علي نفسك في العيش حتى تترجم الابل وترب فيها ، فهوون عليك .
فرد على امرأته فقال : مالي أرى أهلك يصهدون أموالهم ولا يصيغونها ، بل
يصلمونها ، وأنت تأمريني بمصاصة اللال : قال :

أعاش مالا لك لا لأراهم

يُصيرون المجاز مع الصيغ

وكيف يصيغ صاحب مدقات

على أبا جهن من الصيغ

كلل للره بصلحه فيني

تخافره أمه من اللزوع

و « لا » تنفي الاسم المتكور ، نحو « لا رجل عندك »

(لات)

اختطف الناس فيها فنههم من رحم أن « الله » متعطف : « لا » لو أنها
عزلة « نيسر » على تأويل « وليس حين مناس » نصب « حين » ،
« ليس » وقال (الأزهري) (١) وجعل « لات » بمعنى « حين » .

(١) هو : حله بن عمرو بن مالك بن جلف بن الحارث بن عوف بن أسد بن أزد بن ضبة
ابن سعد الأشجري ، ولقب بالأفرد لأنه كان غليظ الشفتين ظفر الأسنان ، كل شيء نحوه ومن
نحوه شعراء الجاهلية وكانوا يصعدون عن وادي القربة نحد من حكتها وهو الناق :
لا يبيع الناس خروص لاسرا لهم ولا سرقة غنا جاتهم مائة را
سدا ، أو يروا من الرأى ما سلفت ظن ترك قال الشاعر :
والبيت الذي يشهد به ابن طرس من نصيبه لولا القمار الرقي وحى من يده شعر العرب وقد

وكذلك الناس لنا أكثفهم
وتولوا الات لم يمين الفرار
(لدي)

لدي - معنى « جند » ، قال الله جل ثناؤه « قد بلغت من لدني
عذرا » وقال « لا تجدنا من لدنا » أي من عندنا .
وقد تحلب النون من « لدي » قال الشاعر :
من لدني نحيه إلى مهوره
(لدي)

و معنى « لدي » قال الله جل ثناؤه « وألينا سيدها لدي الباب »
(ليس)

ليس - نفي لفعل مستحيل قوله « ليس يقوم » .
وزعم ناس أنها من حروف الفسق نحو « صربتُ عهد الله ليس
ريداً » و « قام عهد الله ليس زيفاً » و « صربت عهد الله ليس بريد » لا يجوز
حذف الياء لأنك لا تصغر المرد والياء ولو قلت « ظننت ريذاً ليس حراً »
فكأنك « جاز » قال (ليد) :

حي الذي على الله وسلم عن انقطاعه فيما من ذكر اسعيل طره السلام في قوله .
وهذه جوهه فلا ترمي جوهه من قوله وفعله
وأول القصيد قوله :

ان دي رأسي يه تزع وهو في حبه ليا مولو
ومناه :

انما لسة غوم شدة رية المرء نوب معلو
تم القصر طيباً ان ظنت ما قال ما أوجيد
وترى الطبع على آخرنا رأي من نة أن شاد

وإذا جورت قرحاً فاحزه -

إعاً يحري القتي ليس الجمل -

والبحريون يقولون لا يجوز القطب « ليس » ، وهي لا تثبت
من حروف القطب شيئاً إلا ترى أنه يحدأها ويصرهها ، وردى (جيوه)
هذا البيت

إعاً يحري القتي غير الجمل -

قالوا : وعطاً « رأيت رجلاً ليس عمراً » لأنه لا يكون على كسر
فعل بلا فاعل ، ولكن (الكسائي) يقول أجريت « ليس » في النسق
يحري « لا »

(لعل)

لعل - تكون اسمها وشكاً ، وتكون عسى « خبق »
وحكي عن (الكسائي) أن « لعلنا » تأتي عسى « كأننا » وأما وأسكر
(المراء) هذا ، قال لأن « أنما » مبررة من « أن » ، ولا يجوز أن يُسقط
وما « منها أبداً .

وأهل البصرة يقولون « لعل » ترجى ونصمهم يقولون نولع .
وتكون « لعل » عسى « عسى » ، وتكون عسى « كي » ، قال الله
جل ثناؤه « وأهلداً وسبلاً لنفكم تهتدون » يرد ، لكي تهتدوا .

(لكن)

قال قوم هي كلمة استوائية تتضمن ثلاثة معانٍ - منها « لا » وهي
نفي و « السكاف » ضدّها محاطة و « النون » بعد الكاف عزة « إن »
الظيمة أو التثنية ، إلا أن الحزمة جعلت منها استقالاتاً لاجتماع ثلاثة معانٍ

في كلمة واحدة ، فلا تفي حيراستهما وإن نجت حيراستكما ، فقلت لا تكاد
تجيء إلا مدني وبعده ، مثل قوله جل ثناؤه « وما رميت إلا رميت ولكن
بالحق ربى » وما يدل على أن النون في « لكى » بحركة « إن » حبيبة
(أو بحيلة أنك إذا قلت النون صبت بها وإذا حطفتها رصت بها .

(مذ) و (مذ)

« اجدناه عايزي زمان . نحو « مذ اليوم » و « مذ الساعة » .

(ما)

أصل « ما » أنها تكون لغير التاني تقول « ما مر بك من الأهل » .
فأما قوله جل ثناؤه « وما خلق الله ذكر والآتى » فقال (أبو حنيفة) :
مضاها « ومن خلق الله ذكر والآتى » وكذلك « والسماء وما بناها » أي
« ومن بناها » وكذلك « وخس وما سواها » قال وأهل مكة يقولون
إذا سمعوا صوت الرعد « سبحان ما جئتنا به » وبعضهم يقرأ « وما
خلق الله الذكر والآتى » أي « وخلق الله الذكر والآتى » .

و « ما » تكون مئة ، كقوله جل ثناؤه « قليلا ما تدكرون » لمسى
قليلا تدكرون . ولو كانت اسما لأرتفع قلت « قليل ما تدكرون »
أي : قليل تدكرون .

و « ما » تكون تسعين ، كقوله جل ثناؤه « الحاقة الحاقة » . ومه :

يأتى لتحرنا حكمة

يا لونا ما أت حرة

وذكر بعضهم أن « ما » حرف هي التي تدكر في التهجيد ، فالحقا

حكم من سببكم

وتكون نسباً، نحو «مات من رجل» و«جئت من رجل»
وتكون معنى «على»، قال الله جل ذكره «ولصراً من القوم»
وكان (أبو حنيفة) يقول في قوله جل وعز «من يسئل من الصالحات»
إن «من» صلة قال (أبو ذؤيب) -

حرفك يصعب الوعد لما أردته

وما إن حركت العصب من أحد فلي

وقال غيره لا تزل من أمر واجب، يقال «ما عدي من شيء» وما
عنده من غير «و«هل عندك من طعام» ««فأكلوا وأحياناً لم يحسن شيء
من هذا» لا تقول «عندك من غير»

(من)

اسم من يفتل كقول «فتيت من لفت» و«من مر بك» في
الاستحمام، وهو يكون في الواحد والاثني والجمع ويخرج الفعل منه
على لفظ الواحد والمثنى تذكيراً وجمع قال

بكال، فإني ما عدي لا نحوني

تكن مثل من طربت يصطعبان^(١)

وكيفك يكون في المثلث قال الله جل ذكره «ومن يهت مسكين»

(١) البيت من قصيدة خاضة (للحريري) يا ذا ذوقه صبره من شاء له مسجده الطبع
التردد في رجل الشاة وري بما فيه ما عديا وتسمى «تمهيد» فظم التردد في اليد وري بما إليه
ويروى النظر للأول من هذا البيت «مثنى» فإن واقتنى لا نحوني «أ.» أو القصيدة للحريري
وأجلس على وما كان ما جأ دعوت باوي سوماً فأنا
لما دناك «أذن عوك لني» والله في زلفي لمسته كل
ليت أسوي الزاديين ويته على ضوءه إن مرة ودعاني

و « من » نُصِر . قال الله جل ثناؤه « وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمّنن به » المعنى « إلا من » . ومثله « وسامعنا إلا لمقام » أي « إلا من » .

(م م) و (م م)

منة - رجروا سكفت وأمر بالثوبت مما برده المريد ، كأنه مائلاً يريد الكلام بشيء أو فاعلاً يريد فعلاً فيقال لها « منة » أي « قب ولا تقل » وهذا مشهور في كلام العرب . قال

منة مالي لينة ، منة ماليه

يلزمني دودي وأجاليه

ويكون هذا على أن أمر تقدم ، فردّ عليه الغافل فقال « منة » ثم مرّ في كلام نفسه « ومناه » - عرّفه « ماء » في الشرط . قال الله جل ثناؤه وقالوا « مناه تاتنا » بين آية « ويقال : إنا « ماء » أدملت عليها « ماء » قالوا « تكون أحداً كما صلة كقولك جل ثناؤه « أيماً تدعو » غير لفظ .

(منى)

منى - سؤال عن وقت . قول « متى يخرج ريد » .

و « متى » يكون شرطاً يقتضى التكرار . قول « متى كملت ريد أهلي كذا » سمعت علياً يقول سمعت نبياً يقول ذلك .

ظاماً « منى » التي في له (هدين) ظفرت من هذا ، لأنهم يقولون « ومنه منى كربي » ريدون الوسط ويدشون

شربين بماء البحر ثم صدمت

منى لعج حضر لمن تشيج

قالوا مناه من أحج. وقالوا عني وسط

(نعم) و (نعم)

و (نعم) .. عدة تصديق .. و (نعم) .. كل تعبي من المحاسن كلها

(هلم)

قالوا مناه و نال ، وكان (المراء) يقول أصب هل ، صم
إليه و أم ، و تأويل ذلك أن يقال هل لك في كذا ، أم ، أي قصد و نال
و كان (المراء) يقول ، أي ، اللهم ، يا الله ، منا محبر فكثرت في

الكلام و اختلطت و تركت المرة

(ها)

قالوا : مناه ، خذ ، تنول ، تقول ، ها يا رجل ، و يؤمر بها ، ولا
يُهي بها ، و في كتاب الله جل ثناؤه ، هاؤم الرؤ كناية ،

(هات)

عني ، أعط ، على لفظ ، رام ، و ، خاط ، قال الله جل ثناؤه ، هل
هاتو برهانكم ، قال (المراء) ولم يسع في الاتيين ، إنما يقال للواحد
والجمع ، ويقولون ، أما أمانتك ، وليس من كلامهم هاتيت ، ولا يهي
بها ، و يثنى أن رجلاً قال لآخر هات ، فقال لا هاتيت ولا أواتيت

(و شكأت)

احتضأ من العلم بها فقال (أبو زيد) عني و بكائه ، ألم تر و أشد

ألا و بك المرة لا تعلم

ولا يبقى على الدهر النعم

و أشد (أو علة)

سأنا في الطلاق أن رتاني قل مالي قد جشمتني سكر
 ويكأن من يكن له شئ من سكر ومن يغير يمشي عيش ضراً
 وحديثي علي بن اراهيم عن محمد بن مرج عن سفة عن (الغراء) قال
 هو في كلام العرب تغرر كما يقول الفاضل «أما ترى إلى صبح الله»
 وحكي (الغراء) عن شح من البصريين قال سمعت أعرابية تقول
 لزوجه أين أبك - هناك روحها وبكاها وراء الباب مداه أما ترى
 وراء الباب

قال (الغراء) ويذهب بها بعض المحورين إلى أنها كلمتان ، يريد
 «ويك» «إعاً» أراد «ويك» «عند اللام ويحمل» «ن» «مفتوحة»
 بفعل مصدر كأنه قال ويك اعلم ن ويك إعاً حذو اللام من «ويك»
 حتى صارت «ويك» . فقد قول العرب ذلك لكثيرها في الكلام
 واستعمل العرب بها قال (عنترة)

واتخذ شي صبي وراأ سقمها

فبين الفوارس ويك حتر أقسم

وقال آخرون ويك «وي» «منصلة» من «كان» كقولك
 لدجس أما ترى بين مدبك ضال «وي» ثم استأنف «كان» الله
 و«كان» في معنى نظى والمسلم وجهاً معي لصعب قال وهذا
 وجه مستقيم ، ولم يكتبها العرب منصلة ويحذر أن يكون كثيرها
 الكلام فوصلت ما ليس به ، كما أحسنت العرب على كتابه «ياؤم»
 هو صوابها لكثيرها .

(اَوَّلِي)

سمعت (أما القاسم علي بن أبي طالب) يقول سمعت (علياً) يقول
 « اَوَّلِي لَهُ ، أَي دَامَهُ الْهَلَاكُ . وَأَصْحَابُنَا يَقُولُونَ « اَوَّلِي » تَهْلُكُ وَوَعْدُهُ
 وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ ذَلِكَ . وَأَتَدَوُّوا

أَلَيْتَا عَيْنَاكَ عِنْدَ الْقَعَا

أَوَّلِي هَؤُلَاءِ لَكَ دَا وَلَقِيَهُ

وَقَالَ لُحُومٌ - وَأَمَّا أَرَأَيْتَ مِنْ عَهْدِهِ - لِي « اَوَّلِي » مَا خُودَ مِنْ
 « الْوَيْلُ » وَكَانَ لِلْوَيْلِ يَصِلُ وَفُصِرَ مِنْ دَرَجٍ وَلَمْ يَنْ مَهْ إِلَّا « الْوَيْلُ »
 هُجْرٌ . قَالَ (جَرِيرٌ)

يَصْنَعُونَ بِالْأَكْبَادِ وَيَكْلِبُونَ

ظُلُومَ « اَوَّلِي » « أَصْلُ » مِنْ الْوَيْلِ . إِلَّا أَنْ يَهِيَ اللَّيْلُ

وَقَالَ لُحُومٌ « وَكُلُّ » . دَامَهُ الْهَلَاكُ فَلْيَحْذَرُ قَالَ

أَوَّلِي لَكُمْ نَهْ أَوَّلِي أَنْ تَصِيحَ كُمْ

يَنْهِي حَوَاقِرَ لَا تَبْقَى وَلَا تَنْدُرُ

(يَا)

تَكُونُ لَهْدًا ، يَحُو « يَارِيدُ » . وَلِلدَّاءِ ، يَحُو « يَأْقُو » وَتَكُونُ
 لِلتَّعَبِ ، كَقَوْلِهِ « يَا غَارِسًا » . وَفِي التَّجِيبِ مِنْ مَسْمُومٍ « يَا لَهْ جَهْلًا »
 قَالَ فِي اللَّحْجِ أَشَدُّ فِيهِ (الْقَطْلَانِ) مِنْ (تَلْبِ)
 يَغَارِسًا مَا أَوْ أَوَّلِي إِذَا شِئْتَ
 كَلَامُ سَدِيِّ كَرُورًا يَجُودُ كَرُورًا

وفي النظم قول الآخر -

أبو حازم حازمًا وابنُ يَرْثِي

فيا لك حلوِي دَلَّةً وصطر

و « يا » للتعجب والتأسف نحو قوله جل ثناؤه « ما حزنه على الصلاة »
ويكون تنبها كقوله

يا شاعرا لا شاعر اليوم مثله

جرير ولكن في كليب واضح

وهل هذا يتأول قوله جل ثناؤه « ألا تسجدوا » وقد ذكرناه

و « يا » تكون للتنداد نحو قوله

ما برزها على الفؤاد لو يقف



باب معاني الكلام

وهي مدح من أهل العلم عشرة حديث واستجار ومر وحي
ودعاء وطلب وعزم ومخض ومنع ونصب

لهذا (باب الخير)

أما أهل الأئمة فلا يقولون في الخير أكثر من أنه إعلامٌ تنول
دأبته أجبره ، والخير هو العلم

وأهل النظر يقولون الخير ما حار تصديق قائله أو تكذيبه وهو
إفادة لمخاطب أسراً في خاص من زمان أو مستقبل أو دائم نحو : قام ربه
و : يقوم ربه ، و : فانه ربه ، ثم يكون واجباً وحائزاً ومغنياً للواجب
فلو كان التزم معرفة ، والمخاطر فلو كان التي ربه مبرراً ، وامتنع فلو كان
دعيت الجليل ،

والمعاني التي يحلها لفظ الخير ، كثيرة فمنها (التعجب) نحو : ما
أحسن ربه ، و (التمني) نحو : ود ذلك عنده ، و (الإنكار) : ما له
علي حق ، و (النهي) : لا تأمر بذلك ، و (الأمر) : نحو قوله جل
ثناؤه ، و (الطعنات يترصد) : و (السي) : نحو قوله : لا يسأ إلا أنظررون ،
و (التعظيم) : نحو : سبحان الله ، و (الدعاء) : نحو : عا الله عه ،
و (الوعد) : نحو قوله جل وعز : سرهم أنا نافي الآفاق ، و (الوعيد)
نحو قوله : وسلم الذين ذكروا ، و (الامكان) : بكت) : نحو قوله جل
ثناؤه : ذن بك أس البرير الكريم ،

وربما كان اللفظ جبراً والمعنى شرطاً وحزناً ، نحو قوله : إنا كشفوا

العذاب قليلا . ثم قال : قد هرب - بر - والتمنى - يئس - فكشمتهم
العذاب أمودو . ومثله « الطلاق مرتين » المسمى من خلق ندراته مرتين
فليسكنها بعدها معروف أو يسرّها ما يحصل .

والذي ذكرناه في قوله - جل ثناؤه - « دقّ إنك أنت العزيز الكريم »
هو تجكيت وقد جاء في الخبر مثله قال الشاعر جوحو جريرا
ألمح جريرا وألمح من بدعة
أني الأعرى وأي رهرة الس
فقال (جريرا) مكنتاه

ألم تكن في وسوم قد ونست بها
من تحان موعظه ياد هرة البين
ويكون الماهد جريرا ، والتمنى دعاء وطلب وقد مرّ في حاشية . ومجوه
« إنك بعدد وراك تستعي » سناه فأعنا على عادتك ويقول القائل
« استعمر الله » وأمنى اغبر قال الله جل ثناؤه لا تريب عليكم اليوم
بغير الله لكم ، ويقول الشاعر

استعمر الله دبا لست مخصبة
رب السار إليه الوحه والصل

(باب الاستخبار)

الاستخبار - طلب خبر ما ليس عند المستعبر ، وهو الاستهام .
ودكرنا أن بين الاستخبار والاستهام أدنى فرق قالوا وذلك
أن أولى الخالين الاستخبار لأنك تستعبر صاحب شيء ، فترغب به وترغب

لم يقهه ، فإذا سألت ثاية قامت معهم قول ألهي ماقلت لي فلوا
والذين على ذلك أن الباري جل ثناؤه يوصف بالعدو ولا يوصف بالفهم
وجملة باب الاستخبار أن يكون ظاهره مواثقا باطنه كقوله لا
نله ، فنقول « ما عندك » و « متى رأيت »

ويكون استخباراً ، في اللفظ ، والمسمى تجيب . نحو « ما أصعب
الهيئة » ، وقد يسمى هذا تعجباً ومنه قوله « ماذا يستعمل من البرمون ،
تخيم للعذاب الذي يستعمله »

ويكون استخباراً والمسمى توبيخ . نحو « أذهبم طياتكم » ، ومنه قوله ،
أغررتني وزعت أنك لا بين بالعيب قاصر
ويكون اللفظ استخباراً ، والمسمى تصحیح . نحو « ما لهذا الكتاب
لا ينافر صغيرة ولا كبيرة » .

ويكون استخباراً ، والمسمى تنكيت . نحو « آتت قلت للناس ، تنكيت
لله صاري فيما ادعوه »

ويكون استخباراً ، والمسمى تحرير . من قوله جل ثناؤه « أنت ربكم » ،
ويكون استخباراً ، والمسمى تنويه . نحو « سواء هيهم أأندتهم أم
لم تنسهم »

ويكون استخباراً ، والمسمى إرشاد . نحو « أتحمل فيها من أسديها »
ويكون استخباراً ، والمسمى انكشاف . نحو « أكتولون على الله ملا تملون »
ومنه قول القائل :

وقول عروة قد مضت فقل لها

أعل شي هه فأمليها ..

ويكون اللفظ استخبارا ، والمضى عرض كقولك « ألا تدرى » .
 ويكون استخبارا ، والمضى تفضيضي بحقوقك « لا خير لمن ذلك » . و-
 في صوغه لولا لكبي نقصا

ويكون استخبارا والمضى الاحكام بحقوقه جل ثناؤه « وما ملك
 يمينك » قد علم الله أن لما أيسر الله خي على موسى عليه السلام ، فاعلمه من
 حالها ما لم يعلمه

ويكون استخبارا ، والمضى تكبير بحقوقه جل ثناؤه « وكم من قرية
 أهلكناها » و « كآتين من قرية » ومثله
 كم من ذي لما غلب صيرت أثمة
 ولو صفا القلب بها كل لي ثما

وقال آخر

وكم من حائط من دون سلى
 قليل الأس يس كتم

ويكون استخبارا ، والمضى في قال الله جل ثناؤه « فمن يهني من
 أصل الله » مظاهر استخبار والمضى لا هادي لم أصل الله وللليل على
 ذلك قوله في المطب عليه « وما لهم من بأسين » وبما حادي الشرع
 قول (الفرزدق)

أي الذين هم نسائي دارما
 أم من إلى نسائي طية جبل

ومنه قوله جل ثناؤه « أفاضت نعت من في النار » أي لست متقدم
 وقد يكون اللفظ استخبارا ، والمضى إخبار وتحقيق بحقوقه جل

تأوه « هل أتى على الإنسان حين من الدهر » قال: ستاء قد أتى .
 وتكون بقصد الاستعجال ، والمضى تعصب كقوله جل تأوه « هم
 يتساءلون » و « لآتي يوم آتيت » ومن دقيق هذه الاستعظام أن يوضع
 في الشرط وهو في الحقيقة للحراء . وذلك كقول القائل « إن أكرمك
 تكريمي » المضى تكريمي إذ أكرمك ، قال لقد حل تأوه « أفأنت
 فهم الخائفون » فأول الكلام أنهم الخائفون لأنهم « أفأنت ملت
 أولئك تقبتم على اعتدكم » فأولئك أفتقلون على اعتدكم إن ملت
 وركما سمعت العرب ألف الاستعظام من ذلك قول المذني .

ذغوي وقالوا يا عوف لم ترغ
 فقلت - وأكرت الوحوه - م م
 أراد أم وقال آخر

لمرك ما أدرى وبنى كس دريا
 شبيث ن - م ، أم شبيث ن ينخر
 وقال آخر

لمرك ما أدرى وإن كنت دريا
 سع رمي الحمر ، أم تيان

وعلى هذا حل نص القسري قوله جل تأوه في قصة إبراهيم عليه
 السلام « هل أتى » أي أهداني

(باب الأمر)

الأمر عند العرب - ما يذا لم يعل القمور به سعي القمور به عاصياً ويكون

بقطع « أئسن » و « ليفل » نحو « أقموا الصلاة » و « نحو قوله » و « كيحكم »
 « هل » الاعميل .

فأما الماتى التي يحتلها لفظ الأرفاق فيكون أمراً ، والماتى مسئلة .
 نحو قولك « اللهم انصر لي » قال

ما مهاب من نصب ولا در

انقر له اللهم ان كل « جر » (١)

ويكون أمراً ، والماتى مفيد . نحو قوله حل ثناؤه « فتمتعوا بسوف
 نسود » ومثله قوله حل ثناؤه « اغلوا مشيدتم » . ومنه قول (عبيد)

حتى سفيام بكأس مرية

فيها المثل ملقا طيشروا

ومن الوحيد قوله :

أرووا^(٢) علي وأرسلوا بي رحا لكم

واسكنتموا بي ميثاء بشادي

ما ظنكم بي ميثاء إن رقدوا

ليلاً وشدة عليهم حية الوادي :

وقد جاء في الحديث « إن لم تسعني فاصغ ما شئت » أي إن الله
 جعل ثناؤه محزونك قال الشاعر

(١) امر مثل من صدق و « ك » و « ن » أن أمرا أي امرين المطلوب فتشكك في
 الله و « د » و « س » و « ن » لم يجد امر و « ن » أي في فيها ما يؤمن الآخر « وأول قول الآخر
 أصم يلقه أبو حنيفة »

(٢) من « الرواية » .

تَبَيَّنَتْ « وَ « مُتَّيِدٌ نَكْتُ » وَفِي كِتَابِ الْقَبْلِ ثَنَاءٌ « قُلْ مَوْتُوا نَبِطَكُمْ »
ثُمَّ قَالَ (حُرر)

مَوْتُوا مِنَ الْبَيْطِ نَحْمًا فِي جَرِيرِ تَكْمِ
لَنْ تَقْطَعُوا بِلَنْ وَادِرُ دَوْنِ مُصْرُ

وَيَكُونُ أَمْرًا ، وَاللَّحْزُ خَيْرٌ كَقَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاءُهُ « فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا »
وَلْيَكُونُوا كَثِيرًا « أَيْ : أَسْمُ سَيَصْحَكُونَ قَلِيلًا وَيَكُونُ كَثِيرًا

فَالْقُلُ قَاتِلٌ : إِذَا جَالَ الْأَمْرُ فِي وَجْهِهِ وَغَيْرِ وَجْهِهِ : لَيْسَ لَهُ أَمَّا
الْمَرْبُ فَلَيْسَ يُحْصِطُ عَنْهُمْ فِي ذَلِكَ شَيْءٌ ، غَيْرَ أَنَّ السَّلَاطَةَ جَرِيَّةٌ بَارٌّ مِنْ أَمْرِ
حَادِثٍ بِسَفِيهِ مَا ظَنَّمْ يَصِلُ ، أَوْ حَادِثِهِ عَاصٍ وَفِي الْأَمْرِ مُنْقَضٍ ، وَكَذَلِكَ
إِذَا هِيَ حَادِثُهُ مِنَ الْكَلَامِ فَهَكَامُ ، لَا فَرْقَ عِنْدَهُ فِي ذَلِكَ بَيْنَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ
فَأَمَّا « النَّهْيُ » - فَقَوْلُكَ « لَا تَفْعَلْ » وَمِنْهُ قَوْلُهُ

لَا تَنْكِحِي - إِذْ هُوَ رَقِيٌّ فَهَهُوَ يَبْنَى -

أَعْمُ الْفَعْلِ وَالْوَجْهَ لَيْسَ بَأَرْحًا (١)

وَأَمَّا « الدَّعَاءُ ، وَالطَّلَبُ » - فَيَكُونُ لِمَنْ يَتَوَقَّعُ الدَّعَاءَ وَالطَّلَبَ ، وَهُوَ
« اللَّهُمَّ اغْنِرْ » وَيُقَالُ لِلْحَلِيفَةِ « انْظُرْ فِي أَمْرِي » ، قَالَ الشَّاعِرُ

إِلَيْكَ أَشْكُو ، فَضَيْلٌ نَفْثِي

وَاعْبُرْ خَطْلِيَّيَ وَتَعَرَّ وَرَقِي

وَالرَّمْضُ وَالنَّحْصِصُ - مِثْقَالُهُ - إِلَّا أَنَّ الرَّمْضَ أَرْفَقُ .
وَالنَّحْصِصُ أَثَرُ . وَذَلِكَ هُوَ لَكَ فِي الرَّمْضِ « أَلَا تَدْرِي ، أَلَا تَأْكُلُ » .

والأمر اوحى قولك «لَمْ يَأْنِ لَكَ أَنْ تَعْلَمَ» وفي كتاب الله جل ثناؤه «أَنْتُمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ» والحل والتحريض كالأمر ومنه قوله عز وجل «أَنْ أَتَى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ، قَوْمَ بَرَعُونَ، أَلَا يَتُحَرِّفُونَ فِي كَلِمَاتٍ؟ هَذَا كَلِمَتٌ وَأَتَّعِضِينَ، مَعَاءَ أَتَيْنَهُمْ وَمُرُءَهُمْ بِإِلْقَاءِ»

و «لولا» يكون لهذا النبي، وقد مضى ذكرها، وربما كان قولها النبي، كقوله جل ثناؤه «لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ» النبي اتحدوا من قوله آية لا يأتون عليهم سلطان بين.

و «النبي» - قولك «وَدِدْتُكَ عَدُوًّا» وقوله:

وَدِدْتُ - وَمَا أَتَى الْوَدَّادَةُ - نبي

عافي صير المحاجة عالم.

قال قوم هو من الاحبار، لأن معناه ليس، لقائل القائل «لَيْتَ لِي مَالًا» فمعناه ليس لي مال، وآخرون يقولون لو كان غير الجار تصديق فائله أو تكديده، وأهل التورية يعتقدون فيه على هذين الوجهين.

أما النصب - فصعب شخص من الأشخاص أو غيره على أمر به وصف كقولك «مَا أَحْسَنَ رِيًّا» وفي كتاب الله جل ثناؤه قُلِ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرٌ، وكذلك قوله جل ثناؤه «مَا أَصْبَرَمَ عَلَى النَّارِ» وقد قيل إن معنى هذا ما أتى صبرهم، وآخرون يقولون «مَا أَصْبَرَمَ مَا أَجْرَهُمْ» قال وسعت أعراضا يقول لآخر ما أصبرك على الله، أي ما أحرأك عليه.

وما أدري ، وسومه إمال أدري .
أقوم آل حصن أم ساء (١)

باب أقل عدد العدد للجمع

الرتب في الأعداد ثلاث رتبة الواحد ورتبة الاثنين ورتبة
الجماعة ، وهي للتوحيد والتثنية والجمع ، لا يراحم في الحقيقة بعضها بعضاً .
فإنه غير محذور عند بقط جماعة وعن اثنين بقط جماعة ذلك كله محذور والتحقيق
ما ذكرناه ، فإذا قل القائل « عندي دراهم » أو « أهملس » أو رجال ، فذلك
كله عبارة عن أكثر من اثنين ، وإلى ذلك ذهب (عبد الله بن عباس) —
ومكانه من العلم بالله مكانه — في قوله جل ثناؤه « فإذ كان له إخوة فلأبيه
السُّؤس » إلى أن الحجب في هذا الموضع من التثنية إلى السُّؤس لا يكون
إلا بأكثر من اثنين ، وقوله صلى الله عليه وسلم « الاثنان فاقترعتهما جماعة »
فإنما أراد أنهما إذا تميذاً فقد حلزاً فصل الجماعة ، لا أن النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم سمي الشخصين جماعة ، وقول القائل « إن أقل ذلك أن يجتمع
واحد إلى واحد فهذا محذور ، وإنما الحقيقة أن يقال كل واحد فثنى ثم جمع .
ولو كان الأمر على ما قالوه لما كان التثنية ولا للاتين معنى بوجه ، ونحن
نقول « حرجاً » و« حرجان » « فكل الاثنان جمعاً لما كان لقولنا « يخرجان »
معنى ، وهذا لا يقوله أحد

(١) من نصيبه التي مخطئا

باب الخطاب

الذي يقع به الإيهام من القائل ، والفهم من السامع

يقع ذلك بين المتعاطفين من وجهين أحدهما الإيهام ، والآخر التعريف . هـ فمن عرف الوحيين ، فأما من لا يعرفهما فقد عكس القائل إيهام السامع وجوه بطول ذكرها من إشارة وغير ذلك . وإنما المُرسل على ما يقع في كتاب الله جعل ثلثه من الخطاب أو في سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أو غيرها من الكلام المشرك في اللفظ .

فأما الإيهام - فيه ثبوت للمعاني ويوصف على أمر من المتكلمين وذلك أن قائله لو قل : ما أحسن زيد ، غير معرب ، أو : ضربت عمر زيد ، غير معرب لم يوصف على مراده ، فإذا قل : ما أحسن زيدا ، أو : ما أحسن زيد ، أو : ما أحسن زيدا ، أمان بالإيهام من لحن الذي أراده .

والعرب في ذلك ما ليس لغيرها فهم يترقبون بالحركات وغيرها بين المسامي . يقولون : متعج ، للآلة التي يفتح بها ، و : متعج ، لموضع الفتح ، و : مقص ، لآلة القمص ، و : مقص ، للموضع الذي يكون فيه القمص ، و : يحلب ، بفتح الحاء ، و : يحلب ، بضم الحاء ، فيكون يحلب فيه دوات الألب ويقولون : امرأة طاهر ، من الحايض لأن الرجل لا يشتر كفاي الحايض ، و : طاهرة ، من البيوت لأن الرجل يشتر كفاي هذه الطهارة ، و : طاهر ، فاعل ، من الحبل ، و : طاهرة ، من القمود ، ثم يقولون : هذا غلاماً أحسن منه رجلاً ، يرينون الخال في شمس واحد ، ويقولون : هذا ، علام أحسن منه رجل ، هما إذا شخصان ، ويقول : كم رجلاً رأيت ، في الاستخبار ،

و «كم رحل رأيته» في الخبر يراد به التكثير . و «هنا حجاج بيت الله»
 ان كثر حججه . و «حجاج بيت الله» لهذا أردن الطبع . ومن ذلك
 «جاء الشتاء» و «لحطب» لم ير ذلك أن الحطب جاء ، لما أراد الحاجة اليه ، فان
 أراد مجيئها قال «والحطب» . وهذا دليل يدل على ما ورد .

وأما التصريف - فاراد من فاته فاته للمظم ، لأنما تقول «وتجد»
 وهي كلمة مبهمه فان سرعا أصبحت قتلنا في المال «وجنأ» وفي الصلاة
 «وجنأنا» وفي النضب «مؤجدة» وفي الحزن «وجنأ» . وقال الله
 جل ثناده «وأما الفاسطون فكأولوا لهم حطب» وقال «وأفسطوا ان الله
 يحب المفسطين» كيف تحول المني بالنصرف من العدل الى الجور ، ويكون
 ذلك في الاسماء والأفعال يقولون للطريقة في الرمل «خبة» وللأرض
 الخصبية والمجدبة «خبة» . ويقولون في الأرض السهلة المواتية «حارت» ،
 مخور ، مخزأ ، وعورأ» وفي الانسان اذا صب «حار ، خورا» وفي الثور
 «حار ، خوارأ» . ويقولون للمرأة الصعبة «مينك» وبنو ككة «مينك»
 ويقولون للابل التي دعت أبنائها «شول» وهي جمع «شائلة» . والتي
 شالت أذنانها بالبح «شول» وهي جمع «شائل» . ويقولون بقية الماء في
 الخوص «شول» ويقولون للشبق «ميد» وللصير لما أكل السم «ميد»
 الى غير ذلك من الكلام الذي لا يحصى .

باب معاني الفاظ العبارات

التي يترجمها عن الاشياء

ومرجمها الى ثلاثة وهي المعنى ، والضمير ، والتأويل . وهي وان

احتلفت ظن المقصد بها مقابلة

فأما المسمى فهو المقصد والمراد يقال « دَبَّيْتُ بالكلام كذا » أي
 قصدتُ وسمَّيتُ أنشدني القطان عن نطب عن (ابن الأعرابي)
 مثل البرام عدا في أضفر خلق
 لم يستس وحوامي الموت نساء
 فرُبَّتْ عنه صير عينا لأرملة
 وبأس حله مناه كناه

يقول في رجل قدَّم ليقبل ، وأنه فرح به صيرم عن ، أي فرحين من
 عم ، قد كنت أعد لها لأرملة تأتيني نسائي أو لبأس مثل هذا فقدم
 ليقبل مناه كناه ، أي إن قصدتها في السؤال والبؤس مقصد واحد ، ويجوز
 أن يكون المعنى والحال ، أي حالها واحدة .

وقال قوم اشقاق المسمى من الإظهار ، يقال « عَسِرَ القِرْبَةُ » إذا
 لم تحصد الماء بل أظهرته ، و « عَسِرَ الكَتَبُ » من هذا وقال آخرون ؛
 « المسمى » مشتق من قول العرب « عَسِرَ الأَرْضَ نبات حسن » إذا أنت
 نباتا حسنا قال الفراء « لم تكن ملاذما حيا » إذا لم تنبت وحكي (ابن السكيت)
 « لم ين » من « عَسِرَ » فهي « فان كل هذا قال المراد المسمى الشيء الذي
 يسهل للفظ كما يقال « لم تن هذه الأرض » أي لم تجد .

وأما « الصير » — فانه « التصميل » كذا قال (ابن علس) في قوله
 جل ثناؤه « وأحسن صيرا » أي تصميلا

وأما اشتقاقه من « الصير » ، أنجزني القطان عن المندائي عن أبيه عن

معروف عن ثلاثين عن (الغيل) قال القصر السن ، واشتقاقه من هنا
 الطيب للماء إذا نظر إليه ، وقال لفتك « الثيرة » أي
 وأما « التأويل » - فآخر الأمر وطيفه يقال « إلى أي شيء »
 هذا الأمر ؟ « أي مصيره وآخره ومضاه وكذا قالوا في قوله جل ثنا
 « وما يعلم تأويله إلا الله » أي لا يعلم الآحاد والمُتَدِّين إلا الله جل ثناؤه
 لأن القوم قالوا في مدة هذه اللغة ما قالوه ، فأعبروا أن يحاك الأمر وعقباء
 يعبه إلا الله جل ثناؤه .

وانطلاق الكلمة من « المأك » وهو الملعنة والمصير ، قال (صفة ب)
 (الطيب) :

وللأجنة أيلم تذكرها
 ولقنرى قبل يوم القيامة تأويل

وقال (الأعمى)

هل أيتها كانت تأويل حبها
 تأويل رمي السحاب فأمسح

يهور : إن حبها كان صبراً في قلبه فأكل إلى العظم ولم ير ينبت حتى
 أنضب ، فصار كالسقف الذي لم ير ينبت حتى أصعب ، يعني أنه إذا
 استصبحت أمة حبها

باب الخطاب المطلق والمفيد

أما الإطلاق - فإن يذكر الشيء لمسه لا يجرى به صفة ولا شرط ولا
 زمان ولا عند ولا شيء يشبه ذلك

والنفيد - أريد ذكر يقين من بعض ما ذكرناه ، فيكون ذلك القرن
رائدا في المي من ذلك أن يقول القائل « ريد ليته » ، هه ، عما شبيهه
ليث في شعاعه ، فإنا قل « هو كاليث الحرب » ، فقد راد الحرب ،
وهو النصبان الذي حرب مرسته ، إي - ليها ، فإذا كل كذا كل أدهي
له ومن المطلق قوله

ترثها مصقولة كالصحل^(١)

عنه صدرها بالمرآة ، لم يرد على هذا وذكر (دو الزمة) أخرى
مراد في المي حتى قيل فقال

ووجه كمرآة النرية أشجع

فذكر لمرآة كما ذكر (اسرؤ القيس) عجبيل ، وورد الثاني ذكر
النرية مراد في المي ، وذلك أن النرية لبس لها من يلبسها محاسنها من
مساوئها هي تحتاج أن تكون مرآة لها أي لأعي لثريتها ما تحتاج إلى رؤيتها
من سنن وجهها ومنه قول (الأعمش) :

نروح على آل العلق جنة

بكاية الشيخ العراقي تنق

فنه الجنة بالحماية ، وهي الخوض ، وقيلها ذكر الشيخ العراقي
لأن العراقي إذا كان بالندو لم يعرف مواسم الماء ومواقع النبت ، فهو على
جمع للماء الكثير أحرم من الندوي الطرف بانابع والأحساء ومن هذا
الباب قول (حميد بن ثور) يصف عبدا

(١) تعبير يث من مئة (مري ، القيس) ومعه
بهاية يضاء عبر معلقة

مَحْكِيٌّ بِطَوَاقٍ حَتَّى يَبْلُغَ

عَلَى الصَّبْرِ رَايَ الثَّلَاثَةَ الْمُسْتَعِيفُ

فقال «راي ثلثة» ولم يطلق اسم الراي، وذلك أنهم يقولون إن
راي ألتهم جهل الزمان، يقول إن هذا المبرح محكي بطواق حتى
كرامة، يسبها راي الثلثة على جهله فكيف نيزه عن يرب.

باب الشيء يكون ذا وصفين

فيلزم محكم من الأحكام على أحد وصفيه

أما العلماء فيمنقون في هذا.

لأنما مذهب العرب بأن العربي قد يذكر الشيء بأحدى صفتيه فيؤثر
ذلك، وقد يذكره فلا يؤثر بل يكون الأمر في ذلك وفي غيره سواء. ألا
ترى القائل يقول:

مِنْ أَلْسِنٍ لَيْسَ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ

حَاجِلُ اللَّهِ حَشٍ وَلَا سَوْطُ الطَّمَعِ

فلو كان الأمر على ما ذهب إليه من تعاليف مذهب العرب لاستحيز
حاجل الله حش يد كل الشاعر إعاد ذكر الحاجل، وقد قال الله جل ثناؤه
«وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَاذِبِينَ» والسكر لا يجوز في حال من الأحوال.
وحكى فاس عن (أبي زيد) أنه كان يقول بالذهب الأول ويقول في قول
النبي صلى الله عليه وآله وسلم «لِيُؤْتَى الْوَاحِدُ بِجُلِّ عَثْوَتِهِ وَمَرْصِهِ» فدل
أن خبر الواحد مخالف للواحد، وهذا قول في هذا الباب أن (أبا عبيد) إنما
سلك فيها قاله من هذا منك التأويل فاعلم أن مذهب من يقول بهذا المقالة.

ولم يَحْكَمْ مِثْلَهُ عَنِ الرَّبِّ ، وَلَوْ حَكَمَهُمْ لَزِمَ الْقَوْلُ ، ، لِأَنَّ (نَاعِيْدَ)
يُحْكَمُ أَمْرٌ فِي حَكْمِهِ عَنِ الرَّبِّ ، فَأَمَّا فِي الْفِي تَأْوِيلُهُ غَانَا بِحَسْنِ مُدَالِفِهِ فِي كَمَا
تَحَالَفِهِ فِي مَسْئَلَةِ مَثَلَةِ الْحَجِّ وَفِي قُوَى الْأَرْسَامِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمَسَائِلِ الْمُتَخَلِّفِ فِيهَا

باب سنن العرب في حقائق الكلام والمجاز

قول في معنى الحقيقة والمجاز

إِنَّ هَذِهِ الْحَقِيقَةَ ، ، مِنْ قَوْلِنَا دَعَى الشَّيْءُ ، إِذَا وَجِبَ ، وَاشْتَغَلَهُ مِنْ
الشَّيْءِ ، الْحَقِيقُ وَهُوَ الْمَحْكُمُ ، قَوْلُ ، تَوْبَ عَمَقُ النَّسِجِ ، نِي مَحْكُمُهُ .
قَالَ الشَّاعِرُ

تَسْرِيْلُ جِدِّ وَجْهِ أَيْكَ إِنَّا

كَدَيْنَاكَ الْحَقِيقَةَ الرَّكَاتَا

وَهَذَا جَسَسٌ مِنَ الْكَلَامِ يُصَدِّقُ بِمَعْنَى لَمَّا مِنْ قَوْلِنَا دَعَى ، وَحَقِيقَةً ،
وَمِنْ لُحْظَانِي ، ، فَالْحَقِيقَةُ الْكَلَامُ الْمَوْصُوعُ مَوْضَعُ الَّذِي لَا يَسْتَعْدَاةُ
وَلَا تَحْتَلُّ ، وَلَا تَقْدِيمُ فِيهِ وَلَا تَأْخِيرُ ، كَقَوْلِ الْقَائِلِ دَعَى اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ
وَحَسَانَهُ ، وَهَذَا أَكْثَرُ الْكَلَامِ قَالَ اللَّهُ حَلَّ تَبَاؤُهُ ، وَالَّذِي يُؤْمِنُونَ
تَسْرِيْلُ إِلَيْكَ وَمَا أُرِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَمَا آخِرُهُمْ وَمَا قَدْ رُفِدَ ، وَأَكْثَرُ مَا يَأْتِي
مِنَ الْآيِ عَلَى هَذَا وَمِنْهُ فِي شَرِّ الرَّبِّ -

لَمَّا لَرَأَى تَصْلَحُهُ فَيَسِي

مَعَارِفُهُ أَعْبَادُ مِنَ الْقَوْمِ (١)

وقول الآخر

وَيُشْرِكُ بِحُجَّتِهِ لَا يَجْعَلُكَ إِحْدًا

وَأَمَّا الْمَجْزُءُ - فَمَا خُوذَ مِنْ « جاز » يَجُوزُ « إِذَا اسْتَبْنُ مَا مَسِيًّا
تَهْوِلُ وَجَلَّ بِنَا عَلَانٍ . وَجَلَّ عَلَيْنَا طَرِيسٌ هَذَا هُوَ الْأَصْلُ . ثُمَّ تَقُولُ « يَجُوزُ
أَنْ تَقْلَ كِدَاءً » نَحْنُ يَتَقَدَّرُ لَا يَزِيدُ وَلَا يُنْقُصُ وَتَقُولُ « عِنْدَ مَا دَرَجَ وَصَحَّ
وَارِثَةٌ وَأُخْرَى تَجُوزُ حَوَازِ الْوَارِثَةِ » أَيُّ الْيُحَقِّقُ وَبِإِذَا لَمْ تَكُنْ وَارِثَةً مَعِي
تَجُوزُ مَحَارِجُهَا وَجَوَازُهَا لِقَرَّتْهَا سَهَابٌ هَذَا تَأْوِيلُ قَوْلِنَا « مَجْزُءٌ » نَحْنُ إِذَا الْكَلَامُ
الْحَقِيقِيُّ يَنْتَهِي بِسَبَبِهِ لَا تَقْرُسُ عَلَيْهِ . وَقَدْ يَكُونُ غَيْرُهُ يَجُوزُ جَوَازُهُ لِقَرَّتْ
مَعَهُ . إِلَّا أَنْ يَكُنْ مِنْ تَشْبِيهِ وَاسْتِمْرَارَةٍ وَكَيْفَ مَا لَيْسَ فِي الْأَوَّلِ ، وَفَلَكَ
كَقَوْلِكَ « عَطَا عَلَانٍ رُبُّهُ » وَ« كَفَّ مَعَهُ » تَشْبِيهِ وَقَدْ جَارَ مَحَارِقُ قَوْلِهِ « عَطَاؤُهُ
كَثِيرٌ وَافٍ » وَمِنْ هَذَا فِي كِتَابِ اللَّهِ حُلُّ ثَنَائِهِ « تَسْبِيحُهُ عَلَى الْخُرُطُومِ »
فَهَذَا اسْتِمْرَارَةٌ وَقَدْ « وَلَهُ الْحَوَازِي الْمُنْتَهَاتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ » فَهَذَا
تَشْبِيهِ . وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَصْلَكَ سَوْرَةً

بَرَى كُلَّ نَفْسٍ دُونَهَا بِتَدْبِيرِهِ

بِأَنَّا كُنَّا شَمْسٌ وَالْمَلَكُ كَوَاكِبُ

فَإِنَّا طَلَعْنَا لَمْ يَتَذَمَّنْ كَوَاكِبُ

فَالْجَازُ هَذَا هُوَ ذِكْرُ « السُّورَةِ » وَ« أَعْدَا هِيَ مِنَ الْبِنَاءِ » ثُمَّ قَالُ
« يَدْبَرُ » وَالتَّدْبِيرُ يَكُونُ قَدِيدًا وَالتَّوْبُ وَهُوَ مَا يَنْدَلِي مِنْهُ يَصْطَرِبُ
ثُمَّ تَشْبِيهِ بِالشَّمْسِ وَشَبِيهِمُ « الْكَوَاكِبُ »

وَهَذَا هُوَ الْبَابُ فِي تَقْدِيرِ كِتَابِ اللَّهِ حُلُّ ثَنَائِهِ ، وَكَذَلِكَ مَا يَجِبُ
إِلَيْهِمَا نَدَاةٌ مِنْ سَمَنِ الْعَرَبِ لِتَكُونَ حُجَّةً اللَّهُ حُلُّ اسْمِهِ عَلَيْهِمَا كَذَلِكَ

وَقَالُوا يَمُولُوا إِيَّاهُ عِزًّا عَنِ الْإِيمَانِ عِنْدَهُ لَا تَعْلَمُونَ لِسَانًا وَسِرًّا سُبْحَانَ الَّذِي
 تَسْتَعْتِبُونَ لَوْلَا أَمْرُهُ جَلَّ تَعَالَاهُ بِالْخُرُوفِ الَّتِي يَرْفَعُهَا وَيَالِثُنَ الَّتِي
 يَسْكُوبُهَا فِي أَسْطَارِهِمْ وَغَالِبَاتِهِمْ لِيَكُونَ عِجْرُهُمْ عَنِ الْإِيمَانِ عِنْدَهُ أَظْهَرَ
 وَأَشْرَفَ ثُمَّ جَعَلَهُ تَبَارَكَ لِسْمَهُ أَحَدَ دَلَائِلِ بُرْهَانِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ
 وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ خَطَّمَهُمْ أَلَّا سَبِيلَ لَهُمْ إِلَى سَلَامَتِهِ وَقَطَعَ الدِّمْرَ قَوْلَهُ حَلَّ
 تَعَالَاهُ هَلْ أَشَيْءٌ اجْتَمَعَتْ إِلَّا لِسُّهُ وَالْجَنَّةُ عَلَى أَنْ يَأْوُوا عِنْدَ هَذَا الْقَرَارِ
 لَا يَأْتُونَ عِنْدَهُ وَلَوْ كُنْ بِصَبْرِهِمْ بِعَمَلٍ ظَاهِرًا

فَإِنَّ سَبْرَ الْعَرَبِ عِجَابٌ ظَاهِرٌ لِقَطْعِ مَسْنَدِهِ كَقَوْلِهِمْ عِدَالِدَحَ وَقَالَهُ
 اللَّهُ مَا أَشْرَفَ هُمْ يَقُولُونَ هَذَا وَلَا يُرِيدُونَ وَقَوَّعَهُ وَمَنْ قَوْلُ (أَمْرِي)
 (الْبَيْتِ) بِصَفِّ وَاجِبًا

عَبْدُ لَا تُؤْمِنُ بِرَبِّيهِ مَعْلَةٌ لَا تُعَدُّ مِنْ تَقَرُّهِ

يَقُولُ: إِذَا عَدَّ حُرْمَهُ لَمْ يَمُدِّمْهُمْ كَأَنَّهُ قَالَ قَوْلَهُ اللَّهُ أَمَانَهُ اللَّهُ
 حَتَّى لَا يَمُدُّ وَمَنْ قَوْلُهُمْ هَ هَرَتْ أَمْتُ وَهَيْلَتُ وَنَكَلَتُهُ قَالَ (كَبْرُ
 أَيْ سَعْدٍ) يَرْتَبِي أُمَامَ

هَرَتْ أَمْتُ مَا يَشْتُ الصَّبْحُ عَادِيًا

وَمَادَا يَوْمَ ذِي اللَّيْلِ حِينَ يَوْمُتُ

وَعَدَ يَكُونُ عِنْدَ تَصْبِيحِ سَامَةِ الرَّحْلِ فِي رَبِّيهِ نَوِيْلٌ بِصَدِّهِ وَكَانَ
 (عَدَّ اللَّهُ سَاسَ مَسْجِدِهِ) يَقُولُ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ ذَلِكَ الدِّعَاءِ نَبِيَّ حَبَّةِ
 النَّفْسِ لَا يَرُدُّهُ الْوُقُوعُ كَقَوْلِهِ جَلَّ تَعَالَاهُ وَقَتْلُ الْخَرَّاسُونَ وَقَتْلُ
 الْإِنْسَانِ كَقَوْلِهِ وَقَطَّعَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْخَذُ كَوْنُهُ وَأَشْيَاءُ ذَلِكَ

قَالَ أَحَدُ بَنِي فَارَسٍ يَوْمَ هَذَا وَاقْتُبْ مَا تَقْتَضِيهِ ذِكْرُهُ فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ

أن يطلق فيها ذكره الله حل تناوذه أنه دعاء لا يراد به الوقوع ، بل هو دعاء
عليهم أراد الله وقوعه بهم فكان كما أراد ، لأنهم فتنوا واهدكوا وقتلوا
ولعنوا ، وما كان قد حل تناوذه ليدعو إلى أحد فتنه الدعوة منه قال الله
حل تناوذه تنبأ به النبي ليس فدا عليه ثم قال - ونبأ أي وقد نبأ وحاق
به النبأ و (برقية) تطلق إطلاقاً مكررة ويروي أشياء شعبة ، كالذي
رواه عن (الشنقي) أن أبا بكر و عمر وعليا تزفوا ولم يحضوا القرآن قال
وروي شريك عن الساجل بن أبي حنيفة قال سمعت النبي يقول ويحفظ
بأنه لم يدخل (علي) حارته وما حاط القرآن وهذا كلام شيع حديث
فيمن يقول سارني قبل أن تبيدوني ، سارني في من آية إلا أعلم أجلي
تأت أم سار ، فهي في أم في حل ، وروي الذي عن عبد خير عن
علي رضي الله تعالى عنه أنه رأى من الناس طيرة عند وفاة رسول الله صل
الله تعالى عليه وآله وسلم غافسهم ألا يصح بل ظهره رداء حتى يجمع القرآن
قال جلس في بيت حتى جمع القرآن ، هو أول مصحف جمع فيه القرآن ، نجده
من قبله ، وكان عند (آل حمير) وحدثنا علي بن إبراهيم عن علي بن عبد
العزيز قال قال أبو عبد حدثني نصر بن ميسرة عن الطحاوي عن الحكم عن أبي
عبد الرحمن السلمي أنه قال لما رأيت أحداً قرأ من (علي) صلوات الله
عليه ، صلياً حلقه غاصوا برزخاً ثم رجع قراءاً ثم عاد إلى مكانه قال (أبو
عبد) الروح مائين كل شئئين ، ومنه قيل لميت هو في البرح ، لأنه
بين الدنيا والآخرة ، فلو أن أبو عبد الرحمن بالروح مائين الموضع الذي أسقط
علي صلوات الله عليه منه ذلك الحرف إلى الموضع الذي كان انتهى إليه

باب اجتناس الكلام

في الاتقاق والافتراق

يكون ذلك على وجوه : فيه اختلاف اللفظ والمعنى . وهو الأكثر
الاشهر ، مثل « رجل و فرس » و « سيف و رمح » و « حنظل و لفظ
و اتفاق المعنى ، كقولنا « سيف و رمح » و « ليل و نهار » على ما ذهبنا
في أن كل واحد منها فيه ما ليس في الآخر من معنى وفائدة

ومنه اتفاق اللفظ واختلاف المعنى ، كقولنا عن الماء وعين لال وعين
الزكية وعين الميراث (١) ومنه في كتاب الله جل ثناؤه « قصي » بمعنى « حتم »
كقوله جل ثناؤه « قصي عليها موت » و « قصي عني » أمر كقوله جل ثناؤه
« و قصي ربك ألا سمعوا » أي أمر ويكفر و « قصي عني » أعلم كقوله
جل ثناؤه « و قصينا إلى بني اسرائيل في الكتاب » أي علمناهم و « قصي
عني » سمح كقوله جل ثناؤه « « قصي ما أنت عامر » و كقوله جل ثناؤه
« ثم أقدموا لي » أي اعملوا ما كنتم عاملون و « قصي عرج » و « حال البيت »
قصي أي مرع وعده وإن خفت الفاظها فالاصل واحد .

ومنه اتفاق اللفظ وتضاد المعنى ك « الظن » و « قد مضى الكلام عنه »
ومنه تقارب المعنيين وليس بينهما ك « الحرم » و « الحرز » فالحرز من
الأرض أرفع من الحرز . وكذا « الحصن » وهو ما نهى عنه و « القصم » وهو
ما حلف الأسنان

(١) راجع في هذا (في فارس) في مسلم السجدة (٢) من راجع إلى مدركه
في هذا الكتاب .

ومنه اختلاف اللفظين وتقارب المصير كقولهم « مدحه » إذا كلن
حيًا و « أئته » إذا كلن ميتًا

ومنه تقارب اللفظين واختلاف المصير وذلك قولنا « حرج » إذا
وقع في حرج و « مخرج » إذا تواعد عن المخرج وكذلك « أئتم »
وتأتم و « فرع » إذا أنما الفرع و « فرج » عن قلبه « أد يعني منه
الفرج قال الله جل ثناؤه « حتى إذا فرج عن ظهورهم » أرادوا الله أعلم
أخرج مما الفرع

باب القلب

ومن سنن العرب القلب وذلك يكون في الكلمة ، ويكون في القصة
فأما الكلمة - فقولهم « جدي وحذ » و « بكل » ولث « وهو
كثير وقد صنفه علماء اللغة ، وليس من هذا فيما أفل من كتاب الله جل
ثناؤه شيء

وأما الذي في غير الكلمات - فقولهم

كما نصب الطاء بالعود

و - كما تكل الزمان غريصة الرقيم

و - كأن لون أرمه سبلو

و - كأن الصبا أوراها

إنما أراد كل أوراها الصماء وقولون « أدحت » استأتم في معنى هو

نشى الرماح بالصبا طرة الحمر

و - كما بطنت بالمدني السباع

و حضرت كُتبي عن البرزق

وإنما حشر السَّرمال عن كعبه ومثله في كلب الله جل ثناؤه « خَلْفِي
الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ » ومعه قوله جل ثناؤه « وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ
جِلٍّ » ومعلوم أن التحريم لا يقع إلا على من يلزمه الأمر والنهي ، وإذا
كان كعباً فالنهي وحرمنا على المراضع أن يرضعنه ووجه تحريم أرضاعه
عليهن أن لا يقبلن أرضاعهن حتى يردن إلى أمته قال بعض علاننا ومعه قوله
جل وعز « فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُنِ الْإِنْسَانُ الشَّاكِرُ » والاصنام لا تنادي أحداً ،
لَمَّا كُنْتُ قَالَ غَالِي عِدْوُكُمْ وَعَدَاوَتُهُ لَهَا صَدَقَ إِكْبَاهُ وَبَرَاهُ مَعَهَا .

باب الأبدال

ومن سنن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض ويقولون
« مَدَنَهُ » و « مَدَنَهُ » و « دَرَسُ رُفْلٌ » و « رَحُ » وهو كثير مشهور بالأمم
لجبه العلماء فأما ما حدث في كتاب الله جل ثناؤه قوله جل ثناؤه « فَانْصَبْ
فَسَكَّنَ كُلَّ شَرِّقٍ » فاللام والراء متقاربتان كما يقول العرب « فَنُقِ الصَّبْحُ »
وقوله « وَذُكِرَ مِنْ (الْحَبْلِ) » ولم أسمع سماعاً أنه قال في قوله جل ثناؤه
« فَانْصَبْ » كما أراد « فَانْصَبْ » فكانت الجيم مقام الراء ، وما أجيب
الحبل قال عبد ولا أحقته منه

باب الاستعارة

ومن سنن العرب الاستعارة وهو أن يسمو بالكلمة لشيء مستعاره
من موصف آخر يقولون « انْصَبْتُ عَصَاهُمْ » أي تفرقوا وحدث يكون
للعصا ولا يكون للقوم . ويقولون « كَشَعْتُ مِنْ سَاقِهَا الْحَرْبُ »

وفي كتاب الله جل ثناؤه « كلهم حمر مستقرة » يقولون للرجل المموم
إنما هو حمار وقال الشاعر

دُعيت إلى شيخ بحب فأنته
هو العبد إلا أنه جنتكم

ومنه قوله جل ثناؤه « ألفت الرائق الملائق » و « أنا مردودون في
الطافرة » أي في الضيق الشديد و « بل راد على ظلمهم » ويقول العرب
« راد به الناس » أي عاب عليه و « لقد خلقنا الإنسان في كبد » أي
صيق وشدة و « نساء بالمية » و « امرأه جمالة الخطب » وقوله
جل ثناؤه « لما بكت عليهم السماء والأرض » ويقول العرب « بالفة باجرة »
يريدون أنها تبكى نفسها بحسبها وقوله جل ثناؤه « ويصطف الناس من
حوطهم » و « أأنتم ترأهم في كل واد هيون » و « لا يغا طائرهم عبدة
الله » ويراد حطهم وما يحصل لهم والعرب تقول

فاني لست ملك ولست سي
إد ما طار من مالي النمل

أي حصص ومنه قوله جل ثناؤه « أقم الصلاة » أي اثبت بها كما أمرت
به و « إذر بك أحاط بالناس » أي غمدك منهم و « شعبة من بني رباح
من (الحسن) ومن الاستعارة حوطهم « رأت رجالة سامح » كناية عن
المرأة تستعصي على زوجها قال (الجاح).

وكتب إذا رأت رجالة سامح
شيت « حتى أقيت متألما

وكانت امرأته اشرفت عليه ، وذلك قوله

الأن أصبحت جرمي من البيت سامعاً

بسر ملاء سموة ما بدا لها

باب الخلف والاختصار

ومن سأل العرب الخلف والاختصار ، يقولون : والله أصل ذلك ، يريد لأصل ، و دأبنا عند سبب الشمس أو حين أرادت أو حين كادت تقرب ، قال (ذو الرمة)

فلما تبسّ للليل أوحى نصبت

له من غدا آذاها وهو جاعح

ومنه في كتاب الله حل ثأوه ، واشتل القرية ، أراد أهله ، ودالحج أشهر معلومات ، و د بنو هلال بطرؤم الطريق ، أي أهله ، و د نحن نطأ السماء ، أي تطرها ، و د على حوب من غرور وملاءهم ، أي من آس فرعون ، و د إذ لا دقناكم صنف الحياة ، أي بصحة عداها ، و د الذين آسرو ومملو الصالحات لنديحظهم في الصالحين ، ومثله د أن اصربت بصلك البحر فاطلق ، أي قصرت فافلق ، ومنه ، إني آبت ريتكم فاسموني . قيل قد حل الحنة ، أي غل قبل قبل ادخل الحنة . ومنه ، وتر كنا عليه في الآحوس ، أراد التاء الحوس ، ومنه ، فاذا حرم الأمر فلا صدقوا الله ، مناه فذا حرم الأمر كذبوه .

باب الزيادة

قال سمن أهل العلم : إن العرب تزيد في كلامها أسماء وأفعالا .

أما الأسماء - فالاسم والوجه والفضل - قالوا - فالاسم في قولنا بسم الله ، إنما أردنا «بالله» لكنه لما أشبه القسم يريد فيه الاسم ، وأما الوجه فقول القائل «ويعني إليك» وفي كتاب الله حل ثاؤه ، وبين وجه ريك ، ثم قال الشاعر

أستمر لله دعباً لست بمُضَيِّبٍ
رب العباد إليه الوجه والعمل

وأما المثل ففي قوله حل ثاؤه «فأتوا بسورة من مثله» ويقولون فلهم «مثلي لا يصح لحك» أي «أما لا أحص لك قال الشاعر

يا مولي دعي من هذا

مثلي لا يقبل من مثلك

وقوله حل ثاؤه «وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله» أي حده وأما الأفعال - فتقولهم «كاد» في قول الشاعر

حتى تسأل كفاً في دبرهم

وكاد يسو إلى الحرمين طارقاً

أراد «وسياً» ، ألا ترى أنه قال «طارق» وما يزد أياً من الأفعال حول القائل «لا أعلم في ذلك اختلافاً» وفي كتاب الله حل ثاؤه «أم يبيّنه» قالوا لا يعلم في الأرض ، أراد والله أعلم بما ليس في الأرض وقد أراد حروف من حروف الماني - كرماد «لا» و«من» وغير ذلك وقد مضى ذكره في شواهد

باب التكرار

ومن سُنن العرب التكرار والاعادة لزيادة الإيلاج بحسب الحاجة
بالأمر كما قال (الحدث بن خالد)

قَرَّبَا مَرِيطَ الثَّمَلَةِ مِثِّي

فَصَبَّتْ حَرْبِي وَاللَّيْلُ مِنْ رِجَالِ

فكرّر قوله « قَرَّبَا مَرِيطَ الثَّمَلَةِ مِثِّي » في رؤس أبيات كثيرة عنابة
بالأمر وأراد الإيلاج في التنبه والتجدير وكذلك قول (الأشعر) :

وَصَحْبِيَّةٌ لَنَشْبَا بِكُتَيْبَةٍ

حَتَّى يَقُولَ تَلَاوُهم: عَدَلْتِي (١)

فكرّر هذه الكلمة في رؤس أبيات على طلك المذهب . وكما تكرّر
من كرّر

تَهْلَأُ بِي عَنَّا ، مَهْلَأُ ، وَابْنَا

وكقول الآخر

كَمْ سَمِعْتُ كَانَتْهُ كَمْ كَمْ وَكَمْ

فكرّر لفظة « كَمْ » لمرط الحاجة بقصد تكثير العدد قال طهوف : « صلي
هذه السنة جاء ما جاء في كتاب الله حل تلو من قوله « هَبْ يَ اَكْلَاءَ رَبِّكُمْ
تُسَكَّدَانِ »

فأما تكرير الأبياء والقصص في كتاب الله حل تلو — فقد قيلت
فيه وجوه وأصح ما ينقل فيه أن الله جل تلوه جل هذه القرآن وعجـ

القوم من اليمين بخله آيةً لصحة بوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ثم بين وأوضح الأمر في مجرحهم بأن كرر ذكر القصة في موضع إعلاماً أنهم حاضرون عن الاتان بخله بأي نظم جاء وأن أي عبارة «بر» فهذا أولى ما قيل في هذا الباب

باب الصوم والخصوم

الهام - الذي يأتي على الحقة لا يباينها شيئاً وذلك كقوله جل ثناؤه «خلق كل دابة من ماء» وقال «خلق كل شيء» والخاص - الذي يدل على منع على شيء دون أشياء وذلك كقوله جل ثناؤه «وإمرأة مؤمنة إن وهبت نفسها لشيء» وكذلك قوله «والثوب» يا أولي الأبواب «غاداب أهل العذر»

وقد يكون الكلامان متعنيين، ويكون أحدهما حساً والآخر عاماً. وذلك لكونك لم أعط ريداً درهماً وأعطت حراً، فإن لم تصل فأعطيت، ريداً لم تعط حراً فأنت لم تعط ريداً أيضاً، وذلك غير محسوب لك ومنه في كتاب الله جل ثناؤه «وإنها الرسول» بلغ ما أرسل اليك من ربك، فهذا حس، يريد هذا الأمر المحدد حقته، فإن لم تصل ولم تبلغ حد فأنه رسلته يريد جمع ما أرسلت به.

وما الهم الذي يراد به الخلق - كقوله جل ثناؤه حكاية من موسى عليه السلام «وأنا أول المؤمنين» ولم يد كل المؤمنين لأن الامناء قبله قد كانوا مؤمنين ومنه كثير ومنه «فالت الأهراب آمناً» وإنما قاله فريق منهم «والتين قال لهم الناس» إنما قاله (نسيم بن مسعود)

إلى الناس (أوسمان) و (عبيدة بن حصن) - ومنه قوله جل ثناؤه «وما
مجان أن يرسل مالايت إلا أن كذب بها الأولون» أراد الآيات التي اذ
كذب بها رسل العذاب على المكذبين وكذبت قوله «ويستمرون في
الأرض» أراد به من المؤمنين لقوله «ويستمررون للدين آموا».

وأما الخاص الذي يراد به العام - فكقوله جل وعز «يا أيها النبي
اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين» الخطاب له صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم والمراد الناس جميعاً

باب إضادة الفعل إلى ما ليس بفاعل في الحقيقة

ومن سبب الرب لمصافه الفعل إلى ما ليس فاعلاً في الحقيقة . يقولون
«أراد الخائف أن يسمع» وفي كتاب الله جل ثناؤه «يجدر أن يريد أن
يقص» وهو في شعر العرب كثير قال (الشماخ)

أقامت على ريشها ما جلتا ماعاً

كذبت الأوالي حوثنا مضطلاًها^(١)

فعل الألف في ميمية . وقال

وأشعث وركب الدلد كامة

إذا اشق في جور العلاء طلق^(٢)

يصف طريقاً يرذمه وهو لا يورث له . ومنه قوله

(١) هو البيت الثاني من قصيدة التي مدح بها (يزيد بن مريم الأسدي) ومطلعها

أمن هتين مرج الزك . فيها تحق الرضاء قد أتى بلاها

(٢) دروه الأستاذ مع أحمد بن الأمان التنظي في شرح ديوان الشماخ .

وأفسح وراء الخطا مكانه . فذاشق في جور العلاء طلق

وردد في لسان العرب حتى خلا وفي مكان خط «أشعث» «أشعث» «أشعث» «أشعث»

كَأَنِّي كَأَنَّ الرَّحْلَ أَحَقَّ سَهْوًا
أَحَقَّ لَهُ مِنْ (١) رَامَتَيْنِ حَدِيثُ

جمل الحديث مطبوعاً لهذا الحارِ لما تحكس من رعيه ، والحديث لا ملائمة
ولا محضية .

باب الواحد يراد به الجمع

ومن سنن الترمذي ذكر الواحد والراد الجميع ، كقوله للجماعة
« صَبِّئْ » و « عُدُّوْا » قال الله جل ثناؤه « هؤلاء صبيي » وقال « نَمِ
يُنْفِرْ بِكُمْ مَقَلًا » وقال « لا أُحْرِقُ بَيْنَ أَحَدِهِمْ » والتعريف لا يكون إلا
بغير اثنين وقولون « قد كُتِرَ لَكُمْ وَلَهُ تِلْكَ » وقولون
قُلْنَا أَسْلَمُوا إِنَّا نَحْنُ كَوْمُكُمْ

وقولون
كُلُوا فِي يَصْفِ بَطْنِكُمْ تَبَشُّوا
و « يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَلِدٌ » و « يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا فَرَّكَ بِرَيْكَ
الْكُرْمِ »

باب الجمع يراد به واحد واثنان

ومن سنن الترمذي الاتين لفظ الجمع والمراد واحد واثنان كقوله
جل ثناؤه « وَلْيَشْهَدْ عِلَّاهُمَا طَائِفَةٌ » يراد به واحد واثنان وما فوق ، وقال
(إِبْرَاهِيمُ) في قوله جل ثناؤه « لِيَنْتَفِ مِنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ تَشْفِيْ طَائِفَةٌ » :
كان رسلاً من القوم لا يمالئهم على أقوالهم في الشيء صلى الله تعالى عليه وسلم
وسلم ويسير معاً لهم فسمكة الله جل ثناؤه طائفة وهو واحد ومنه « إِنْ

(١) في شرح الشيخ أحمد الشافعي لشرح الشيخ « في رعيه » مكانه « من راعيتين »

الذي يادونث من وراء النحر^١ ات^٢ كان رجلاً نادى « يا محمد ! إني
 مدعي ربي وإن شئني شئ » فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله
 وسلم « بولك ذاك الله جل ثناؤه » وقال « قد صبت قلوبكم » وهو قلوبان
 وقال « يم برجع المرسلون » وهو واحد يدل عليه قوله جل ثناؤه
 « ارجع إليهم » .

باب آخر

العرب نصب الجميع نصبه الواحد كقوله جل ثناؤه « وإن كنتم
 جناباً » فقال جناباً وهم جماعة . وكذلك قوله جل ثناؤه « واللائكة بعد تلك
 ظهير » . ويقولون قوم عدل ورعي ، قال (رهبر)

وإن يشتبر قوم عدل مروا بهم
 هم بيتنا ، فهم رعي وهم عدل^(١)

ورعد وصعد الواحد فقط لجميع يقولون « ريمة أختار » و « ثوب
 أهدام » و « حبل أهداق » قال

جاء لئناء وفيحي أحلاق
 شرلديم نصحت منه التواق

فأعبرني علي بن ابراهيم عن محمد بن هرو عن سلمة بن (القر) قال
 الترائي منه ومن الباب « ما كان لشركيين أن يمروا بمسجد الله » إما
 أراد المسجد الحرام ويضوفون « أومض سبابيب » يسمون كل بقعة منها

(١) من عبادة التي يمدح بها (سكن يزي) - أروة نزيه وروى الشيخ « متى يشتبر قوم
 عدل » ومثلها .

« سُبْحًا » لَاتُصَاحِبُهَا

ومن الجمع الذي يُراد به الاثنان قولهم « امرأه » دستاؤراك وما آتاكم .

باب مخاطبة الواحد بلفظ الجميع

ومن مع العرب مخاطبة الواحد بلفظ الجميع ، ويقال للرجل العظيم
 « انظرو في أمري » وكان من اصحابنا يقول إنما يقال هذا لأن
 الرجل العظيم يقول « نحن صلتنا » صلى هذا الاجتداء غرطيو اي الجوابه
 قال الله جل ثناؤه « قال رب زدني علما »

باب آخر

العرب تذكر جماعة وجماعة ، أو جماعة وواحد ، ثم تحذف عنهما بلفظ
 الاثنين يقول (الأسود)

يُنِى النِّبَّةَ وَالْمُتَوَفَّيَ كَلَامَهَا
 يُولِي الْخُطَابَ يَرْقُبَانِ سَوَادِي

وقال آخر

أَلَمْ يَنْزُكْ أَنْ حَالُ قَبْسِي
 وَتَنَكَّرَ قَدْ تَخَيَّنَا اقْطَاعَا

وقد جاء مثله في القرآن قال الله تبارك اسمه « ان السموات والأرض
 كانتا رَتْقًا ففُتَّقْنَاهَا »

باب مخاطبة الواحد خطاب الجميع

يُراد بالخطاب هو ومن معه

قال الله جل ثناؤه « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا خَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَخَلِّقُوهُنَّ لِنَفْسِكُنَّ »

فخطب على الله تعالى طه وآله وسلم بقسط الجميع لا به أريد هو وشمسه .
 وكان (بن مسعود) يقرأ « ارحموا آلهم » أريد رسول ومن معه . ومن
 قال « يرجع إليهم » خاطب مدثرهم .

باب تحويل الخطاب من الشاهد إلى الغائب

الرب يخاطب الشاهد . ثم يحول الخطاب إلى الغائب وذلك
 كقول (النُبَيْة)

يَذُلُّ نَبِيَّ بِالْبَيَادِ قَاسِمٍ
 أَرَأَيْتَ دَعَا لَهَا سَائِلَ الْأَيَّامِ

فخاطب ثم قال « نُفُوتٌ » وفي كتب الله حل ثناؤه « حتى إذا
 كُتِمَ فِي الْعَالَمِ وَجَرَّتْ بِهِمْ » وقال « وما آتَيْتُمْ مِنْ رِكَازَةٍ تَرِيدُونَ وَجْهَ
 اللَّهِ فَأَوْتَتْكُمُ الْهَيْسَةَ » وقال « وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبٌ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ »
 وقال في آخر الآية « فَأَوْتَتْكُمُ الرَّاغِدُونَ » ومنه قوله

أَسِيبِي بِنَاؤُ أَحْسَبِي لَامُتُونَةٍ
 لَهَيْبَانَا وَلَا مَنَافِيَّةٍ لِيَدِ قَتْلَتِ

باب تحويل الخطاب من الغائب إلى الشاهد

وقد يحسن خطاب الغائب للشاهد ، قال (المَدَنِيُّ)

طَوَّيْحٌ نَفْسِي كَانَ حِدَّةً حَالِي
 وَيَا ضَرْبُ وَجْهِكَ فَتَرَبَّ الْأَعْرُ

فحبر عن حاله ثم واجه فقال « وَيَا ضَرْبُ وَجْهِكَ » . ومنه .

شلت مزارع الماشقين فاصبحت
هرا على بلاك أنة مخرم

باب مخاطبة المخاطب ثم يجعل الخطاب لغيره

أو يُختر عن شيء ثم يحمل الخبر ليحصل به غيره
قال الله جل ثناؤه «فأولم يستحيوا لكم» الخطاب للنبي صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم ، ثم قال لكفار «فأسلموا» أما أول أنزل نزل الله ، يدل على ذلك
قوله صلى الله تعالى «فهل أنتم مسلمون» وقال «فربكم يا موسى»
وقال «فلا ينحرنكم من الجنة فتنى» وطريف من هذا باب أن يبدأ
الشيء ثم يحبر عن غيره كقول (شاذان بن معاوية) :
من يك سالاً عي ظلي
وجرونة لارودة ولا غار

و «جرونة» مره ، فالسنة عنه والخبر من غيره . وقيل (الأشقي) :

وإن لمرأ أسرى إليك وجوه
من الأرض مؤمنة وبها سلق
لحموه أن تسجي لصوته
وأن قلبي أن السماء سرق

وقد جاء في كتاب الله جل ثناؤه ما يشبه هذا وهو قوله صلى الله تعالى
«إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابغين والنصارى والذين
أشركوا» هذا هم ثم قل - إن الله يعلم ما فيهم » بدأ بهم ثم حوّل
الخطاب . ومنه قول القائل :

لَمَلِي لَيْدَمَلْتَنِي الرِّيحُ مَرَّةً

عَلَى (ابن أبي ذئب) أَوْ يَتَشَبَّهُ

هَذَا كَرْتَسَهُ وَتَرَكَ وَاقْبَلْ عَلَى غَيْرِهِ ، كَأَمَّا أَوَّلُ لَمَلٍ (ابن أبي ذئب) أَوْ
أَن يَتَشَبَّهُ بِأَن مَلَّتَنِي الرِّيحُ عَلَيْهِ . وَمِثْلُهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاهُ « وَالَّذِينَ
يَتُوقُونَ مَكْرَهُهُ وَيَتَرَوْنَ أَرْوَاحًا يَتَرَفَّضُونَ عَنْهَا » فَخَبِرَ عَنِ الْأَرْوَاحِ وَتَرَكَ
الَّذِينَ وَمِثْلُهُ :

بِهِ أَسِيدُ ابْنِ قَيْسٍ وَقَتْلَهُ

بَصِيرٌ دَمَ دَارُ الْمَدِينَةِ حَلَّتْ

فَتَرَكَ (ابن قيس) وَخَبَرَ عَنِ الْقَتْلِ ، كَأَنَّهُ قَالَ قَتَلَ ابْنُ قَيْسٍ دُلَّ .

بَابُ الشَّيْءَيْنِ يَنْسَبُ الْفِعْلُ إِلَيْهِمَا وَهُوَ لِأَحَدِهِمَا

وَيَسْبِقُونَ الْفِعْلَ إِلَى اثْنَيْنِ وَهُوَ لِأَحَدِهِمَا وَفِي كِتَابِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاهُ
« فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُرَّتَهُمَا وَكَانَ الْعَذَابُ مِنْ أَحَدِهِمَا
لَأَنَّهُ قَالَ « إِنِّي سَبَّخْتُ الْحَوْتَ » وَقَالَ « مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ » — ثُمَّ
قَالَ « يُجْرَحُ مِنْهُمَا التَّوَلُّوُ وَالْعَرْجُلُ » وَإِنَّمَا يُجْرَحُ أَحَدٌ مِنَ الْمَلْحِ لِأَنَّهُ يَسْبِقُ
وَيَسْبِقُونَ الْفِعْلَ إِلَى الْجَمَاعَةِ وَهُوَ لِأَحَدِهِمْ قَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاهُ
« وَإِذَا قُتِلْتُمْ فَكُلُّكُمْ نَفْسٌ » وَإِنَّمَا كَانَ الْفَاعِلُ وَاحِدًا

بَابُ نَسَبَةِ الْفِعْلِ إِلَى أَحَدِ اثْنَيْنِ وَهُوَ لِأَحَدِهِمَا

قَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاهُ « وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَخَذُوا إِلَيْهَا » وَإِنَّمَا أَخَذُوا
إِلَيْهَا . وَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاهُ « وَاللَّهُ يَرْسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْصَدَ » . وَقَالَ

أذخره انساب الشجر الأ - وقد عالم ينام كان جونا
وقال آخر

نحن عا عدا وأنت عا ه - بك ذلك راجع والراي ه هبت

باب أمر الواحد بلغظ أمر الاثنين

كقول الرب ه اصلا ذلك ه ويكون الخاطب واحداً أشهر (الفرج) :

فقلت لصاحبي : لا تحبنا

بزع أصوله وايدبر شيط

وقال :

فإن تزجوني يا ابن عمي أن جرن

وان تدعاني أحرم عرضاً ممنا

وقال الله جل ثناؤه : القيا في همهم ه وهو خطاب لخرقة النار
والزبانية ، قال ، وأرى أن أصل ذلك أن الزبانية أدبي ما يكون ثلاثة نفر
طوى كلام الواحد على صاحبه ، ألا ترى أن السمره أكثر الناس قولاً
وبصاحبي ه ه يا حليل ه

باب الفعل يأتي بلغظ الماضي وهو راجع أو مستقبل

ولغظ المستقبل وهو ماض

قال الله جل ثناؤه : كنتم خير أمة ه أي : بأنهم - وقال بطل : ثناؤه
ه أي : أمر الله ه أي : رايي ويحيي - بلغظ المستقبل وهو في المي ماض -

وَلَقَدْ أَمَرْتُ عَلَى الْقَوْمِ بِسَبِي

فَصَبَّيْتُ عَنْهُ وَقُلْتُ لَا يَسْبِي

فَقَالَ « أَمْرٌ » ثُمَّ قَالَ « مَعْصِيَةٌ » وَقَالَ

وَمَا اخْتَصِي وَلَا أَمَرْتُ إِلَّا

رَأَوْيَ مَوْمٍ فِي كَرَاهِي

وَفِي كِتَابِ اللَّهِ حِلُّ ثَنَاؤِهِ « هَلَمْ تَقْتُلُونَ أَبْنَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ » وَقَالَ

« وَاتَّبِعُوا مَا أَخَذَ الشَّيَاطِينُ » أَيِ مَا نَلَتْ وَقَالَ آخَرُ :

وَنَشَانِ يَرِيدُ الْكَأْسَ طَيًّا

سَقَيْتُ إِذَا تَوَدَّتِ النُّحُومُ

وَمِثْلُهُ « وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى عَسَىٰ أُنَبِّأُ أَفْ وَأَحْيَاؤُهُ « قُلْ ، فَلَمْ

يُحْيِ بِكُمْ » « أَلَمْ يَأْتِ قَوْمَ عَذْبَآءِ كَمِ بِالْمَسْخِ وَالْقَتْلِ » لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ

تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَزُ مَرَّأَى يَحْتَجُّ عَلَيْهِمْ شَيْءٌ لَمْ يَكُنْ ، لِأَنَّ الْجَاهِلِيَّةَ

يَقُولُ إِنِّي لَا أُعَذِّبُ لَكُنْ أَسْتَحْ عَلَيْهِمْ عَاقِلَةٌ كَانَتْ .

بَابُ الْمَفْعُولِ بِأَيِّ بِالْعِظِّ الْعَاسِلِ

يَقُولُ « سَرُّ كَلَامٍ » أَيِ مَكْنُومٍ وَفِي كِتَابِ اللَّهِ حِلُّ ثَنَاؤِهِ « لَا عَاصِمَ

الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ » أَيِ لَا مَعْصُومٍ « مِنْ مَادَّةِ دَافِقٍ » وَ « مِيشَقَرٍ

رَاصِيَةٍ » أَيِ مَرْصُورٍ بِهَا « وَ « جِطَا حَرَمًا آيَةً » أَيِ مَأْمُونًا عَلَيْهِ وَيَقُولُ

الشَّاعِرُ :

إِنَّ اللَّيْسَ لَمَنْ يَتْلُو حَدِيثَهُ

أي المزموق ومنه :

أنا شرٌّ لآذنتِ بِعَيْنِكَ آثَرُهُ

أي ، مأشورة .

ورمى فأس أن العاقل يأتي بقط الخمول . . ويد كرون قوله جل
تأذوه . . ته كلن وعقد مأثراً ، أي - آثياً . قال (اس' السبكيت) : ومنه
« هيش مسبون » يريد أنه عاين عجز صاحبه .

باب آخر

من سن العرب وصف النبي - مما يجمع فيه أوبكون منه كقولهم : يوم
حاصف ، المسمى حاصف الزبح . قال الله جل ثناؤه « في يوم حاصف »
فكثير : حاصف لأن حُصُوفَ ربحه يكون فيه . ومثله « ليل ماتم » و« ليل
سأهر » لأنه ينام فيه ويُسهر قال (أوس)

خُذِلْتُ عَلَى لَيْلَةٍ سَاهِرَةٍ

بصُحْرَاءٍ تَنْزُجُ إِلَى تَائِظَةٍ

وقال (اس' براق) -

قَوْلُ سَلْبَى - لَا أَرْضَى لَيْثِيَّةً

وَلَيْلُكَ مِنْ لَيْلِ الصَّالِكِ مَا تَمُّ

ومثله :

لَقَدْ لُمْتُمَا يَا نَمَّ غِيلَانِ فِي السُّرَى وَنَمْتُ وَمَالِي الْمَقَامِي خَاتَمِ

وهو لون « لا ترقُد و سادّه » و« نغم » و« نغم » و« نغم » و« نغم »

قُلْتُ أَنْ هَذَا الشَّرُّ خَيْرٌ

وَأَنْ هَذَا الشَّرُّ خَيْرٌ

وَأَمَّا (اسْتَعْمَلَ) فَيَكُونُ عَلَى التَّكْثِيرِ ، مَحْوٌ ، تَطَامٌ ، وَاسْتَعْمَلُ ،
وَدُمُكْرٌ ، وَاسْتَعْمَلُ ، وَيَكُونُ اسْتَعْمَلَ عَلَى الْإِسْتِدْعَاءِ وَالطَّلَبِ مَحْوٌ
« اسْتَوْهَبَ » وَيَكُونُ عَلَى « فَعَلَ » - « قَرَأَ » وَاسْتَفَرَّ »

وَأَمَّا (اشْتَرَى) فَيَكُونُ عَلَى فَعَلَ ، مَحْوٌ ، شَوْرٌ ، وَاشْتَرَى ، وَيَكُونُ
عَلَى حَدُوثِ صِفَةٍ فِيهِ مَحْوٌ ، وَاشْتَرَى .

وَأَمَّا (أَتَمَّلَ) فَيَكُونُ عَلَى مَحْوٍ ، كَثْرَةٍ ، « أَكْثَرَ »
وَدُشْرِيْتُ اللَّحْمَ فَاشْتَرَى ، قَالَ

قَدْ أَشْتَرَى شَوْتُونَا الرَّحْلُ

فَأَقْرَبُوا مِنَ الْفَدَاءِ مَكْلَرُ

باب الفعل اللازم والمتمم على المعطوف واحد

قَوْلُهُ كَسِبَ رِيْدٌ لِّمَالٍ وَكَسَبَ عِيْرُهُ « وَهَطَطَ ، وَهَبَطَ عِيْرُهُ »
وَدُجِبَتْ الدُّرُ وَخَرَّتْهَا ، وَيَكُونُ عَلَى تَعْمِيْنٍ مُتَصَادِفِيْنِ مَحْوٌ ، لَيْتُ
الشَّيْءَ ، وَدَبْنَةُ ، شَتْرِيْنَهُ ، وَدُرُوتُ الشَّيْءِ ، أَرَجَيْتُ وَشَدَدْتُهُ ،
وَدُشِبْتُ الشَّيْءَ ، جَمَعْتُ وَفَرَّقْتُ

باب البناء الدال على الكثرة

البناء الدال على الكثرة : مَحْوٌ ، وَفَعَلَ ، مَحْوٌ ، صَرُوبٌ ، وَصَرَّبَ ،
وَكَذَلِكَ ، مَعْمَالٌ ، إِذَا كَانَ عَادَةً مَحْوٌ ، مَعْقِلَةٌ ، وَ« اسْرَأَتْهُ بِمَدِّ كَلِمَةٍ »

إذا كانت تِلْدُ المذكور وكذلك « مِبْنَات » في الالآت .

باب الأبيات التي الغلب الأكثر على معان

وقد يختلف

يقولون بما كان على (ضلان) دل على الحركة فالصطراب نحو « الرواق .
والعنان » و (ضلان) يجي في معان تقع من جوع ومطش نحو « عطشان .
وغرثان » أو ما يصاد ذلك نحو « ريك وسكران » .

و (فعل) يكون في الوجد نحو « وجع . وحبط » أو ما أشبهه
من « غزع » . ويجي من هذا (فعل) نحو « سقيم » . ويكون من الباب
« بطر » . و « مريح » وهذا على مضادة وجع وسقم

قلوا والصنات بالاول تأتي على (أصل) نحو « أضر وأسود » .
والانفعال منها على « فسل » مثل « صبت » وعلى « فقل » نحو
« صدي » . وعلى « فبال » مثل « احل » . وكذلك الصوب والادواء
تكون على « فقل » نحو « أرزق . وأغور » وأصلها على « فقل » نحو
« غور وشير » ويكون الادواء على (فبال) نحو « القلاب . والخطار » .
والاصوات أكثرها على هذا نحو « الذئب . والصراخ » . وللاصوات باب
آخر على (فصل) نحو « التحدير والصحيح » و (ضالة) يأتي أكثره
على ما يحصل عن الشيء وينسقط منه نحو « النخلة » و (ضالة) في
الصناعات كالتعارف والندرة . ويكون (الفصل) في الاشياء كالصوب كالنخل
والشيار وفي البحار . نحو « الملائ والملاط » وفي بلوغ الاشياء نهايتها :
نحو « الصرم والجزار » وتكون الصفت اللازمة للتعوس على (فصل) نحو

شرف وخفيف، وعلى أصلها نحو وفتح وكبير وضير، هذا هو
الاعطب وقد يختلف في التفسير

باب الفرق بين صدين بحرف أو حركة

الفرق بين صدين بحرف - قولهم «يتوي» من الداء «يدوي»
من الدواء «يتخر» إذا أخرجوه «يخر» إذا قص من حمر وأخمر
وهو كثير

وما كان ثورته بحركة - قولهم «لثة» إذا أكثر اللين «لثة»
إذا كان يكثر «مرأاة» و«مرأة» «سفرة» و«سفرة»

باب التوهم والابهام

ومن سن العرب التوهم والابهام، وهو أن يتوهم أحدكم شيئاً ثم
يجعل ذلك كالمثل، منه قولهم «وقفت بالربع أسأله» وهو «كل عطائين»
أن يقال رسماً بلم أنه لا يفسح ولا يتقل لكنه تجتمع لما رأى السكتي
دخلوا وتوهم أنه يتألف الربع أين انتموا وذلك كثير في ألسانهم، قال:

وقفت على ربع لجة ففتي

فلزنا نكي حنقه وأحطه

وأسأل حتى كاذباً عما أنه (١)

نكفسي أسأله وملاجه

وتوهم وأوهم أن تم كلاماً ومكثاً، وبين ذلك (ليث) بقوله:

(١) يردى «به» بضم الاول وكذا الثاني من باب الانفال، وهو المصير - الأصل

قَوَّضْتُ أَسْمَاءًا وَكَيْفَ سَوَّلْنَا
مُبَاخًا خَوَالِدًا مَا بَيْنَ كَلَامِهَا

ومن الباب قوله -

لَا يُجْرِعُ الْاَرَبَ أَهْوَالُهَا

إِنَّمَا أَرَادَ لَيْسَ بِهَا أَرَبٌ يُجْرِعُ وَكَذَلِكَ

عَلَى لَاحِظِ لَا يُهْتَدَى لِنَارِهِ

إِنَّمَا أَرَادَ لَا مَطْلُوبَ بِهِ وَطُحِرَ ذَلِكَ قَوْلُ (الْبَصْفِيِّ) .

سَبَّحْتُ بِمِخْيَاحٍ فَرَارِجُهَا وَصَوْتُ بِوَالِيسٍ ثُمَّ نَضْرَبُ

وَقَالَ (أَبُو فَرُوحٍ) :

مُتَقَيَّنٌ أَسْمَاءُهَا مِنْ غَايَةِ كَلْفَرٍ صَالِحٍ غَيْرُهُ لَا يُرْصَعُ

أَوْهَمَ أَنْ تَمُّ غَيْرًا . وَإِنَّمَا أَرَادَ لَا غَيْرَ بِهِ جَرِصَعُ

بَابُ الْبِسْطِ فِي الْأَسْمَاءِ

المرتب تسعة الأسماء والفعل ضرع في عدد حروفها ، وليس أكثر

ذلك لإقامة وزن الشعر وتسوية قوافيه ، وذلك قول الفاعل

وليلة حميدة حموها طعنا ثقي الجدي والغزلود

فَرَادِي «الفرقة» الرنو وحسن الفاء لأنه ليس في كلامهم «فعلولا»

ولذلك حسن القصد ، وقال في الرحلة في الفعل :

لَوْ أَنَّ عَرَامًا تَذِيرُ قُرْدًا

أَقُولُ إِذَا خَرَّتْ عَلَى الْكَلْكَلِ

ومنه

أَوَادُهُ الْكَلْكَلُ «وهي بعض الشجر» بِالنُّظُورِ (١) مَا رَوَى عَنْ قُلُوبِهِ

وهنا قريب من الذي ذكرناه في الحزم والزيادة التي لامعنا لها

باب القبح

ومن سن العرب المختص محاذاته القسط الذي ذكرناه، وهو القبحان
من عدد لحروف كقول القائل :

عَرَفَني الرَّشَاقِينِ ، نَصَوْتُ الغُلُظْلَ

أراد الغُلُظْلَ ، وكذلك قول الآخر : «سُرُجٌ حُرُجُجٌ» أراد
«حُرُجُوجًا» وهي الصامر . ويقولون «دَرَسَ المَاءُ» يريدون «لَنَازَلَ» و :
كَمَا عَاتَنَ كِي سَا بَكْبَا العِيَا

أراد نَارَ العِيَا حَبٍ وَقَالَ (أَبُو قَتَيْبٍ) : «أَسْبِكَ مَلَانٌ مِنْ قَلْبٍ» (١)
أراد من فلان . و

لَيْسَ شَيْءٌ عَلَى الْمَوْنِ مَحَالٍ

أَي : مَحَالٌ ، وَيَقُولُونَ :

أَسْتَدْبِرُ مَالِي أَلَمْ تَدْبِرْهُ ؟

وَعَا أَرَادَ مَالَكَا ، وَقَالَ آخَرُ

وَكَلَدَتْ قَرَارَةٌ نَشَقِي بِهَا قَاوِلُ عَزْرَةَ لَوْلِي فَرِيرٌ

وَقَالَ (أَبُو سَاسٍ) وَهُوَ الْفَيْيُوسَةُ النَّصْرِيُّونَ «الْتَرِخِيمُ» :

تَبَكَّرْتُ مَا مَدَّ سُرْعَةَ لَيْبِي

أَرَادَ لَيْبِي - وَهَذَا كَثِيرٌ فِي أَشْعَارِهِمْ ، وَمَا أَحْسَبُ فِي كِتَابِ اللَّهِ

جَلَّ ثَنَاهُ مِنْهُ ، إِلَّا أَنَّهُ دُوِيَ مِنْ بَعْضِ الْفَرَاةِ أَنَّهُ قَرَأَ «وَتَادُوا يَلْمَالُ»

أراد « يا مملكتي » والله أعلم بصحة ذلك وربما وقع الخلف في الأول نحو قوله

نسم النبي في كل سورة يسمة

أراد « اسمه » و « لاء » أن « ملك » أراد « قد أنعمك »

باب المعاذاة

معنى المعاذاة أن يجعل كلاماً محذواً كلاماً، فيؤتى به على ورنه لفظاً وإن كانا مختلفين معقولين « العداء والتباعد » فقالوا « النديا » لاصحابها إلى « المشايخ » ومثله قولهم « أهود ملك من السوء واللامه » فالسوء من قولك « سميت » إذا خست و « اللامة » أصلها « ألفت » لم تكن ما قرئت بالسوء جئت في ورعها وذكر بعض أهل العلم أن من هذا الباب كتابة المصعب، كقولهم « والليل يد سجي » بالياء وهو من دوات الواو لما قرئ بغيره مما يكتب بالياء. قال ومن هذا الباب في كتاب الله جل ثناؤه « ولو شاء الله لسلطهم عليكم » فاللام التي في « تسلطهم » جواب « لو » ثم قال « ففعلناكم » هذه خبريت تلك اللام، وإلا فالسلي تسلطهم عليكم فعلناكم. ومثله « لا عتبة عداً شديداً أو لا دجعة » فيها لا ما قسم ثم قال — أو لياً نبيي » طيس فاموصح قسم لأنه عثر لهن بعد فلم يكن ليقيم على القصد أن يأتي بغيره، لكنه لما جاء به على أن ما يجوز به القسم آخره عراء، فكذا باب المعاذاة قال ومن الباب « وورثته فاربع » وكثته فاكثال « أي استوطد كيثاً وورثته » ومثله قوله جل ثناؤه « فوالكم طين من عدة أخذونها » تستوفونها لأنها حق للأرواح على النساء.

ومن هذا الباب بطرأ على القفل مثل لفظة ، محمود إنما نحن مستهزون
 يستهزونهم ، أي يجازيهم جزاء الاستهزاء . و « تَكْرُوا وَتَكْرُوا إِلَهُ
 » يَتَقَرُّونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ ، و « تَسُوا اللَّهَ فَنَسِيهِمْ »
 نَسِيَهُ تَبِعَهُ مَثَلًا . ومثل هذا في شعر العرب قول القائل
 ألا لا يجهل أحدٌ عنا فجهل فوق جهل الجاهلينا

باب الأصمار

من سنن العرب الأصمار ويكون على ثلاثة أصرب إضمار الأصم
 وإضمار الأفعال ، وإضمار الحروف .

فإن إضمار الأسماء قولهم « ألا يسلي » يريدون « ألا يهدمنا سلم »
 وفي كتاب الله حل ثلثه « ألا تسجدوا لله » بمعنى « ألا يا هؤلاء ، سجدوا
 لظالم يذكر » هؤلاء ، بل أضرم أضلت « يا » بقوله « اسجدوا »
 كأنه أضمر مستعمل ومثله قول (ذي الرمة) :

ألا يسلي يادارني على البلى ولا زال مهلاً يجرها منك القلم
 وأخبرني علي بن إبراهيم عن محمد بن مريح عن سفيان عن (الفرابي)
 عن العرب يقول « ألا يرسخنا » يعني « ألا ياربنا أرحننا » ويقولون :

ياعل أتلها على ما كان من حديث

يقولون لي تحكمت ولست بحالف

عني يا هذا اسلف .

ويُصَيِّرُونَ مِنَ الْأَسْمَاءِ « مَنْ » يَقُولُونَ « مَا لِي حِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ »
 مَنْ لَهُ إِبِلٌ و « كَدَّيْتُمْ بِي ثَلَاثَ فَرَسَاتِهَا » أَي « مَنْ شَابِبٌ » وَفِي

كتاب الله جل ثناؤه ، وما من إلا له مقلم ، أي : من له ، وبصروث
 وعدا ، كقول (حميد)

أنت الهلالي الذي كان مرةً سمنا هو الأرحبي المكنى
 أي : وهذا الأرحبي ، نسي نسيه .

باب أصوار الحروف

وبصرون الحروف يقول قائلهم ^(١)

ألا أي هذا الزجري أشهد الوي

بعض أن أشهد ، ويقولون : والله لكنا ، يعني لنفسه قول (النافذ) :

لكافني ديب امرئ

وفي كتاب الله جل ثناؤه : ألم غلبت الروم ، قالوا : سناها للذخبت .

إلا أنه لما أصغر د قد ، أصغر اللام ، وفي كتاب الله جل ثناؤه : سبيلها

سيرتها الأولى ، وقالوا : إلى سيرتها . و : احظر موسى قومه ، أي من

قومه ، ويقولون : اشتئتلك ، أي إليك . و : هل يسموكم ، يعني

لكم ، و : أوجاؤكم حضرت ، أي قد حضرت . ويقول قائلهم : حفت

بافه لناؤا ، أي لقد . وفي كتاب الله جل ثناؤه : فأن أخصرتم فالتيسير

من يهذي ، أي صليكم ، وفي قوله جل ثناؤه : وترغبون أن

تتكبروهن ، معناه من وقوم يقولون : في أن تكبروهن ، وفي كتاب

الله جل ثناؤه : ومن آياته يريكم البرق ، أي أن يريكم ، وكقوله جل ثناؤه

: ومن آياته أن خلق .

باب اَصْصَارِ الْاَصْصَالِ

من ذلك « قيل وقال » قال الله جل ثناؤه « فأما الذين أسودت
وجوههم أكفرتم » مثله « يقال لهم - لان « أما » لا بد لها في الخبر من
فاه ، فلما أصبر القول أصبر القاء ومثله

فلا تدفوني إلى ذنبي محرّم عليكم ولكن حاصري ثم طاهر
أي اتركوني للذي قال طاهر حاصري » ومثله « ثم تحرر حكم طفلاً
ثم لتكنوا أشدكم » أي بصركم لتبطلوا أشدكم . ومن باب الاصل
« أنكباً وتبرأ » أي أترى حياً وفي كتاب الله جل ثناؤه « وتكفاهم
الملائكة عذب يومكم » أي يحولون . و« أسر رجل أسيراً » يلاً فلما أصبح رآه
أسود فقال « أعبداً سائر لليلة » كأنه قال أراي أسرت عبداً . ومن
الاصبر « قل لن مافي السبلات والارص » قل لله « فهذا مصر كأنه لا
سألهم حادوا بالسؤال عليه قبل له قل لله ومن الاصبر « فثنا اصبروه
بعضها ، كذلك - مثله مصروه فعي » كذلك - يحيي الله الموتى » .
ومثله في كتاب الله كثير

باب من الاصول الآخر

البرص نصر النسل فيثبه المني حتى تستريرقت على المراد . وذلك
كقول (الخساء)

« يا صبر و زاد ما قد تبادر » اهل للولد مافي ورد عار

ظاهر هذا أن معناه ساحل من ورد عار . وليس في ورد الماء عار
فيجب به ولكن مثله - مافي ترك وورد عار . واعلمت أنورد

عنه عوقاً يحاماه الناس فيُذَرُ بعضهم سقاً ، يقول ، فهو ورد هذا الله
لجرائته . ومنه قول (الثامنة) .

فايني لا ألام على دخول ولكن ماوردنا ماصلكم
يقول : لا ألام على ترك الخروج ، لأن الشيطان قد كان يدركه متى
رآه ، فخطب بهذا الكلام طابعه . وقال (الأخيرة)

أأرمت من آل بلي إكلرا وتطعت على هوى أن تروا
ظاهر هذا . أترمت أن تحكر منهم . وإنا للمنى . أترمت من
أهل آل بلي وشوقك إليهم أن تحكر من أهلك ، لأنه هزم الرحلة إليهم
لأهل ، ألا تراه يقول .

وبانت بها تحريات النوى ونقت شوقاً لها ولا كرا
وفي كتاب الله جل ثناؤه : ألا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم
الآخر أن يجاهدوا ، فأقول لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم
الآخر أن يقتلوا ، من الجهاد

باب التعريض

من سن العرب التعريض . وهو إقامة الكلمة مقام الكلمة فيقولون
الفعل التامى مقام الراهن ، كقوله جل ثناؤه : قل سنظر أصدقت أم
كنت من الكاذبين ، المنى أم أنت من الكاذبين ومنه : وما جئنا القبة
التي كنت عليها ، عسى . أمنت عليها .

ومن ذلك إقامة المصدر مقام الأمر ، كقوله جل ثناؤه : فاستمع
الله حين نود وحين أصبحون ، والشفة : الصلاة يقولون : صريح

أمن وبخانة (١) طهاني السبع

معنى: صميم.

ومن ذلك وضعتهم: «مضولاً»، عسى «قامل»، كقولك جل ثناؤه
«حيايا مستورا» أي ساراً، وقيل مستوراً عن النور كأنه أحنط
لا ينجس بها أحد.

ومن ذلك إقامة الفصل مقام المال كقولك جل ثناؤه «بآياتها التي
لم نخرم ما أحل الله لك نجني مرصاة أرواحك»، أي متبهاً وقال
الريح: تكي شجرة والبرق: يفتح في لونه
أراد: لاماً.

باب من الظفر الذي جاء في القرآن

من نظوم كتاب الله جل ثناؤه (الآخرة اسـ) وهو أن يكون كلامه في صورة
مقتضاً من كلام في سورة أخرى أوفي السورة معها كقولك جل ثناؤه «وآتيناه
أهراً في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين» والآخرة: رثاها لامل، وهو
مقتض من قوله «ومن يأتيه موئداً يحمل الصالحات فأولئك هم البرجاء»
الصلى، ومنه قوله جل ثناؤه «ولولا نعمة ربي لكنت من الخسران»
ما أخذ من قوله جل ثناؤه «فأولئك في الساب محضون» وقوله «ثم
لنضربهم حول جهنم»، فأما قوله جل ثناؤه «ووم يوم الأشهداء»
فيقال إنها مقتضة من أربع آيات لأن «الأشهداء» أربعة: الملائكة في
قوله جل ثناؤه «وخطت كل نفس معها سائق وشوهد» والأنبياء صلوات

لله عليهم ذكيب إنما جئنا من عند ربك شهيداً وحيقاً بك على هؤلاء شبيداً وأنت محمد على القليل عليه وسلم قوله جل ثناؤه «ويكذلك جعلناكم أمةً وسطاً لتكونوا شهداء على الناس» والأعصاة لقوله جل ثناؤه «يوم نشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم عما كانوا يمدعون»

ومن الإقصاء قوله جل ثناؤه «إني أسألكم يوم التلاوة» قرأ الله حقيقةً ومشددةً من شدته فهو ديد «إذا قرء» وهو مقتصر من قوله «يوم يقر الله» من أخيه «إلى آخر القصص» ومن خيف فهو قائل من التلاوة مقتصر من قوله جل ثناؤه «ولم يذنب أصحاب الجنة أصحاب النار» وما ذنب أصحاب النار أصحاب الجنة «ولم يذنب أصحاب الأعراف» وما أشبه هذا من الآتي التي فيها ذكر التلاوة.

باب الأمر بالمحتاج إلى بيان وبرهان متصل به

قال الله جل ثناؤه «ويأمرنك عن الأفعال» — بيان هذا الرأى متصل به وهو قوله جل ثناؤه «قل الأفعال لله والرسول» ومثله «يأمرنك بما أحل لهم» قل أحل لكم الطيبات «و» يأمرنك عن الساحة «قل إنما عليها عند رب» ومنه «ثم يقولون شاعر أتربى به ربك للنون» قل ترخصوا «هذا وما أشبهه هو الاتداء الذي تعلقه متصل به.

باب ما يكون بياناً مختصراً فيه

وذلك مثل قوله جل ثناؤه «حتى إذا حللها وفتحت أبوابها» فربما يحتاج إلى بيان لأن «حتى إذا» لا يد لها من علم فليار هذا مختصراً، وظوايه تارة «حتى إذا» حللها جازها وفتحت أبوابها. ومثله «ولم يذنب أصحاب الأعراف»

«الطَّالِبُ» فِيهِمَا مَضْمُونَانِ قُلْ جَلِ ثَاوَهُ - لَكُنْ هَذَا الْقُرْآنُ وَهَذَا هُوَ
الَّذِي يَسَى فِي سِنِّ الْقَرِيبِ «بَابُ الْكَفِّ» وَتَقْدُزُ كَرِ.

بَابُ مَا يَكُونُ بَيَانًا مُتَعَصِّلًا مِنْهُ

وَيَحْيَى فِي السُّورَةِ مَعَهَا أَوْ فِي غَيْرِهَا

قُلْ أَفَلَا جَلِ ثَاوَهُ «وَأَوْمَرُوا نَهْدِي أَوْفَ تَهْدِيكُمْ» قُلْ أَهْلَ الْعِلْمِ
يَانِ هَذَا الْمَهْدُ قَوْلُهُ جَلِ ثَاوَهُ وَلَكِنْ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَآتِ بِمِزْكَاةٍ وَأَسْمِ بِرِسْنِي
الْآيَةَ «فَهَذَا عَهْدُهُ جَلِ ثَاوَهُ» وَوَعْدُهُمْ تَعَامُ الْآيَةُ فِي قَوْلِهِ جَلِ ثَاوَهُ
«لَا كُفِّرُنَّ حَدَّكُمْ سِيَّئَاتِكُمْ» فَلَمَّا وَقَعُوا بِالْمَهْدِ الْأَوَّلِ أُعْطُوا مَا وَعَدُوهُ
وَقُلْ جَلِ ثَاوَهُ «وَيَقُولُ الْقَبِيحُ كَفَرُوا أَلَسْتَ مَرْسَلًا» «فَلَمَّا عَلِيَ هَذَا
قَوْلُهُ جَلِ ثَاوَهُ» «يَسَى وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ إِنَّكَ لَبِى الْمُرْسَلِينَ» وَهَذَا هُوَ
الَّذِي يَسَى أَهْلَ الْقُرْآنِ جَوْكًا وَمِنْ الْبَابِ قَوْلُهُ جَلِ ثَاوَهُ فِي الْأَخْبَارِ
فِيهِمْ «رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ» فَبَقِيَ لَهُمْ «وَلَوْ رَزَقْنَاهُمْ
وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَأَفْرَسُوا فِي ظُنْيَاهُمْ» وَمِنْ الْبَابِ قَوْلُهُ جَلِ ثَاوَهُ
«وَقَالُوا لَوْلَا أُرِثُنَا هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ الْقَرِيبِينَ عَظِيمٍ» فَرَدَّ عَلَيْهِمْ
حِينَ قِيلَ «وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ» مَا كَانَ لَهُمْ الْخَبْرَةُ «وَمِنْ الْبَابِ
قَوْلُهُ «وَأَنذِرْ لَهُمْ عَذَابَ الْقَرَحِ» قَالُوا وَمَا الْقَرَحُ «وَمِنْهُ قَوْلُهُ «الرَّحْمَنُ
عَالِمُ الْغُيُوبِ» وَمِنْهُ قَوْلُهُ «قَالُوا أَفَتَدْعُونَا إِلَى تَوَلَّى مَتَلٍ هَذَا» فَبَقِيَ لَهُمْ
«لَنْ رَاجِعَتِ الْأَرْضُ إِلَى بَارِئِهَا عَلَى نَذْرٍ» يَتَوَلَّى مَتَلٌ هَذَا الْقُرْآنُ لَا يَأْتُونَ
بِمِثْلِهِ «وَمِنْهُ «وَيَا بَنِي إِسْرَءِيلَ اسْمِعُوا أَنْ تُسْمِعُوا وَاسْمِعُوا عَلَى أَنْتُمْ»
فَبَقِيَ لَهُمْ فِي الْيُحْوَالِ «فَلَمَّا بَصُرُوا بِآيَاتِنَا أَشْفَى لَهُمْ» وَمِنْهُ «أَلَمْ يَهْدِئْنَا

وهذا في القرآن كثير أوردناه كتاباً وهو الذي يسمى (الجوابات).

باب آخر من نظوم القرآن

وذلك أن تجيء الكلمة إلى حسب الكلمة كتاباً في الظاهر معها وهي في الحقيقة غير متصلة بها - قال الله جل ثناؤه «إِنَّ الْمَلَكِ ادَّخَرُوا قُرْيَةَ أَفْسَدُوهَا وَجَمَلُوا أَعْرَةَ أَهْلِهَا أَذَةً وَكَذَلِكَ جَعَلُونَ» قوله «وكذلك جعلون» من قول الله جل ثناؤه لا أقول المرأة ومنه «الآن» «صَحَّحَ لِقَى أَمَّا كَوْنُهُ مِنْ خَبَرٍ وَأَنَّهُ لَمْ يَلِدْ» - انتهى قول المرأة ثم قال يوسع - ذلك ليعلم الله أني لم أحسنه باليب - ومنه «وَأُولَئِكَ مِنْ دُونِ مَرْقَدِيَالِ وَتَمَّ الْكَلَامُ فَكَانَتْ الْمَلَائِكَةُ - عَدَامُوا عَدَّ الرَّحْمَى» ومنه قوله جل ثناؤه «إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَأَدْلَهُمْ مِنْ بَصَرِهِمْ - هَذِهِ صِفَةُ الْإِقْيَاهِ الْيُوسُفِيِّ ثُمَّ قَالَ - وَجَعَلَهُمْ عَذَابُهُمْ فِي النَّارِ» فهذا راجع على كفرهم مكة أن كفار مكة يُعَذِّبُهُمْ لِعَوْنِهِمْ مِنَ الشَّيَاطِينِ فِي النَّارِ.

باب إضافة الشيء إلى من ليس له

لكن أضيف إليه لا يتصل به .

وذلك قوله «سَرِجُ الْقَرَسِ» و«ثَمَرَةُ الشَّجَرَةِ» و«نَسَمُ الرَّأحِيِّ»

قال الشامي :

فَرَوْحَيْنُ يَخْتَوِيْنَ قَصْرًا

كَأَيِّ يَخْتَوِيْنَ فَلَا تَقْصِدُ الْأَسِيرُ

باب آخر من الإضافة

ومن ذلك إضافة لشيء إلى شيء والى الله .

فالإضافة الأولى قول (المر)

تسقى بى أهل و دؤير و درمى ثابت و كروم چمن
والجمن هو الكرم

فأما إضافة إلى الله فقولهم « يلوحه الأول ويوم القيس و يوم
الجمعة » وى كتاب الله جل ثناؤه « ولدن الأجرة و دحل القيس » .

باب جمع شيئين في الابتداء بهما

و جمع خبريهما . ثم يرد إلى كل منهما به خبره

من ذلك قول القائل « اى و اياك على عدل أو على جور » فجمع
شيئين في الابتداء و جمع الخبرين . و مراده « انى على عدل و اياك على جور »
و هذا في كلامهم و أشعارهم كثير . قال (لمر و القيس) :

كان قلب الطير رطباً و اساً

نقى و كرها النكب و الحشف النالى

أراد « كان قلب الطير رطباً النكب و اساً الحشف » و من هداى
الفران « و انا و اياكم لى هدى أو فى ضلال بين » معناه « و انا على
هدى و اياكم فى ضلال » و منه قوله جل ثناؤه « قبل أرايتم ان كلن من
هند اقو و كفرنتم به و شهد شاهد من بني اسرائيل على مشه فأمس
و انكبرتم » اى « ردت كل شيء إلى ما يصلح أن يصل به كل التأويل : قل
أرايتم ان كلن من هند الله و شهد شاهد من بني اسرائيل على مشه فأمس »

وكفرتم به واستكبرتم » ومثله « ورأوا حتى يقول الرسول والله
 آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب » قالوا نعم إننا نصر الله
 أن يقول الرسول متى نصر الله كل التأويل ورأوا حتى قال المؤمنون متى
 نصر الله فقال الرسول ألا إن نصر الله قريب رُدَّ كل كلام إلى من
 صانع أي يكون له ومن الباب قول (دي الرامة)

ما مال عيشها ملا ينسكب كأنه من كلى مديرة حرب

وفرا غريفة ثأى حوارها مثل صيئة يدها نكبت

فمن ياتين كأنه من كلى مديرة وفرا غريفة ثأى حوارها حرب
 مثل صيئة يدها نكبت وفي كتاب الله حل ثأوه « ومن رحت جمل
 لكم الليل والنهار نكسوا به ولتسوا من قصده » الذي جعل لكم
 الليل لتسكسوا به والنهار لتسكسوا به من قصده ومن قوله عز وجل ولا تطرد
 الذين يدعون ربه بالهدى والهدى يريدون وجهه ما عليك من حسابهم
 من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين
 فأولئك هم الظالمين ولا تطرد الذين يدعون ربه بالهدى والهدى يريدون
 وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء
 فتطردهم قال ومن هذا الباب قول (امرئ القيس)

هلا وثيك مة العامري لا بدعي القوم أني أمر

نعم من سر وأشيائها وكنت حولي حيداً صبر

معناه لا بدعي القوم نعم وأشيائها أني أمر وكنت حولي

باب التقديم والتأخير

من سُنَّ العرب تقدم الكلام وهو في المعنى مؤخر ، وتأخير
وهو في المعنى متأخر كقولهم (في الرُّمَّة)
ما نال عيك منها الماء يسكب

أراد ما نال عيك يسكب منها الماء . وقد جاء مثل ذلك في القرآن
قال الله جل ثناؤه : « ولو ترى إذ خرجوا فلا فرقت وأرجفوا من مكان قريب »
تأويله والله أعلم . ولو ترى إذ خرجوا وأحدوا من مكان قريب فلا فرقت .
لأن لا فرقت يكون بعد الأحد . ومن ذلك قوله جل ثناؤه « هل أتاك حديث
الغاشية » - يعني القيامة - وحوه يؤشد حاشية ، وذلك يوم القيامة ثم قال
« عاصية عاصية » والنصب والصل يكونان في الدنيا ، فكأنه إذا عمل التقديم
والتأخير سواء وحوه عاصية عاصية في الدنيا يؤشد . أي يوم القيامة -
خاشية . ولما دل على هذا قوله جل ثناؤه « وحوه يؤشد عاصية » ومنه
قوله جل ثناؤه « فلا تسبكم أموالهم ولا أولادهم » . مع يريد الله سبحانه
في حياة الدنيا ، للهي لا تسبكم أموالهم ولا أولادهم في الحياة للدي
وكذلك قوله جل ثناؤه « فأنقذ إليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون » معناه
فأنقذ إليهم فانظر ماذا يرجعون ثم تول عنهم . ومن ذلك قوله جل ثناؤه
« لئن الذين كفروا ينادون لحث الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون
إلى الإيمان فتكفرون » تأويله لحث الله أكبر في الدنيا حين دُعيت إلى
الإيمان فكفرتهم يومئذ . ما لكم اليوم أكبر من مقتكم أنفسكم اليوم إذا دعيت
إلى الحساب وعدتكم على ما كنتمكم ومنه قوله جل ثناؤه « ولولا كلمة

« نَحْتَمِسُ مِنْ نِكَاحِكَ لَنَا وَأَحِلُّ مَعِيَ » فَأَحِلُّ مَعْصُوفٌ عَلَى كَلِمَةٍ ،
 لِلتَّائِبِينَ وَيُؤَلِّقُ كُلَّهُ سَبَقَ مِنْ دِيكَ وَأَحِلُّ مَعِيَ - أَرَادَ الْأَحِلُّ الْمَصْرُوفَ
 لَهُمْ وَهِيَ السَّاعَةُ كَانَ الْحَدِيثُ لَا يَنْتَظِمُ

بَابُ الْأَعْتِرَاصِ

وَمِنْ مَعْنَى الْعَرَبِ أَنْ تَصْرَعَ فِي الْكَلَامِ وَتَعَاهُ كَلَامٌ وَلَا يَكُونُ هَذَا
 الْمَعْنَى إِلَّا مُبْدَأً وَمِثَالُ ذَلِكَ أَنْ يَصُولَ الْفَاعِلُ وَالْعَدْلُ - وَاللَّهُ فَاخِرِي -
 مَا شِئْتُ ، عَادُودًا ، عَمَلٌ مُشَبَّهٌ وَاعْتَرَصَ فِي الْكَلَامِ ، اعْتَرَضَ ،
 قَالَ (الشَّامِيُّ)

يُولَا بِنْ عَدَاوَةِ السُّلْطَانِ مَرْقَبٌ « وَرَدَتْ لِحَا مِنْ اللَّبَاءِ » أَيْ جَاءُودِي
 قَوْلُهُ « وَالسُّلْطَانُ مَرْقَبٌ » مَشْتَرِكٌ بَيْنَ قَوْلِهِ ، يُولَا بِنْ عَدَاوَةِ ،
 وَقَوْلِهِ « وَرَدَتْ » وَمِنْ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ حِينَ تَنَازَعُوا وَاتَّقُوا عَلَيْهِمْ بَأْسَ
 نُوُجٍ دَعَا لِلْوَعْدَةِ بِالْوَجْهِ أَنْ كَانَ كَمَرٌ عَلَيْكُمْ تَقَامِي وَتَدَكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ
 - عَمَلِي اللَّهِ وَكَلِمَتِي - فَأَعْدُو تَمَرُّكُمْ ، إِنْ أَرَادَ بِنْ كَانَ كَبَرِ عَلَيْكُمْ ، قَامِي
 وَتَدَكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَجْعُوا أَمْرَكُمْ وَاعْتَرَصَ بِسَمِ مَا قَوْلُهُ فَعَمَلِي اللَّهِ
 وَكَلِمَتِي وَمِثْلُهُ قَوْلُ (الْأَعْمَشِيِّ)

فَإِنْ يَغْتَرِبُ عَنِّي الْمَرْءُ وَالشَّيْءُ وَالنَّاسُ

فَقَدْ رُبُّنِي وَالسَّلَامُ تَقَلُّنِي

فَأَشْجَعُ حُلَايَ عَلَى الْقَدَرِ حَكَمَهُ

فَمِنْ أَيِّ مَا يَجْنِي الْحَوَادِثُ أَفَرَّقُ

أراد أن يسمي بأشجع والسلام تطلق عراس ومثل هدي كتاب
الله حين ثأوه واشد العرف كثير ، وانما تذكر من الباب رسمياً .

باب الايمان

العرب تدير في معنى لشارة وتومي : نداء دون انصرح ، ومول القائل
« لو أن لي من قبل مشوري لأشرب » وانما بحث الكمع على قبول
المشورة وهو في شعارم كبير على الناصر

ادعك الكاء في غير رومه

هو بقل لأهل الشاد والحرب

أوما في جذب ، ورائت أن الكاء بألف الرمس ، فادأ أجدهت
الأرض سقط في غير رومه ، ومنه قول (الأقرع)

إن بي أودهم ما هم العرب والحب أم الشوم

أوما بقوله الشوم إلى الجذب وقلة المطر والمم ، أي إن كل أيامهم
شوم بلاهم ، وحولون وهو طول مجاد نسيب ، أي يريدون طاول
الرجل و « عذر الرد » ، يرمون إلى الخود و « عذر الرد » ، وهو
وسع حبيب الكم ، يرمي إلى الفل و « طرب الدان » ، يرمون إلى
خلفة والرئاسة وفي كتاب الله حبل شؤد « وقيل رب عودك
من غمراب الشياطين وأعودك رب أن يتخفروا » عند إتيانك إلى
« أن يصيبني شؤ » وحظك أن المرب يقول « اللان محصور » أي
أصبه الآفات

باب اصابة الفعل الى من وقع به ذلك الفعل

ومن سن العرب اصابة الفعل الى من وقع به ذلك الفعل يقولون
 « حربنا ريداً وخطيئة ضد - حرب به - كذا » فينسب الصربية الى
 ريد وهو وقع به قال الله حل ثوبه « لم غبت الروم » - ظالمية ولقعة
 بهم من غيرهم ثم قال - وهم من ضد عظيم سبكيون « فأصاب التثنية
 إليهم ، وبعما كان كذا ، لأن الطلب وان كان لغيرهم فهو متصل بهم فوقعه
 بهم ومثله « وكنى لئال على حته » و « فقامرون الطعام على حته »
 فالحب في الظاهر مصاب الى الطعام والمال هو في الحقيقة لمصاحب الطعام
 ومصاحب المال ومثله « وكنى حطب مقام ربه » و « ذلك من حاسب حاسب »
 أي مقامه بين يدي ومثله قول (عارفه)

و بركت لهجود قد أثارت مصاحي

فأصاب المصاحي في حته وانما المصاحي للرك

باب ما يجري من غير ابن آدم مع بني آدم

في الاخبار عنه

من سن العرب أن تجري انواع وما لا يتقبل في نفس الكلام يجري
 بني آدم ، ويقولون في جمع أرض « أرضون » وفي جمع كرة « كرون » وفي
 جمع لذة « لرون » وفي جمع طاة السيب « ظيرون » ويستمدون
 يرى نزل أوّل ما تشرب منها كسار بني حاسب والظيرون
 ويقولون « لقيت من الأثريون » و « أصابني من الأثريون »
 و « صحت نهيسون » ويشدون هذا إلى أكثر منه ويقول (الجعني) :

تَمَرُّوا بِإِلَهِ الْقَدِيمِ حَيَاةً إِذَا مَا بَوْنَشْ دَنُوا فَتَصَوُّوا
 وَقَالَ أَتَجْعَلُ ذِكْرَهُ فِي فَمَنْ يَسْتَحُونَ، وَدَقْدَقْتُ مَا هُوَ لَا يَطْعُونَ،
 وَهِيَ رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوَكِيًا وَالنَّحْسُ وَالْقَمَرُ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ،
 وَهِيَ بَأَيُّهَا الدِّينُ لَدَحْتُ مَا كَسَمْتُ، وَهِيَ لَوْ كَانَ هُوَ لَا أَهْمًا وَرَدُّهَا
 وَيَقُولُونَ فِي جَمْعٍ بَرَّةً هِيَ بَرِّي، وَأَكْثَرُ مِنْ قَوْلِ (الناصة) قَوْلِ الْفَائِلِ (١)
 إِذَا أَشْرَفَ الْهَيْثُ يُدْعُو بَعْضُ نِسْرَتِهِ إِلَى الصُّبْحِ وَهِيَ قَوْمٌ مَسَارِيلُ
 وَجَمْعُ لَهُ أُسْرَةٌ وَسَمَاءٌ قَوْمًا

باب اقتصارهم على ذكر بعض الشيء وهم يريدونه كله

مِنْ مَثَلِ الرِّبِّ الْاِقْتِصَارُ عَلَى ذِكْرِ بَعْضِ الشَّيْءِ وَهِيَ يُرِيدُونَهُ كُلَّهُ،
 فَيَقُولُونَ هَذَا قَدْ عَلَى صَدْرِ رَأْيِهِ وَهِيَ هِيَ وَقَوْلُ قَاتِلِهِم
 الْوَاءُ عَيْنٌ عَلَى حَذْوَرٍ نَافِلِهِ
 وَذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ الْقَدِيمِ فِي هَذَا الْبَابِ قَوْلَ (يُرِيدُ)
 وَرَبُّهُ يَطْعُ بَعْضُ نَعْمٍ حَامِيًا

وَإِنَّهُ أُرِيدَ كُلًّا وَذَكَرُوا فِي هَذَا الْبَابِ قَوْلَهُ حَلْ ثَلَاثَةٍ هَذَا لِلْمُؤْمِنِينَ
 يَنْقُضُوا مِنْ نُصَارِهِمْ وَقَالَ آخَرُونَ هِيَ هِيَ لَتَعْيِصَ لَا هُمْ أَمِيرُوا
 بِالنَّصْرِ عَمَّا يَحْرُمُ النَّظَارُ إِلَيْهِ وَمِنْ الْبَابِ هَذَا مَحْذُومٌ أَفْعَلُ هِيَ أَيُّ رِيَاءٍ
 وَهِيَ هِيَ مَا فِي نَفْسِي هِيَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ
 يَوْمًا بِأَجْوَدَ مَائِلًا مَعَهُ لَنَا هُنَّ الْبَيْضُ نَجِيثٌ سَوَاءٌ لَهَا

ومن « وشتي وجه » يك « و » تواصل سور المدقة « و »

رأت من العين أحسن مي

و طول القباي أسرع في قصي

و صرف لنا ما لا يحل قلب

وقال (الجدي)

حسرت وقد مالتك حذر ماحنا خوهنا يشي ذكرها في الحافل

باب الاثنان يحذر عهما بهما مرة وبأحد هما مرة

قال (أورد كرماء القراء) العرب تحول « رايه » بيبي « و »

« الدر » في يدي « و » يدي « و » وكل اثنين لا يكاد أحدهما يفرده هو على

هذا المثال ، مثل « اليدين » والرجلين « قال (المرزوق)

فلو بحثت يداي بها وصفت سكان علي القدر اختيار

فقال « صفت » بدفعه « يداي » وقال

وكان بالسبب حيت قرغل أو سئلا كحيت « فأنهات

ولحال

اد « كرت عيني الرمان الخفي » صي بصراء فخر ظنا « كتاب

باب الحمل

هذا باب مرك حكم ظاهر لفظه لأنه محمول على « ساء » يقولون وثلاثة

أنس « والنفس مؤنثة لأنهم حملوه على الانثى ويقولون « ثلاث

شعوس « لأنهم يحملون ذلك على أنهن « ساء »

ان كلاباً هذه عشر أبطن

يذهبون إلى القبائل وفي كتاب الله جل ثناؤه : السبل مستطير * حمل على
السبب وهذا ينفع جداً وقد ذكر في هذا الباب ما تقدم ذكره من
قوله جل ثناؤه : مستهزون * الله يسهرى بهم * وهذا في باب اعادة
أحسن ومن العمل قوله : أنار رسول رب العالمين * قال (أبو عبيدة)
أراد الرسالة ومن الباب قوله جل وعز : سميراً * والسمير مذ كثر ثم
قال : أذراهم * حملة على النار وقوله جل ثناؤه : فأحيينا به بلدة ميتاً *
حمل على المكان وهذا نظائر كثيرة

باب من أفاضل الجمع والواحد والاثني

من الجمع الذي لا واحد له من بطنه : النائم * والأنام * وترخط *
والنذر * والمثائر * والمند * ولحيش * والناس * ونسم * والنعم * والابل * .
وربما كان الواحد لفظ ولا يحوي * الجمع بذلك اللفظ نحو قولنا
: امرؤ * وامرأتان * وقوم * ودمرة * ومرأى * وبنوة *
ومن الاثنين الذين لا واحد لهما : قولهم : كلا * وكأنا * واتن * .
والحدروان * وصله ثنائى * وجاء بصراً مصرية * وأردريه * ودواله *
من الطاول * ويك * وسديك * وحاجبات * ولطيل * واحد
حنائك * حنان * ويشد

فقلت : حان ما أتى بك هاهنا * أحسن * ثم أتى ما لم يأت

باب ما مجرى من كلامهم مجرى التهكم والهر

يحولون للرجل أنه جمل * ما قال * ويقول شاعرهم
فقت ينيذا * فاجب * ثم إنك لم نأس أسود فقا

ومن الباب « أتاني ضربته جهنم وأعطيتني حرماناً » ومنه قوله
ولم يَكُفُوا كَأَقْوَامٍ عَلَيْهِمْ يَتْرُونَ حَبِيبَ الْمَدِينَةِ الْجُدُّا
يعني التيهاد ويقول (الغردق)
قرينهم للأثورة اليس

وقال (عمرو)

قرينكم طبعنا قراكم قيل المصح مرادة طعروا
ومن الباب حكاية عنهم « نك لآمت الحليم الرشيد » .

باب الكف

ومن سر العرب الكف . وهو أن يسكب من ذكر العمر كعباء
ما يدل عليه الكلام . كقول الفائق
وجندك لوشي « أنا رسولك » يسالك ويسالك ويسالك يسالك
الشيء برأنا رسول يسالك يسالك يسالك . وقال آخر :
إذا قلت بسيري نحو ليل ليلها . جرى دون ليلي مائل القرن أعصب
وترك خبر « سنها » وقال
فمن له في الطعن والضرب يلمح في كفي كاشية
أي من له في سيف ومنه قوله جل وعز في قصة فرعون « أهلا
تصرون أم » أراد أم تصرون . وما يقرب من هذا الباب قوله (١) :
تصير الظلام بالمشاء كأنها متارة « ثماني وأصب متبيل
أراد مروج متارة .

باب الإعارة

العرب تفسر الشيء ملبس له . فيقولون « مرّين سمع الأرض
وأصبرها » ويقول قائلهم

كذلك فعله واللسن طرّاً مكفّاً ففهم متناهم سروراً
فعل ففهم كفّاً . ويقولون

فأرث (المستعير) وظلت جواً قتل أبي قرارة وطيّار
قال (الأصمعي) لم يكن واحد منهما مستعياً وإنما كانا (عاصراً)
(عبد الملك) أبي (ملك بن منعم) فاعطىها اسم جدّها ومثله
(الششماني) لم يكن اسم أحدهما شحمياً وإنما أعير اسم أبيهما (شحم)
ومثله (السيابة) و (الأشرون)

باب أفعال في الأوصاف لا يراد به التفضيل

يقولون « جرى له خاطرٌ أنشأه » ويقول شاعرهم (١)

هي الهم لو أن النوى أشتت بها ولكن كرا في زكوة فسر (٢)
وقال (الفروقي)

إن الخبي سمك السماء بي ثنا عراً دعاته أهرأ وتطول
وقال (أبو ذؤيب)

مالي أحنّ إذ جالك قرّمت وأصدّ عنك وأمت مي أقرب
وقال

(١) هو جرير بن أبي خازم (الاصمعي)

(٢) حقا مثل العرب تصريه في كل أشد حبه (ووجهه) تبة - لاسل -

بَيْتُهُ مِنْ آلِ النَّسَاءِ وَإِنَّمَا يَكُنْ لَأَحَدٍ لَا وَصَال لِنَائِبٍ
 وَخُولُونَ إِنْ مِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُ جَلِ ثَلَاثَةٌ دَوْمَرُ أَهْلُونَ عَلَيْهِ .
 بَابُ تَقْيِ الشَّيْءِ جَهْلَةً مِنْ أَجْلِ عَدَمِ كِبَالِ صِفَتِهِ
 قَالَ اللَّهُ جَلِ وَعَرِي صَعَهُ أَهْلُ النَّارِ لَا يَمُوتُ مِنْهَا وَلَا يَحْيَى ، فَتُسَمَّى عَنْهُ
 الْمَوْتُ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمَوْتٍ مُرْتَجِعٍ وَمِنْ عَنْهُ الْجَهْلَةُ لِأَنَّهُ لَا يَسْتَحْيَا حَيَاةً طَلِيَّةً وَلَا
 نَاصِيَةً وَهَذَا فِي كَلَامِ النَّبِيِّ كَثِيرٌ ، قَالَ (أَوْ النَّسَمُ) .

يَلْقَى بِالضَّبْرِ وَالْأَجْرِعِ كُلُّ جَوْشَنِ لَيْسَ الْأَكْرَمِ

لَيْسَ يَنْقُضُ وَلَا يَصَانِعُ

لِأَنَّهُ مَوْجُودٌ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ وَلَمْ يَوْجَدْ وَمِنْهُ قَوْلُهُ

بَلَاءٌ لَمْ تُحْظَ وَلَمْ تَصْبَحْ

وَقَالَ :

وَقَدْ أَجَبُ الْبَلَدُ الْبَرَاءُ الْفَرَسُ الْفَرَّةُ الصَّخَا

بِالْقَوْمِ لَا مَرَمَى وَلَا مَصَا

وَمِنْ هَذَا الْبَابِ أَوْ قَرِيبٌ مِنْهُ قَوْلُهُ جَلِ ثَلَاثَةٌ وَلَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَعْلَمُونَ مِنْهَا ،

وَلَهُمْ عُيُنٌ لَا يَتَبَرَّوْنَ ، وَمِنْهُ دَوْلَقْدَ طَلُوا لَسَ اشْتَرَاءُ مَا فِي الْأَسْرَةِ مِنْ

خِلَاقٍ - فَأَنْتَ عَسَاكُمُ قَالَ - وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ،

لَمَا كَانُوا عَسَاكُمُ لَوْ شَرَوْا بِهِ كَانُوا كَانَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ . وَمِنْ الْبَابِ قَوْلُ (مُسْكِينُ) :

أَعْنِي إِذَا مَا جُرْفِي خَرَجْتُ حَتَّى يُولِي حَارْفِي التَّرْ

وَأَصَمُّ عَمَّا كُلُّ يَنْهَمَا سَعِي وَمَالِ السَّعْمِ مِنْ وَفَرٍ (١)

جل فيه أنمي أصم لما لم يظروا لم يسمع وقال آخر :
 وكلام نسبي قد وقربني أدبي عنه وما لي من صمم
 وقرب من هذا الباب قوله جل وهو : وتري الناس سكاري وماعم
 يسكاري ، أي ماعم سكاري مشروب ولكن سكاري فرح وولر وس
 الباب قوله جل ثاؤه : لا يظنون ، ولا يزدن لهم فيعتنون ، وهم قبله
 فظفروا فظفروا ، يا ليتنا نرد ، لكنهم يظفروا عالم نفع ففأهم لم يظفروا ،

باب الشرط

الشرط على صريحي شرط واجب إجماله كقول القائل : إن خرج
 زيد خرجت ، وفي كتاب الله جل ثاؤه : فإن طين لكم من شيء منه
 نفسا فكلوه ، ينأ مرقا ،

والشرط الآخر مذكور إلا أنه غير مرسوم عليه ولا محتم ، مثل قوله
 : فلا جناح عليهما أن يتراجعا إن ظنا أن يحيا بعدود الله ، محذوف : إن
 ظنا ، شرط لإطلاق التراجعة ظن كلن محتما معروفا لما حذر له أن
 يتراجعا إلا بعد الظن أن يحيا بعدود الله ، فالشرط عام كالجار غير
 المرسوم ، ومثله قوله جل ثاؤه : قد كرتن خمت الله كرى ، لأن الأمر
 بالنذ كبر واقع في كل وقت والنذ كبر واجب مع أو لم ينع ، فقد يكون
 نفس الشرط مجازا .

باب الكناية

الكناية لها هذين : أحدهما أن يكتفى من الشيء بغير اسمه
 بحسب اللفظ أو كراما للذكور ، وذلك كقوله جل ثاؤه : وظفروا الجودهم .

لم تشهدتم عنا» قالوا إن الملود في هذا الموضع كتابة عن آداب
الإنسان. وكذلك قوله جل ثناؤه «ولكن لا تواعدوهن» سر «أ» به
التكاح. وكذلك «أوحاء أحدكم من النائط» والنائط «عاشق من
الأرض». كل هذا تحيين اللفظ والله جل ثناؤه كريم يكتفي بكاف في قصة
عيسى وأمه عليها السلام «ما سلح بن مريم إلا رسول قد خلت من
قبله الرسل» وأمه صديقة، كناية كلان الطعام «كأيه» عسالة
لا تاكل الطعام منه.

والكتابة التي لتجليل قولهم «أوملاني» ميانة لاسمه من الإبدال.
والكنى مما كمل للعرب خصوصاً. ثم تشبه غيره بهم في ذلك.

باب الثاني من الكنايات

الاسم يكون ظاهراً أو سلباً «ريد» وعزوه «ويكون توكيلاً وبعض
التعويين بسميه مصرراً، وذلك مثل «هو» وهي «عما» وهي «
ورم» بعض أهل الترية أن أول أحوال الاسم الكناية، ثم يكون
ظاهراً قال وذلك أن أول حال التكلم أن يحبر من نفسه وغاية يقول
«أنا» وأنت» وعداى لا ظاهر لهما. وسائر الأسماء تظهر مرة ويهوى
عبارة

والكناية متصلة ومنفصلة وستتبعه فائضة التاء في «خلت» وقت
والمتصلة قولنا «يأه» أردت» والمتبعة قولنا «قم ريد» فأرد كيننا
عه قلنا «كلم» فاستمر الاسم في الفصل.

وروي كني عن الشيء لم يحبر له ذكر، في مثل قوله جل ثناؤه «يؤثرك

عنه « أي يوثق من الحديث أو من النبي صلى الله عليه وآله وسلم . قال
أهل العلم وإنما حاز هذا لأنه قد جرى ذكر في القرآن . قال (حاتم) :
أما دعي ما نسي الشفاء عن النبي إذا حشر حشر يومنا وصاق بها الصنور
فكفى من النفس قتال « حشر حشر » ويقولون
إذا تغير أفق وهت شاملا

أصغر المريج ولم يجر لها ذكر

ويكنى عن الشئ والثلاثه بكتابة الواحد يقولون « هو أثني الناس
وأحبته » وهذا لا يكون إلا بيا يقل هو أصل ، قال الشاعر
نثر يومها وأشفاه لها ركبته صرر بحمل جبالا
ولم يقل « أشفاهما »

وتكون الكتابة منصبة لهم وهي ليرة ، كقوله بدل ثلثه « ولقد
حلفنا الإسمان من سلالته من طين - فهذا آثم عليه السلام ثم قال -
جدها نطقة » فهذا يولده لأن آثم لم يحلق من نطقة ومن هذا الباسطوله
جل ثلثه « لا نسألوا عن أشياء إن تبدلكم فسوكم » قيل إنها ردت
في (من حذافة) حين قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أي
لقل ، حذافة وكل ينسب به فساءه ذلك ، فقلت « لا نسألوا عن أشياء
إن تبدلكم فسوكم » . وقيل : ردت في الملح حين قال الفاضل : أي كل
عام مرة ، ثم قال « وإن تسألوا عنها ، يريدني تسألوا عن أشياء أخرى من
أمر دينكم ودنياكم تكملكم إلى طلبها حاسة تبدلكم ثم قال « قد سألتها ، فهد
الهاء من غير الكنايس لأن منها قد طلبها ، والسؤال حادها طلب ،
وذلك كقوم عيسى عليه السلام حين سأله الائمة ، وكقوم موسى عليه

باب الخصائص

للعرب كلام بألفاظ تختص به مَنان لايجوز نقلها إلى غيرها . يكون في
الخير والشر والحسن وغيره وفي الليل والنهار وغير ذلك من ذلك فلو لم
« تَكَانَكَ » قال أهل العلم هي كلمة وَجُتَتْ عَلَى الوعيد . قال الله جل
تأوه « تَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشَرُّكُمْ » كَأَنَّهُ لَيْلٌ لَهُمْ . انتظروا مكانكم حتى
يُفْضَلَ بَيْنَكُمْ . ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم
« مَا تَحْلِكُكُمْ عَلَى أَنْ تَتَابَعُوا فِي السُّكُوفِ كَمَا يَتَابَعُ الْفَرَّاشُ فِي النَّارِ » قال
(أبو عبيد) . هو النِّهَامُ ، ولم يسه الآ في الشر ومن ذلك « أَوَّلُهُ »
وقد فسره . ومن ذلك « ظَلُّ فُلَانٍ يَصِلُ كَدًّا » إذا ضلَّ بهاراً و « بَتَّ
يَصِلُ كَدًّا » إذا ضلَّ لَيْلاً ومن ذلك ما أعرب به (أبو الحسن علي بن
براهيم) قال سمعت (أبا العباس المِرْدَ) يقول « النَّأْيُ » سيرُ النهار
لا تخرج فيه و « الْإِسَادُ » سيرُ الليل لا تخرج فيه ومن الباب « هَبْلُوا
أَحَادِيثَ » أي شَيَّلْهُمْ ، ولا يقال في الخير . ومنه « لَاعِدُونَ الْأَعْلَى
الظَّالِمِينَ » .

ومن لخصائص في الأفعال قولهم « ظَنَنْتِي وَحَسِبْتَنِي وَجَحِشْتَنِي »
لا يقال إلا فيما فيه أدنى شك ، ولا يقال « ضَرَبْتَنِي » .

ولا يكون « النَّأْيُ » إلا مدح الرجل ميتاً ويقال « غَصَبْتُ بِهِ »
إذا تَلَّ مَيْتاً و « الْمَسَاعَاةُ » الزَّحَاةُ بِالْمَلِكِ حَامِيَةً . و « الرَّاكَبُ » رَكِبَ
الْبَعِيرَ حَامِيَةً . و « أَلَحَّ الْجَمَلُ » و « تَحَلَّاتِ الثَّلَاةُ » و « حَزَنَ الْفَرَسُ »
و « قَشَبَ السَّمَّ » لَيْلاً و « تَحَلَّتْ » نَهَاراً . قال (الخليل) « الْبَيْتَةُ »

من الابل اسم اشتق من «المثل» ولا يقال إلا ثلاثا. قال «والمثل»
وصف الشيء «به من حسن إلا أن يحكف يحكف يقول «هذا مثلي»
سوء «فأما العرب المارة فاتها تقول «لشيء نص» يريدون «لشيء»
قال (أوحاتم) «ليلة ذات أزيز» أي بحر شديد، ولا يقال يوم «دأري»
قال (ابن دُرَيْم) «أش القوم» وتأششوا «إذا ظم بعضهم إلى بعض»
لشرب لا للخير. ومن ذلك «جرزت الشاة» و«حطت المزة» لا يكون
لخلق في الصان ولا العير في المرعى. و«حصت الجارية» ولا يقال في
العلام. و«عقب البعير» إذا لم يذهب ماله قصد، ولا يحذف إلا الجمل.
قال (أوريد) «لمت البكرة» بخاوريه مبالغة لا يكون إلا للبكرة.
و«عدت الابل في الحصى» لا تعدن إلا فيه. ويقال «غط البعير» حتره
ولا يقال في الناقة. ويقال «ما أظلم قلبه» هذا الطعام «أي ربحه» ولا
يقال ذلك إلا في العاجع والشواء. و«نقته يتر» ولا يقال بصيرها.
و«فست ذلك قبل غير وما حترى» لا يحكم به إلا في الرابض، لا يقال.
سأفعله قبل غير وما جرى. ومن الباب ما لا يقال إلا في الشيء كقولهم «ماها
أريم» أي ماها أحد. وهذا كثير فيه أبواب قد صنفها العلماء.

باب نظم للعرب لا يقول غيرهم

يقولون «ماد فلان شيخا» وهو لم يكن شيخا قط. و«عاد الماء
أجبا» وهو لم يكن أجبا ميمود. وقول (الحدادي).
قد عاد رَحْباً رَدِيّاً طائشاً القتم

قال

فقطم الذم والتهويل حجة. أطلعتني حبيبا حبة جبر

ومن هذا في كتاب الله حل ثلثه « نحو جوههم من الزور الى الظلمات »
 ولم يكنوا في نور قط . ومثله « يرد الى ازل السوء » وهو لم يكن في
 ذلك قط . وقال الله حل ثلثه « حتى عاد كالعرجون القديم » فقال « عاد »
 ولم يكن عرجونا قط .

باب اخراجهم الشيء المحمود بلفظ يؤهم غير ذلك
 يقولون « فلان كرم غير انه شريف » و « كرم غير ان له حياء »
 وهو شيء مفرد به العرب قال (١)
 ولا يحب فيهم غير ان سيوفهم قول من فراع الكتاب
 وقال (٢) .

ففي كسفت اخلاقه غير انه جواد فاني من المال باقيا
 وهو كبير

باب الافراط

العرب تفرط في صفة الشيء معاودة لا قدر يندبر على الكلام كقوله
 يحكي (٣) فصل السوء في حبره ترى لا كرم فيه سجداً لا حور غير
 ويقولون

لما أتى حد الزيادة توأمت صور المدينة وحنت خيال
 و بكى حارث العولان من هلك ربه (٤)

و

(١) هو (الملك القديم) الاصل (٢) هو (الثقة الجدي) الاصل
 (٣) وفي رواية « يحس » التثنية (٤) الرواية « ولجلت بضم » التثنية
 (٥) « حارث » سم جيل الجولان موضع الاصل

لو نكث تلقى حطلاً فوق يميننا مخترج
ويعودون

مربة في الشرق مربة هوال من مكيه الكاهن
عصارما يدهما رهوة يثني بها الرامع والبال

باب نفي صحتها اثبات

كقول العرب : ليس نحل ولا حارس ، يريدون انه جمع من داود ،
وفي كتاب الله جل ثناؤه : لا شرقية ولا غربية ، قال (أبو عبيدة) :
لا شرقية كضى للشرق ولا غربية لانصبي للشرق سكتا شرقية غربية
بصبيها ود الشرق والغرب

باب الاشراك

مسي الاشراك أن تكون اللفظة محتملة لمعنيين أو أكثر ، كقوله
جل ثناؤه : فاعبدني في البيت ، فليكن البيت مالاً حلالاً ، فليكنه ، مشترك
بين الغير وبين الأمر ، كأنه قال : فاعبدني في البيت ياتي به اليم ، ويحصل أن
يكون البيت أمراً يقدسه ومنه قولهم : « رأيت » فهو مرة للاستغناء والبدل
كقولك : « رأيت » ان علي الامام قاعداً كعب نصلي من خلفه ، ويكون
مرة للتدنية ولا يختصي معزولاً ، قال الله جل ثناؤه : « رأيت » ان كذب
وبلى ، ألم يعلم بأن الله يرى ، ومن الباب قوله : « ذرني ومن خلقت
وحيداً » فهذا مشترك محتمل أن يكون لله جل ثناؤه لأنه خرد بمخلقه ،
ومحتمل أن يكون خلقه وحيداً فريداً من ماله وولاه .

باب يسمي بعض المحققين الاستطراد

وذلك أن يشبه شيء شيء ثم يمرر الحكم في وصف الشيء، كقول الشاعر حين شبه نكته بقل

كأنني ورعخلي إذ رُعيتها على حصى جازي ديار مال
شبه نكته نور ومضى في وصف النور، ثم قل الشيء إلى الحد قال
أو أصحتم حمار جرابيزه خراية جدي بالبحر حال
وصر في صفة المبر إلى آخر كفته، وقد قيل في كتاب الله جل ثناؤه
من هذا النظم قوله «بن الخيز كمروا الله كروا لاهدم»، ولم يمرر الله كرو
مخير، ثم قال «وانه سكتاب عرب لا يأنيه الباطل من حين يديه ولا من خطه
تبريل من حكيم جيد»، وجواب «ان الخيز كمروا» قوله جل ثناؤه «أولئك
يُنَادُونَ من مكان بعيد»

باب الاتباع

للعرب الاتباع — وهو أن تتبع الكلمة الكلمة على ورها أو دورها
اشبهاماً وثأ كلاً ورؤي أن بعض العرب مثل عن ذلك فقال هو شيء
كأنه به كلاماً وذلك قولهم «سأب لاهدم» و«هو سب صبة»
«خرابة ياب» وقد تلوكت الهم العرب في هذا الباب.

باب الأوصاف التي لم يسمع لها بأفعال

والأفعال التي لم يوصف بها

قال (الخبير) «عليّ مَنَانٌ» أي شيط، قال ولم يسمع للمبان

فصلاً ، قال « يَشْدُ شِدَّةَ الْمُنَاقِ الْبَارِحِ » قال : و « الصَّخْبَةُ » صوتٌ يخرج
 من قُبِّ الْبَرِّيَّةِ وَلَا مَعْلُومًا . وَتَقُولُونَ فِي الْخَصِيرِ « هُوَ دُونَ » وَلَا مَعْلُومًا
 لَهُ . قَالَ (أَبُو رَيْدٍ) : قَالَ الْعَبَّاسُ « إِنَّهُ كَقَوْلِهِ » وَلَا مَعْلُومًا لَهُ . قَالَ :
 وَ « الصَّخْبَةُ » مِثْلُ الرُّخْصِ مِنَ الْبَرِّ وَالْمَاءِ وَلَا مَعْلُومًا لَهُ . وَقَالَ « لَمْ يَجْعَلْ
 إِلَّا بِلَاحٍ يَمُحَاذًا » بِدَآءِ أَمْتٍ أَشْبَحَتْهَا وَلَا مَعْلُومًا لَهُ قِيْعَدًا . وَ « الْبَرِّيَّةُ » الْفَجَلُ
 وَلَا مَعْلُومًا لَهُ . قَالَ (أَبُو رَيْدٍ) : قَالَ « مَسَاءَهُ وَبَلَاءُهُ » تَأْكِيدٌ لِلأَوَّلِ وَلَمْ
 يَمُرْهُمَا مِنْ دَمَاءِهِ وَصَلًا . لَا يَحُولُونَ بِتَوْنِهِ وَكَأَيْدِهِ وَبِسُوءِهِ .
 وَمِنَ الْأَصْنَافِ الَّتِي لَمْ يُرَاصَفْ بِهَا خَيْرُهَا « ذَرَأَ اللَّهُ الْعَلَقَ » قَالَ اللَّهُ هُوَ
 وَجَلَّ « يَنْزِدُكُمْ فِيهِ » وَلَمْ يُسَمَعْ فِي صَمَاتِهِ حُلُّ ثَمَارِهِ « الذَّارِي » .

بَابُ النُّحْبِ

الْعَرَبُ نَحَبَتْ مِنْ كُلِّبِي قَلَّةً وَاحِدَةً ، وَهُوَ جَدُّ مِنْ الْإِخْتِصَارِ ،
 وَفُلُكُ وَرَجُلٌ مُنْشِيٌّ « مَسْبُوبٌ إِلَى اسْمِهِ » وَأَشَدُّ (الْخَلِيلُ) :
 أَقُولُ لَهَا وَدَمْعُ الْعَيْنِ جَلْبَرٌ أَلَمْ تَحْزَنْكَ حِينَ الْفَقْدِ
 مِنْ قَوْلِهِ « نَحَى عَلَى » وَهَذَا مَدْعَايَ أَلَى الْأَشْيَاءِ الْفَرَاغَةِ عَلَى
 ثَلَاثَةِ أَحْرَافٍ فَأَكْثَرُهَا مَسْعُوتٌ ، مِثْلُ قَوْلِ الْعَرَبِ لِلرَّجُلِ الشَّهِيدِ « ضَهْرُهُ »
 مِنْ « مَسْبُطٌ » وَ« مَسْبُورٌ » . وَفِي قَوْلِهِمْ « صَبَّحَتِ » لَهَا مِنْ « صَبَّحَ » وَ« مَسْكَلَتْ »
 وَفِي « الْمَرْكَنَةِ » لَهَا مِنْ « الْعَاكَةِ » وَ« الْعَنْكَمِ » وَهَذَا كَمَا بَدَّكَ وَبَدَّوْهُ
 فِي كِتَابِ (عَايِصُ الْعَتَةِ)

بَابُ الْأَشْبَاعِ وَالْحَاكِيَةِ

تَقُولُ الْعَرَبُ « فُسْرَةٌ » وَغَيْرُهَا فَتَكُ عَشْرُونَ ، وَظَاهِرُهَا فِي الْأَكْثَرِ

ومنه قوله جعل ثناؤه « فصل ثلاثة أبلغ في الجمع وسعة إذا رجسّم ، تلك
عشرة كلمة ، ولما قل هذا تعي الاحتمال أن يكون أحدهما واحداً إما ثلاثة
والسبعة فأكد وأربل التوهم بأن جمع بينهما ومن الباب قوله جعل
ثناؤه « ولا طائر يعبر بحاجته » أعاد ذكر الحاشين لأن العرب قد نسي
الاسراع طير ماء قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم « كلنا سمع
هبة طائر إليها أخرى » ، وكذلك قوله ويقولون فأنسبهم ، قد ذكر الأئمة
لأن الناس يقولون « قال في هذه كذا » قال الله جل ثناؤه « ويقولون في
أنفسهم بولا يستأنفنا قول » فأنهم في ذلك بطلان دون كلام النفس .

باب الفصل بين الفعل والتعت

التعت يؤخذ من الفعل عمو « ظم عمو ظم » وهذا الذي يسميه بعض
النحويين (الدائم) وسمى يسميه (اسم الفاعل) وتكون له رتبة
رائدة على الفاعل قال الله جل ثناؤه « ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك »
ولم يقل لا تمل يدك ، وذلك لأن التعت أزم ، ألا ترى أنما قول « عمو
أقم ربة ضوى » ولا قول ، آدم طمس طبر ، لأن التعت لازمة وأصوب أن
تكن صدى في شيء ، فإنه لم يكن شأنه التعتيل يسمى به ، فقوله جعل ثناؤه
« ولا تجعل يدك مغلولة » أي لا تكون مغلولة المانع تكون يدك مغلولة
ومنه قوله جل ثناؤه « وقال الرسول يرب إلى قومي اتخذوا هذا القرآن
مهجوراً » ولم يقل هجروا لأن شأن القوم كلن هجروا القرآن وشأن
القرآن عدهم أن هجر أحداً فذلك قال والله أعلم « اتخذوا هذا القرآن
مهجوراً » وهذا قياس الباب كله .

باب الشعر

الشعر - كلام مودون مفتق دل على معنى ومكوناً أكثر من بيت
وانما قلنا هذا لأن جارا اتفق سطر واحد مودون يشبه وبين الشعر
عن غير قصد ، فقد قيل إن نفس الناس كتب في عنوان كتابه ولا يبر
(المستب من رهبر) - من عتال من شية من خال ، فلسوى هذا في
الورد للذي يسمى « لطيف » ولعل الكاتب لم يقصد به شعر

وقد ذكرنا في هذا الكتاب من كتاب الله جل ثناؤه كذا
ذكرها ، وقد رآه الله جل ثناؤه كتابه عن شبه الشعر كما رآه بيته منلى
الله تعالى عليه وآله وسلم عن قوله : فإن قال قائل : إن الحكمة في تحريمه الله
جل ثناؤه بيته عن الشعر ، قيل له : أول ما في ذلك حكم الله جل ثناؤه بأن
« الشعر » ينسبهم المأوون ، وأنهم في كل واحد منهم ، وأنهم يقولون ما لا
يعقلون « ثم قال : إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات » ورسول الله صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم من كان أفضل المؤمنين ينادوا أكثر الصالحين عملاً للصالحات
فلم يكن يصح له الشعر بحال ، لأن الشعر شراً لم لا يسمى إلا سباً يبرها ،
شاعر مودك أن نماناً بعمل كلاماً مستحباً مودوناً يجرى فيه المصدق
من غير أن يخرط أو يمدى أو يعين أو يأنفقه ما شاء لا يمكن كوجاً يثقه له
صياح الناس شاعر ، ولكن ما يقوله مشغولاً سابقاً وقد قلنا في بعض المقامات
وسئل عن الشعر فقال : إن هرل أصحك ، وإن جد كذب ، فالشاعر
بين كذب ورجحانك ، فاد كان كذا قصد رآه الله جل ثناؤه من صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم عن عاتين المحسنيين وعن كل أمر ديني .

وبعد فأننا لا نكاد نرى شاعراً إلا ملوحاً شارباً أو هاشماً ذا قدم، وهذه
أوصاف لا تصلح لشيء فقل قال: فقد يكون من الشعر الحكم كما قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: لو من الليل لسراً، ولئن من
الشعر لحكمة، أو قال: حكمة - قيل له: أحياراً، الله جل ثناؤه يبه
عن مجمل الشعر لما ذكرناه، فأنما الحكمة عند آتاه الله جل ثناؤه من ذلك
التيهم الأجر والنعيب الأذى الأذى: قال الله جل ثناؤه في صفة يبه
على الله تعالى عليه وآله وسلم: ورؤيتهم الكتاب والحكمة،
وقال: وأدركن ما يظن في يونسكن من آيات الله والحكمة، وآيات الله
القرآن، والحكمة سنة على الله تعالى عليه وآله وسلم، ومضى سحر في
تثنية الله جل ثناؤه يبه على الله تعالى عليه وآله وسلم من قل الشعر أن أهل
العروش مبهينون على أنه لا فرق بين صناعة العروش وصناعة الإيخاع إلا
أن صناعة الإيخاع قديم الزمان بالنعم، وصناعة العروش قسم الزمان بالحروف
المسموعة. فلما كان الشعر ذا سبيل يناسب الإيخاع، والإيخاع صرب
من اللامي لم يصلح ذلك لرسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم. وقد
قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: ما أنا من ددر ولا ددسي،

والشعر ديوان الرب، وه حطت الأسلاب، وعرفت المآثر،
ومن نُظمت الله، وهو حجة فيها أشكل من غريب كتاب الله جل
ثناؤه وغريب حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وحديث
صحابه والتابعين.

وقد يكون شاعر أشعر، وبشر أعل وأخوف فأنما أن يتقوا
الأشعر القديمة حتى يتابع ما يها في الحجة فلا وكل يمتع وإلى كل

مناه : ان عركيوار كبا ولن تغزلوا زلفا ، فكى لم يستعم له الا
بالمسط وكذلك قوله :

وان تسكني مجداً فاجبداً تمجد

أراد ان تسكني مجداً سكنك ، فبسط لما أراد اظلمة الشعر ، أشهد بها
أبي (طرس بن برد كرمك) قال أنتدني (أو عيد الله محمد بن سعدان السجوي
المحمدي) قال أنتدني (أو نصر) صاحب الأسمي .

قصيت النواحي ، غير أن مودة قد ثابا ما قصيت آخرها بعد
فيلزومة الرثمين حيث روة على قاضي مي ، واستقبل بك الرعدة
فلن تدعي مجداً نعمة ومن به ولن تسكني مجداً فاجبداً مجد (١)

وما سوي هذا عماد كرت الزولة أن الشراء خطوا فيه فقد ذكرناه
في (كتاب حصارة) وهو (كتاب لمت الشعر) .

وهذا (غلام الكتاب الصاحب) أنم الله على (الصاحب) بجليل النعم ،
وأصبح له الواهب ، وسى له التبريد من غديه ، إنه ولي ذلك والقادر
عليه ، وصلى الله تعالى على سيد محمد وآله أجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل .

• •

وكتب (روح بن أحمد البرماني) في شعره من اثنين وثلاثين
كذا بأصم المقروء على المؤلف وعليه حقه

(١) الأبيد من ضم (شرب بن عمرو) وأبوي

عيت التحي الدواو والجرح لمن دعتان يور ي بها مبه

فهرس

الضَّيِّقُ

في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها

صفحة

ملحق القلم :

- ١ حاجة الأمة العربية الى إحياء لسانها وآدابها
- ٢ الأصل الذي طبع (الصاحبي) عنه .
- ٣ ما كتبه المؤلف على النسخة التي في القبطية
- ٤ ما كتبه المرحوم الشقبي على نسخة النفل عنها
- ملاحظة : في باريس
- أ- نسخة وموافق . البلد الذي قرئ فيه (الصاحبي) عليه
- ب- أسانده وتفقده في طلب العلم
- ج- طبعه وتلاييده
- د- أمياله
- هـ- رسالته الى (ابن سبيال كاتب) في الخامسة من شعر الجاهلية ولولادين
- ي- مصنعاته
- يب- شعره
- ب- قصيده في مثنى (العين)

صفحة

ر من طرس وابن بلك

سك وفاته

المصاحفي

٢ تقدم الكتاب الى ترجمته (المصاحف بن عباد) وسميته باسمه

٣ أصل علم العرب وعروجه والفرق بينهما

٤ باب القول على لغة العرب أتوقيف أم اصطلاح

٥ أحوال العلماء في ذلك انحصار ابن طرس لقول (ابن عباس)

٦ اللغات لا تنجم، جملة واحدة وفي زمان واحد

٧ باب القول على الخط العربي، وأول من كتب به

٨ الروايات في ذلك، مدح ابن طرس فيه

٩ حل كانت العرب المارة تعرف أسماء الحروف، ومصطلحات العربية،

وعروض الشعر

١٠ مثال لكيفية كتابة المصحف في زمن عثمان رضي الله عنه

١١ علم العربية وعلم العروض قبل (أبي الأسود) و(الخليل بن أحمد)

١٢ انلاء المصاحف واتباعه في غيرها

١٣ باب القول في أن لغة العرب أصل اللغات وأوسعها

معنى «الميلان» وميل العربية نسبتها فيه

١٤ - إيجاز القرآن واستحالة ترجمته بإيجازه وإيجازه

١٥ بلاغة العرب

١٦ بعض خصائص العربية مثل تقلب، عدم الجمع بين الساكنين

- ١٥ احتلاس الحركات الادغام . الخلف . ابدال الأفعال كثرة
المترادفات بكثرة أوصاف مدلولاتها .
- ١٦ نفس جوامع الكلام من أقوال العرب وآيات القرآن
- ١٨ باب القول على لغة العرب ، وهل يجوز أن يُحاط بها ؟
- ١٨ ورع (الخليل بن أحمد) والرد على من سأل أنه يحاط بلغة العرب
- ١٩ باب القول في اختلاف لغات العرب : اختلافهم في الحركات في الحركة
والسكون . في ابدال الحروف في المعر والتلين في التقدم والتأخير
في الخلف والاثبات . في الحرف الصحيح والحرف المنقلب
- ٢٠ اختلافهم في الامة وانتصهم في الحرف الساكن يستقبل مثله
في التذكير والتأنيث في الادغام في الاحراب .
- ٢١ الاختلاف في سورة الجمع في التحقيق والاختلاس في الوقف
على هذه التأنيث . في الزمعة
- ٢٢ اختلاف المضاد قول حمير لقائم دتب ، أي : اقمه
- ٢٣ باب القول في أصح العرب : مصاحبة فريش ومخالف من العرب
- ٢٤ باب اللغات المسمومة عنه غم كشتكه أمد كدكة ربيعة
الحروف التي لا تكلم العرب بها الا ضرورة
- ٢٥ قاف يي تيمم باء الضرب التي تجعل حياء . الكاف التي يحول شيئاً
- ٢٦ ولداً ساجل وودع فحمان نفس اختلاف اللغات قادم على الاسباب . الخرم .
- ٢٨ باب القول في اللغة التي بها رل القرآن
وأنه ليس في كتاب الله شيء يغير لغة العرب

- ٢٨ القبايل التي رُئى لقرآن عليها
- ٢٩ ثوبى (أبي عبيد) بين الفاتلين أن القرآن كله عربي والفاطيين أن فيه كلاماً أعجمياً. رأى بن فارس في أصحاب اللغات المتخالفة
- ٣٠ لا وجه لقول من يُحبر قراءة القرآن في صلاحه لممارسة
- ٣١ طلب القول في مأخذ اللغة
- ٣٢ باب القول في الاحتجاج بكلمة العربية
- ٣٣ مخاطبة العلماء العامة باللهجة العامية لا يسهم، والدفاع عن (مالك بن أنس) في ذلك وجوب وقوف العلماء على علم العربية
- ٣٤ باب القول على لغة العرب هل لها ناس، وهل يشتق بعض الكلام من بعض
- ٣٥ باب القول على أن لغة العرب لم تتغير ألبا بكتابتها، وأن الذي جاء من العرب قليل من كثير، وأن كثيراً من الكلام ذهب بذهب أهله.
- ٣٦ الزجر والعناء الذي لأجهم موضوعه
- ٣٧ المشقة الذي لا يقال فيه اليوم إلا بالتقريب والاحتمال
- ٣٨ باب انتهاء الخلاف في اللغات. ما فيه ثمان وثلاث وأربع وخمس وستة أبواب للكلام الأربعة المجمع عليه ما فيه مسموح وأصح ما فيه لغات متساوية ما فيه لغة واحدة غير فيها الموالئون
- ٣٩ باب مراتب الكلام في موضوعه وشكله. مصادر الاشكال
- ٤٠ باب ما أصحبت به العرب من أعراب السكاك

- ٤٣ الشعر العربي - أساليب العرب - تراجمهم عن مخالطة قوافي الطير
- ٤٤ باب الأسباب الإسلامية - آداب العرب قبل الإسلام وبعده
- ٤٥ الاصطلاحات الدينية في الإسلام
- ٤٨ باب القول في حقيقة الكلام - حد الكلام وأنواعه
- ٤٩ باب أقسام الكلام - تعريف الاسم
- ٥٢ باب الفعل
- ٥٣ باب الحرف
- ٥٤ باب أجناس الأسماء - العارف - الفارق - المشتق - المصاحب - المنقسم
- ٥٥ تقسيم آخر للأسماء
- ٥٦ باب الثبوت
- ٥٧ باب القول في الاسم من أي شيء - نعت
- ٥٨ باب آخر في الأسماء - الأسماء التي حدثت في صدر الإسلام ، والتي كانت فرقت
- ٦١ باب ملحق بحري الأسماء وأما هي ألفاظ
- ٦٢ سبب نسبة العرب أولادها بكلمة وقرود وعمر وأسود
- ٦٣ باب الأسماء التي تسمى بها الأشخاص على المماثلة والسبب
- ٦٤ باب القول في أصول أسماء قبيلنا وأهلنا بها غيرها
- ٦٥ باب الأسماء كيف تقع على التسميات - نسبة شيئين مختلفين - تسمية
- مختلفين - نسبة أشياء كثيرة - بسم واحد - نسبة شيء واحد - أسماء
- كثيرة - المترادفات - مختلف - اصطلاح - أوصافها

- ٦٩ باب الاسمين لمصطلحين
- ٧٠ باب ريدانات الأسماء
- ٧١ باب الحروف وأصلها من غمائن العرب أفرادها بالمقصورة في
عمر من الكلام الحياء والظاء والصاد مقصورة على العرب باستدخول
(الف التثنية ولامه) في الأسماء
- ٧٢ باب الألف المتدنية
- ٧٣ باب وجوه دخول (الألف) في الأفعال
- ٧٤ باب (الياء)
- ٧٥ باب (الهاء)
- ٨٠ التاء الجيم الحياء والظاء الدال الزاي
- ٨١ الزاي السين الذين العين باب (الفاء)
- ٨٢ القاف باب (الضيف)
- ٨٣ باب (اللام)
- ٨٧ باب ريدانة (الهمزة)
- ٨٨ الواو
- ٨٩ الهاء باب (الواو)
- ٩٢ باب (الياء)
- ٩٣ باب القول على الحروف المنفردة في اللغة على التمسك بالأفعال التي يكون
الأمر فيها بحرف واحد الحروف التي في مواضع السور وهذه الهاء فيها
- ٩٤ منسحب من غلوس في ذلك

٩٧ باب الكلام على حروف التي ما أوله (ألف) - باب (أم)

٩٨ باب (أو)

١٠١ باب (إي) و (أي) باب (يئ) و (إن) و (ون) و (و)

١٠٢ باب (إلى)

١٠٣ باب (إلا) باب (إعما)

١٠٤ باب (لا) أصل الاستثناء

١٠٥ استثناء القليل من الكثير وحكمه معني (إلا)

١٠٦ باب من (الاستثناء) - قول (مالك) في (الحائفة) والانتصاره

١١٠ باب (لما) باب (إد)

١١١ باب (إذ)

١١٣ باب (إذا) - باب (أي) باب (أى)

١١٤ باب (أى) و (أيضا) باب (أين) وأصلها باب (لأن)

١١٥ أصل (الآن) تنازعا

١١٦ باب (ألا) و (كيها) باب (أما) و (إنا) ما أوله (باء) - بلى هو أصلها

١١٧ بلى - (أنا) - (أنا) - (أنا) - (أنا) - (أنا) - (أنا) - (أنا) - (أنا)

١١٨ ما أوله (تاء) - (تأ) - (تأ) - (تأ) - (تأ) - (تأ) - (تأ) - (تأ)

١٢٠ (تأ) - ما أوله (جيم) - (جيم) - (جيم) - (جيم)

١٢١ لا يجرم - (و) - (و) - (و) - (و) - (و) - (و) - (و)

١٢٢ ما أوله (حاء) - (حاء) - (حاء) - (حاء) - (حاء) - (حاء) - (حاء)

- ١٢٣ « حاشا » و« اشتاقها » ما أوله « حاء » « حلا » و« محلا » وأصلهما
 ما أوله « راء » « ربية »
 ١٢٤ « رويته » وأصلها « فو » و« ذات »
 ١٢٥ « سوف » « سوز »
 ١٢٦ « سرجا » وأصلها « شتر » وأصلها « عن »
 ١٢٧ « مل » « عرس » « عسى »
 ١٢٨ « غير » « عى »
 ١٢٩ « قد » « كم » وأصلها
 ١٣٠ « كيت »
 ١٣١ « كاد » « كلن »
 ١٣٢ « كائن » « كان » وأصلها
 ١٣٣ « كلاً » وأصلها
 ١٣٤ « ترو » و« لولا »
 ١٣٥ « لم » و« وها »
 ١٣٦ « لن » وأصلها « لا »
 ١٣٧ « حول » « لا » « تو كيت »
 ١٣٨ « رباقة » « لا »
 ١٣٩ « دلات » وأصلها
 ١٤٠ « دلقن » « دلقى » « ليس »
 ١٤١ « دلل » « نكين »

١٤٢ «مَنْ» و«مَنْ» و«مَنْ»

١٤٣ «مِنْ»

١٤٤ «مِنْ»

١٤٥ «مِنْ» و«مِنْ» و«مِنْ»

١٤٦ «نَسَمٌ» و«نَسَمٌ» و«نَسَمٌ» و«نَسَمٌ» و«نَسَمٌ»

١٤٧ أصل «وَيَكُنْ»

١٤٨ «أَوَّلُ» تحول في اشتقاقها «يَا»

١٤٩ باب معاني الكلام وأقسامه باب الخبر المعاني التي يعتمد لفظ الخبر

١٥٠ باب الاستعبار : الفرق بين الاستعبار والاستعظام

١٥١ المعاني التي يعتمد لفظ الاستعبار

١٥٢ حذف ألف الاستعظام باب الأمر

١٥٣ المعاني التي يعتمد لفظ الأمر

١٥٤ حال لأمر في وجوبه ونهيه

١٥٥ النهي المدح والطلب الرخص والتعريض والفرق بينهما

١٥٦ «مِنْ» و«لَوْلَا» معنى التعريض ، المقني ، التخصيص .

١٥٧ باب الخطاب يأتي بلفظ المدح ، أو لجماعه أو تكرار ، معنى كله «القوم»

١٥٨ أقل العدد الجمع ضميره أو عباس ، لفظ «الاجود» أكثر من اثنين

١٥٩ باب الخطاب الذي يقع به الاهتمام من الفاعل ، والفهم من السامع .

١٦٠ مرة الأحرار في اللغة العربية . تفرق العرب بين المعاني بالحرركات .

١٦١ مرة «أحرار» في اللغة العربية معاني ألفاظ العرب التي يسمونها عن الأشياء

١٦٣ « المعنى » واشتقاقه « التفسير » واشتقاقه

١٦٤ « التأويل » واشتقاقه باب الخطاب المطلق والتفيد الاطلاق .

١٦٥ التفسير

١٦٦ باب الشيء يكون ذو معنى فيلقى محكم من الأحكام على أحد وجهيه

منه المرب ومذهب الفقه في ذلك راجع إلى معنى «

١٦٧ باب معنى المرب في حقائق الكلام والمجاز معنى « الحقيقة » و « تقابله »

١٦٨ معنى « مجاز » و « اشتقاقه » والأشقة عليه

١٦٩ سنة المرب في محالة ظاهر اللفظ معناه رد صور « رقية »

١٧٠ اطلاق « رقية » المكرة

١٧١ باب أجناس الكلام في الاتفاق والافتراق اختلاف اللفظ ومعنى اتفاق

اللفظ واختلاف المعنى اتفاق اللفظ وبطلان المعنى تقارب اللفظ والمعنى

١٧٢ اختلاف اللفظ وتقارب المعنى تقارب اللفظ واختلاف المعنى

باب القلب القلب في الكناية بالقلب في الفصاحة

١٧٣ باب الاعتدال في الظروف باب الاستمارة

١٧٤ باب الخلف والاحتجار باب الزيادة

١٧٥ زيادة الأسماء زيادة الأفعال زيادة خروج المعاني

١٧٦ باب التكرار تكرار الكلمة والحكمة تكرار الأسماء القصص في القرآن

١٧٧ باب السمو والسمو من الهم المعاصي الكلام لا يصلح أن يكون أحدهما

عاماً والآخر خاصاً العلم الذي يراد به الخاص

١٧٨ الخاص الذي يراد به العام باب صفة الفصل إلى « ليس جاعل في الحقيقة

- ١٨٠ باب الواحد يراد به الجمع . باب الجمع يراد به واحد واثنان .
- ١٨١ باب آخر وصف الجميع بصفة الواحد . وصف الواحد بصفة الجميع .
- ١٨٢ الجمع المقوي يراد به الاثنان . باب مخاطبة الواحد بلفظ الجميع . باب ذكر جماعة وجماعة أو جماعة وواحد والاخبار عنها بلفظ الاثنين .
- باب مخاطبة الواحد خطاب الجمع له ولغيره .
- ١٨٣ تحويل الخطاب من الشاهد الى الغائب . تحويله من الغائب الى الشاهد .
- ١٨٤ مخاطبة المخاطب ثم يحمل لغيره . أو يخبر عن شيء ثم يحمل الضير المنصل به لغيره .
- ١٨٥ باب الشيتين ينسب الفعل اليهما وهو لأحدهما . باب نسبة الفعل الى أحد اثنين وهو لهما .
- ١٨٦ باب أمر الواحد بلفظ أمر الاثنين . باب الفعل يأتي بلفظ الماضي وهو راجع أو مستقبل وبلفظ المستقبل وهو ماضٍ .
- ١٨٧ باب المفعول يأتي بلفظ التفاعل .
- ١٨٨ باب آخر في وصف الشيء بما يقع فيه أو هو نه .
- ١٨٩ باب سمائي أبنية الأفعال : فعلت . فعل . فاعل . تفاعل . تفعل .
- ١٩٠ استعمل . اعمل . اعمل . باب الفعل اللازم والعمدي بلفظ واحد .
- باب البناء الدال على الكثرة .
- ٩١ باب الأبنية الدالة في الأغلب الأكثر على معان وقد تختلف .
- ٩٢ باب للفرق بين متدين بحرف أو حركة . باب التوم والايهام .
- ٩٣ باب البسط في الأسماء .
- ٩٤ باب التضي

١٩٥ باب المبالغة والجزالة على الفعل بحذف لفظه

١٩٦ باب الاضمار : أقسام الاضمار . إضمار الأسماء

١٩٧ باب إضمار الحروف

١٩٨ باب إضمار الأفعال . باب من الاضمار آخر

١٩٩ باب التوضيح : إقامة الفعل الماضي مقام الراعي والمصدر مقام الأمر

٢٠٠ إقامة الفاعل مقام المصدر . والمفعول مقام المصدر . والمصدر مقام الفعل .

ووضعهم «فعلًا» في موضع «مفعول» و «مفعول»

٢٠١ وضعهم «مفعولًا» بمعنى «فاعل» . والفعل مقام الحال . باب من

النظم الذي جاء في القرآن : الاختصاص .

٢٠٢ الأمر المحتاج الى بيان وبيان متصل به . ما يكون بيانه مضمراً آتية

٢٠٣ باب ما يكون بيانه منفصلاً عنه ويجيء في السورة معها أو في غيرها

٢٠٤ باب آخر من نظوم القرآن : مجيء الكلمة الى جنب الكلمة كأنها معها

وهي ليست كذلك . باب إضافة الشيء الى من ليس له لاتصاله به

٢٠٥ باب إضافة الشيء الى نفسه وإلى غيره . باب جمع شيئين الابتداء

بهما وجمع خبريهما ، ثم يرد الى كل مبتدأ به خبره .

٢٠٦ باب التقديم والتأخير

٢٠٧ باب الاختراض

٢٠٨ باب الإيحاء

٢٠٩ إضافة الفعل الى من وقع به ما يجري من غير ان آدم مجرى بني آدم في الاخبار عنه

٢١٠ باب اقتصارهم على ذكر بعض الشيء وهم يريدونه كله

٢١٣ باب الاثنين يسير عنهما بهما مرة وبأحدهما مرة . يليه

٢١٤ ألفاظ الجمع والواحد والاثنين . ما يجري عن ثلاثهم غير

٢١٥ باب الكف

٢١٦ باب الاطرفة . باب « أقفل » في الأوصاف لإيراد به التضييق

٢١٧ باب نفى الشيء جملة من أجل عدمه كمال مفته .

٢١٨ باب الشرط وأقسامه . باب الكتابة وأقسامها

٢١٩ باب الثاني من الكتابة « الضمائر »

٢٢٠ باب الشيء يأتي مرة بفظ الفعل مرة بفظ الفاعل والمفعول واحد

باب الزيادة في حروف الفعل للمبالغة وقد مضى في الأسماء مثله

٢٢١ باب الخصائص

باب المصروف في العرب لا يقوله غيرهم

٢٢٢ باب المصروف في العرب لا يقوله غيرهم بفظ ير في غير ذلك . باب الافراط

٢٢٣ باب [محو] [محو] [محو] . باب الاشتراك .

٢٢٤ باب [محو] [محو] [محو] . باب [محو] [محو] [محو] . باب [محو] [محو] [محو]

التي لم يسبق [محو] [محو] [محو] والأفعال التي لم يوصف بها

٢٢٥ باب التعميم [محو] [محو] [محو] الاشباع والتأكيد

٢٢٦ باب الفصل [محو] [محو] [محو] والتمت

٢٢٧ باب الشعر : [محو] [محو] [محو] كتابه من شبه الشعر ونبيه من قوله

٢٢٨ حكمة الشعراء والحكمة النبوية . مرثيا الشعر وعلمه . مراتب الشعر .

٢٢٩ ما يجوز للشاعر وما لا يجوز .

٢٣٠ غلام الكتاب المصاحفي

﴿ تنبيه ﴾

وقع في أثناء الطبع بعض غلطات مطبعة لم ينجبه النظر إليها أثناء التصحيح ، فأحيانا أتت آتي هنا عمل تصحيحها رجاء أن يهود القاري فيصحبها ، كيلا تكون نسخة (الماضي) بعد الطبع دونها قبله ، وهذا ما كنا نؤمل عند الشروع في طبعه والى القاري تصحيح تلك الكلمات :

(صفحة ب : سطر ١) الخصب (ب : ٢٣) فقلت .
(ج : ١٥) محبوة . (١٢ : ٨) الانكسر . (ز : ١٧) وقيت .
(ب : ٩) فزاده (حكة ١٥) وباصلاي . (٤ : عاشر)
لأنك . (٨ : ٥) غصيف . (٤ : ١١) انشاي . (٩ : ١٩)
الابناء اللطيف والاشارة . (٥ : ١٨) لذي . (٣ : ٢٦)
الاعراب . (٣ : ٢٥) كئل . (٦ : ٢٧) قلن . (١٤ : ٤٩)
الصيام أصله . (٣ : ٧٤) غشتة . أترقت (٩ : ٧٤) يقع .
(٣ : ٨٠) بني السيللات . (٥ : ٩٩) مرو . (١٠ : ٤) عاشر
الآية اللامحي* (٧ : ١٠ : ٢٠) ولا كبير . (٩ : ٩٧٩) فتاديت .
(١٣٩ : عاشر) تقاد . (١٤٠ : عاشر) ربشت . (٨ : ١٣٩)
الابل . (٥ : ١٧٤) السق* (١٧٨ : ١٧٧) العام* الخامس* .